

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY



32101 016943316

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

توجيهات الامام الحسين
إلى المسلمين

توجيهات الامام الخميني
إلى المسلمين

Khomeini

توجيهات الإمام الخميني إلى المسلمين



بمناسبة المؤتمر العالمي لائنة الجمعة والجماعة
ـ طهران ـ

(Arab)

DS318

.84

.K48A25125

1982

اسم الكتاب: توجيهات الامام الخميني إلى المسلمين

المترجم: محمد جواد المهربي

اصدار: وزارة الإرشاد الإسلامي

مساعدة: اللجنة التحضيرية للمؤتمر العالمي لأنّة الجمعة والجماعة

الطبعة الأولى/ ١٤٠٣ هـ . طهران.

چاپ شرکت افتست «سهابی عیام»

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

DUPL



32101 016943316

مقدمة المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم

ينعقد المؤتمر العالمي لأنّة الجمعة والجماعة في وقت يتحد الكفار جمِيعاً تحت لواء الشيطان الأكْبر ولكن المسلمين ينقسمون على أنفسهم شيئاً وأحزاباً كل حزب بما لديهم فرجون ٠

ينعقد هذا المؤتمر الإسلامي في وقت تتفافر القوى الكبّرى للقضاء على الإسلام وعلى الحكومة الإسلامية ، ونحن لازلنا نتقاسم الشتائم والتهم ، ولما تأت لحظة الوثام واللوداد ، وبينما ينخفض نطاق الشنان بين الأعزاء ، يتسع نطاق البغضاء بين الإخوان ، وهذا مالا يرتضيه الشّرع ولا العقل ٠

ينعقد هذا المؤتمر المبارك ، في وقت لا تشن فيه فلسطين الحبيبة فحسب ، بل وتشن كثيرون من الدول الإسلامية والعربية من الاستعمار والاستغلال والاستثمار من وطئ أقدام المستعمرين الخباء وعملائهم الأذلاء ٠

ينعقد أول مؤتمر إسلامي من نوعه في ايران «بلد الله أكبر» في وقت تتواتى هجمات الكفار واعتداءاتهم على جنوبها وغربها ظناً منهم أن يقضوا على ثورة صفت بالدم ، لها جذور راسخة في أعماق قلوب ملايين المسلمين والمستضعفين ، «مثّلها كمثل شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء توتّ أكلها كل حين بإذن ربها» ، يالخيبة الأعداء ووالجهل لهم وحمقهم أيحرّبون قوماً «قالوا ربنا الله ثم استقاموا ، تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون» ، إن هذه الثورة التي يدافع عنها أصحابها بدمائهم وشبابهم وأموالهم وأرواحهم ، ويحميها ربها بجند لم تروها ليجعل

كلمة الله العليا وكلمة اعدائه السفل ، إن هذه الثورة لا يمكن أن تنهار ولا يمكن أن يكتب لها الفشل فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين . ولكن ما يؤلمنا ان نرى إخواناً لنا ! قد أضلهم السامي فانحرفوا وزاغت قلوبهم واتبعوا أمر كل شيطان مرید . . . يستمعون الى الإذاعات والصحف العميلة الكافرة التي تبث وتنشر التهم والأكاذيب ضد الشورة الإسلامية ، ويكررون . وللأسف الشديد . معها القول ، «واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصحابهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصرروا واستكباراً» . . . كلما يدعوهم الله ليؤمنوا به ويترکوا دعوة الشيطان لتوها رؤوسهم .

فيقوم لا تجعلوا القرآن مهجوراً . . . ويقوم أجيبيوا داعي الله
نحن ندعوكم ان تستمعوا مليتاً إلى آقوال أمل المستضعفين وإمام الأمة ، قائد
الثورة الإسلامية المباركة الامام الخميني الذي مازال قد كان في ريعان شبابه
الي اليوم ينادي : يال المسلمين : إتحدوا ، إتحدوا ، يال المسلمين : حافظوا على
الإسلام ، حافظوا على القرآن ، حافظوا على الوحدة الإسلامية ، حافظوا على
كرامتكم ، يال المسلمين : قاتلوا أعداء الله ، قاتلوا الشيطان الأكبر ، قاتلوا الشرق
الملحد والغرب الكافر ، قاتلوا أمريكا أم الفساد ، قاتلوا حزب البُشَّرِ الذي آلت
على نفسه منذ تأسس على يد الصهيوـني العميل ميشيل عفلق ، أن يحارب
الاسلام في كل مكان بل ويحاربوا كل دين سماوي وقد سموه «الرجعية
الدينية» خذلهم الله . وهذا الحزب يقاتل المسلمين اليوم ويحميه كل الدول
الاستعمارية وكل عملائهم ليقضوا على حكومة القرآن في ايران ويتجنبوها
وجودها في سائر الاقطار التي يقطنها المسلمين ، فهل يصح أن يدافع مسلم عن
الحكومة العراقية ضد ايران المسلمة ؟ وهل يصح أن يقال لمن يمدّ حكومة
الإتحاد بالمال والسلاح ، مسلماً ؟ وهل يصح السكت عن هذا الوضع المخزي
؟

تعال يا عزيزي القاريء واقرأ نداءات الإمام ، واستمعن بالله وتوكل عليه ،
لتمثل الإمام في بذلك ، أينما كنت ، فتدعوا معه المسلمين الى الهدى ، هدى
الله وتحارب معه أعداء الله بقوة إلهية ولينصرن الله ومن ينصره .

الى سماحة الإمام الخميني دام ظله، بتاريخ ٤ ربيع الثاني
١٣٩٩ هـ الموافق ٣ مارس ١٩٧٩، بعد فراق طويل دام
أكثر من ستة عشر عاماً، خطاباً تاريخياً هاماً في «المدرسة
الفيضية» بمدينة قم المقدسة، وبحضور جمع غفير من محبي
إمامهم وقائدهم.

وقد قام الراديو والتلفزيون ببث هذا الخطاب
التاريخي مباشرة على الهواء، وفيما يلي ترجمة النص الكامل
لخطاب الإمام الخميني:-

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنني أشكر عواطفكم أيها الشعب الإيراني... إنني لن انساكم أيها الشعب المضطهد وإنني غير قادر على إبداء الشكر لكم وأطلب من الله تبارك وتعالى الصحة والسعادة لشعب إيران.

لقد أحسي الشعب الإيراني الإسلام بروحه وبدمه، وجدد الحياة للإسلام والمسلمين وأخفق المسعى التي بذلها الاستعمار والاجانب... فقد بدأ الاستعمار بالإعلام والدعائية المكثفة ضد الإسلام وضد جميع الأديان وضد رجال الدين قرابة ٣٠٠ عام. وقد وصل هذا الإعلام ذروته في عصر هذا الأب وهذا الابن (رضاشاه وابنه محمد رضا المغدور). لقد ضيّع عملاًء الاستعمار خلال الخمسة والخمسين سنة الأخيرة، كل كرامة واعتبار لشعبنا. لقد صدر من هذا الأب وهذا الابن خيانات (وجرائم) سوت وجه التاريخ.

لقد ارتكب هذا الأب وهذا الابن من الجرائم بحيث لا يمكن أن نبيّن عشرًا (١١٠) أو واحدًا في المائة منها. لقد جرّا علينا للأسر، إنهم هنا جميع ثرواتنا ، إنها قضيّا على طاقاتنا البشرية— الطاقة البشرية أهم من كل شيء. لقد سعيا لإبقاء شبابنا متخلفين، وإبقاء جامعاتنا متخلفة، ولعدم السماح باشتغال مدارسنا العلمية بأعمالها.

يجب أن أشكر الشعب الإيراني، وأشكركم يا أبناء (مدينة) قم، اذفي
قىامكم خلال السنين الأخيرةتين قضيتم على جميع مخططاتهم (مخططات
الاستعمار) وطردتم عمالء الاستعمار من بلادكم، وسوف تطردون ما بقي منهم.
لقد قطعتم يد الاستعمار وقطعتم أيدي المستعمرين والقراصنة العالميين. بذلك
الدماء... قدمتم الشباب، وكان هذا الدم وهؤلاء الشباب في سبيل الإسلام
ولمصلحة الإسلام. الإسلام أغز من أن تخشى القتل أو إستشهاد شبابنا في سبيله.
كان للإسلام شهداء كثيرون. فأمير المؤمنين سلام الله عليه، شهيد
الإسلام وفي سبيله حصل على (درجة) الشهادة. الحسين بن علي سلام الله عليه
إستشهد في سبيل الإسلام. نحن لانهاب القتل... نحن لانهاب الشهادة. أنت
آيتها الشعب الإيراني، أمنت الإسلام بدمائك وشبابك، وقطعتم أيدي الآجانب
فلكلم الملة علينا جميعاً. أنا ممنون لكم جميعاً... أنا خادمكم جميعاً. إنما أستطيع
أن أشكر هذه النعمة التي مُنحنا. نحن لانستطيع أن نقدم الشكر للشعب الغيوري
جميع أنحاء إيران، لقد مهدتم الطريق إلى هذا الحد.

لقد رحل هؤلاء (الخونة) من إيران وتركوا لنا بلداً خرباً ومقابر عامرة.
دمروا بلادنا وعمروا مقابرنا بقبور شبابنا. ولا نستطيع في سنة أو سنتين أو خلال مدة
قليله أن نبني هذا الخراب وأن نحفظ بلدنامن هذا الوضع المتأزم. نحتاج إلى اتحاد
كل الشعب الإيراني لكي نبني معاً مخرّبوا.

عمروا الخرائب:-

لاتنتظروا من الحكومة (أن تعمر كل شيء)، الحكومة (لوحدتها) غير
قادرة على ذلك. لاتنتظروا من رجال الدين أن يعمروا (الخراب)، رجال الدين
لوحدتهم لا يستطيعون على البناء. يجب أن يساعد كل مع الآخر، من الفلاح
والعامل والصانع والعالم، رجل الدين والجامعي، حتى الموظف والعسكري.
الشورة الآن في وسط الطريق... لقد طردتم اللصوص فقط (من
بلادكم)... طردتم المفسدين، لكن الخرائب لازالت باقية. المهم أن هذه
الخرائب التي تركوها لنا، نعمّرها من جديد بالإستعانا بهم مكم العظيمة

وعزائمكم الراسخة.

إنتبها... كونوا على حذر... المفسدون قد نصبوا لكم المكامن، الأجانب متربصون لكم. إنهم لم يغفلوا وعليكم أن لا تغفلوا عنهم. إنهم يرسمون لكم الخطط بطرق وأشكال مختلفة. بعد أن سقط النظام الشاهنشاهي المنحط، يريدون أن يعودوا ولكن بشكل آخر، ويجدّدوا الاستثمار ويدأوا النهب والإرهاب من جديد.

آيها الشعب العزيز: كونوا يقظين. كلما نضع يدنا على أي شيء، نراه مُدقراً... ثقافتنا مُهداة، يجب أن نبدأ من جديد. الثقافة اليوم ثقافة استعمارية يجب أن تقلب. المعلمون الاستعماريون يجب أن يرحلوا... المعلمون الذين كانوا لحد الآن في خدمة الاستعمار والنظام الشاهنشاهي لا بد أن يذهبوا، ويأتي مكانهم العلماء الطيبون، فعندنا إضطرابات (ومشاكل) كثيرة جداً، يجب علينا جميعاً أن ننهي هذه الإضطرابات، أن نُنهي هذه الخيانات. علينا أن نحفظ ثورتنا بالوعي واليقظة. إذا مالت هذه النهضة نحو الجمود—لا سمح الله—فانتظروها إعادة تلك المصائب. إذا أردتم إنقاذ إيران... إذا أردتم إنقاذ الإسلام... إذا أردتم إنقاذ القرآن الكريم فيجب أن تحفظوا بهذه النهضة قوموا بالظاهرات عند الحاجة. كتووا الاجتماعات. المظاهرات اليوم ليست مظاهرات غير سلمية. يجب أن تبقى هذه النهضة، يجب أن يحيي هذا الشعب. لقد ولّى ذلك العصر الذي يحكمـنا فيه شرطي واحد... لقد مضى ذلك الزمان الذي يحكمـنا فيه محافظ واحد... لقد ولّى ذلك اليوم الذي يحكمـنا فيه ضابط واحد. اليوم، جميعاً (المسؤولون) في خدمتكم... في خدمة الإسلام. اعرفوا جميعاً قدر هذه التعمّة، لا تستسلموا إلى اليأس. لا تقولوا ولّى ذلك الشخص (الشاه) وانتهى (كل شيء). لا.

تخطيط الاستعمار:-

لقد درس الاستعمار ٣٠٠ عاماً أو أكثر... درس نفسياتكم... درس مختلف الطوائف الإيرانية فوصل إلى هذه النتيجة وهي: أن يفرق بين فرق

المسلمين... أن يخلق الخلافات في كل مدينة... أن يفرق بينكم بأساليب مختلفة... أن يعزل رجال الدين عن المسلمين والجامعة عن رجال الدين... يفصل العامل عن الناس وعن رجال الدين. رجال الدين في خدمة العمال. الإسلام في خدمة المستضعفين.

هؤلاء الذين يتذعون أنه لم يحصل أي شيء... هؤلاء يريدون التفرقة. لقد تم عمل مهم جداً... ولكن بقي العمل الأهم. إذارأيتم أشخاصاً يريدون التفرقة فاطردوهم من بينكم، لا تسمحوا لهم أن ينطقو بما يجب التفرقة. على العمال أن يكونوا واعين، هؤلاء (الخونة) يريدون أن يسترجعوا النظام السابق. على الفلاحين أن يكونوا يقظين، هؤلاء يريدون أن يعيدوكم إلى التحطيم الزراعي. أنتم الفلاحون الذين تُعدون أكبر عنوان للشعب يجب أن تستمروا في عملكم (الزراعة). الآن موسم الزرع. إزرعوا في فصل الربيع. أنتم إليها الكسبة وأيها التجار المحترمون راعوا الناس في الأرزاق العامة. تجتبوا الغلاء. أوجدوا في أنفسكم الإحساس بالتعاون. أوجدوا الشعور بالإنسانية، راعوا الضعفاء وخصموماً لهم (في الأسعار). تجتبوا بيع البضائع بالأسعار الغالية. كونوا جميعاً مع بعض لأنكم إخوة. جميع الفئات إخوان مع بعض. كونوا معاً، وليراع كل منكم الآخر. احترزوا من هذه السججايا التي كثرت بينكم خلال هذه الخمسين سنة: مثل الكذب والخدعة والغباء. اليوم يظللكم الإسلام... وللي العصر (ع) ينظر اليكم. الرسول الأعظم (ص) ينظر اليكم. الله تبارك وتعالى يساندكم. تنتظروننا أعمال كثيرة لابد أن اعرض لكم بعضها:-

مصادرة أموال بهلوبي:-

عندما أردت الخروج أخيراً من طهران ، أصدرت أمراً بمصادرة جميع أموالك وأموال عائلة بهلوبي المنحوسة وجميع أموال وأملاك الأشخاص المرتبطين بهم والذين نهبو الشعب ، وأن يُينى (بهذه الأموال) مساكن للطبقة الضعيفة. سوف نبني المساكن للضعفاء في جميع أنحاء البلاد. إنَّ أموال الشاه السابق وآخْيه تكفي لبناء بلد كامل. نحن لانتكلم فقط بل إننا نعمل. على جميع جوان

الشورة المنتشرة في أنحاء إيران، أن يودعوا كل ماحصلوا عليه من الأموال التي سُرقت وأخفيت (من قبل الشاه وعائلته وعслائه) في البنك، في حساب سوف أعينه فيما بعد^(١) حتى نبني بها مساكن للعمال والمستضعفين والبائسين، ونوفّر لهم الحياة الرغيدة. بالإضافة إلى أنها نحب لكم حياة مادية رغيدة فاتنا نحب لكم أيضاً أن تعيشوا حياة معنوية طيبة. أنتم تحتاجون إلى المعنويات، لقد سلب هؤلاء منا معنوياتنا. لا تكتفوا ببناء المساكن فقط. سوف نجعل الماء والكهرباء للطبيعة المحتاجة بالمجان، ولا تكتفوا بهذا المقدار، سوف نرفع معنوياتكم ونجعلها عظيمة. سوف نرفعكم إلى المنزلة الإنسانية. لقد جعلوك منحطين... إنهم عظموا الدنيا في أعينكم حتى تصورتم أنها كل شيء. نحن سوف نعمّركم الدنيا والآخرة، وهذا الأمر من الأمور التي لابد أن تتم.

إن هذه الأموال تُعتبر غنائم للمسلمين. إنها أموال الشعب والمستضعفين، وقد أصدرت أمراً لاعطائهم للمسطغضفين وسوف تُمنح اليهم، وسوف تأتي خصومات أخرى في بعض الأمور، ولكن يجب أن تصبروا قليلاً ولا تسمعوا نعرات الباطل. إنهم يتكلمون ونحن نعمل. إنهم يريدون أن يبعدواكم عن الإسلام والإسلام ناصركم. لدينا بعض الاقتراحات بالنسبة للبنوك حتى تخرجها من هذا الوضع المخزي... من هذه الحالة الاستعمارية. يجب أن تغير قصور الوزارات التي صُرِفَ عليها الملايين من أموال الشعب إلى وضع معتدل اسلامي. هذا الطراز (الموجود الان) طراز أجنبى... طراز استعماري وطراز طاغي.

وزارة العدل انشئ قصراً ولكن لا يوجد عدل ولا توجد عدالة بل يوجد قصر فقط، يجب أن تتفق القصور وتأتي مكانها العدالة. يجب أن تعدل البنوك بالتدريج ويقطع الربا كاملاً منها.

لابد أن أحذر المسؤولين أن لا يبدوا ضعفاً. لا تكونوا في سبيل الحصول على النفط الغربي. من ضعفنا أننا نفتتش عن الطريقة الغربية: وزارة عدالتنا على

(١) الحساب رقم ١٠٠ في البنك الوطني (بانك ملي) الذي عينه الإمام من أجل المستضعفين

الطريقة الغربية... قوانيننا قوانين غربية. لا تكونوا ضعفاء النفوس، نحن لدينا قانوناً غنياً: القانون الاهي. أولئك الذين يُفضلون النظام الغربي على النظام الاهي، إنهم لم يتعلموا على الإسلام. أولئك الذين يقولون إننا لانستطيع تطبيق الإسلام في هذا الزمان، لم يعرفوا الإسلام ولم يفهموا ماذا يقول (الإسلام).

وزارة الأمر بالمعروف والتهي عن المنكر:-

سوف تُحارب الفساد بتأسيس دائرة الأمر بالمعروف والتهي عن المنكر التي سوف تكون وزارة مستقلة غير تابعة للدولة. سوف تُحارب الفساد مع تأسيس هذه الوزارة إن شاء الله.

سوف تُحسن وسائل الإعلام... تحسن الراديو والتلفزيون والسينما... يجب أن تكون كل هذه (المراكن) إسلامية. الإعلام إسلامي... الوزارات إسلامية... الأحكام إسلامية. سنجري الحدود الإسلامية ولاخاف من أن الغرب لا تستحسن ذلك. لقد أذلنا الغرب ودمر نفسياتنا وجعلنا متمايلين فيه. سوف تُزيل هذا التمايل للغرب بمساعدة الشعب الإيراني وحمايته ونزل جميع آثار الغرب، الآثار الفاسدة لا آثار المدن... تُزيل الأخلاق الغربية الفاسدة.

العلم الإيراني:-

نحن سوف نُوجد دولة محمدية. يجب أن لا يكون العلم الإيراني علماً شاهنشاهياً. الشعارات والعلامات الإيرانية يجب أن لا تكون شاهنشاهية... يجب أن تكون الشعارات إسلامية. يجب أن يُزال شعار «الأسد والشمس» المشوّم من جميع الوزارات والإدارات. يجب أن تكون رايتنا راية إسلامية، يجب أن ترحل آثار الطاغوت. هذا الثاج من آثار الطاغوت. يجب أن تكون الآثار إسلامية.

آيتها الحكومة: انتبهي، أيها الشعب: انتبه. أتمنى أن لا تعودوا شيئاً فشيئاً إلى هناك (الوضع السابق).

من الآن... يجب أن تُحل هذه المسائل. وبالطبع يحتاج (الحل) إلى

التدريج. نحن نبدأ. وبالطبع نمهد الحكومة أيضاً، يجب أن تمهدوها. لا تستمعوا إلى الأحاديث التي تُطلق حوالياًكم بأن ماذا حصل؟! ماذا سوف ت عملون؟! ماذا سيحصل؟! لا تستمعوا بهذه الأقوال. هؤلاء يبغون إضعاف حكومتنا. إنَّ تضييف الحكومة تضييف للإسلام، لا تضييفوا الحكومة.

التصفيية في الوزارات:-

لابد من التصفية في جميع الإدارات... في جميع الوزارات. اللصوص يخرجون... الخونة يطردون، ولكن الجميع ليسوا خونة. الأمراء (في الجيش) يبقون أعزاء. أنت يا (أبناء) الشعب الإيراني صبرتم على جميع المصائب طيلة خمسة وخمسين سنة - كما يذكر مشايخنا - حتى انتهى صبركم. إمهلوا الحكومة قليلاً حتى تؤدي أعمالها. بالطبع، فإن بعض التعيينات كانت خاطئة، ولكنهم تكن متعمدة... الحكومة لا تعتمد الخلاف. كانت بعض التعيينات خاطئة في القوات المسلحة، إلا أن رئيس القوات المسلحة لا يعتمد الخيانة... لا يعين الخائن عمداً. الاشتباه جائز، فإذا رأيتم خطأتبهوا (المُسؤولين)، لا تضييفوهم. أولئك الذين يطلبون منكم أن تضييفوهم (المُسؤولين والجيش) أو يعملون دعایات توجب تضييفهم، إنهم خونة... إنهم يريدون تضييف الحكومة... تضييف الجيش، ليبدأ وابناء نظام آخر، فيعيدوا الشعب ويعيدوا كل شيء إلى الوضع السابق !!

الجمهورية الإسلامية:-

إنتبهوا... نحن نصدح حتى النفس الأخير. إنني نذرتُ هذه السنة أو السنتين من عمرِي لكم، أطلب منكم.. اطلب من الشعب أن يحافظ على هذه الثورة حتى تأسيس الحكومة الإسلامية العادلة. من ذلك الوقت إلى اليوم كانوا (الشعب) يقولون: «هذه الثورة مستمرة حتى الموت» واليوم يجب أن يقولوا: «الثورة مستمرة حتى إقامة الحكومة الإسلامية». الشيء الذي يريد الشعب هو: «الجمهورية الإسلامية». لا جمهورية فقط، ولا جمهورية ديمقراطية ولا جمهورية الديمقرطة الإسلامية، بل: «الجمهورية الإسلامية». إن ما أطلبه من الشعب أن يكون

واعياً. لا تضيئوا دماء شبابكم. لا تخافوا من كلمة: «الديمقراطية» إنها نظام غربي ونحن لا نقبل النظام الغربي !! نحن نقبل الحضارة الغربية ولكن لا نقبل مفاسدها.

الجرائد تقوم بإصلاح أنفسها:-

إن الذي ضحى بدمه: هو هذا الشاب... هو هذا الشعب. الذي ضحى بشبابه هو هذا الشعب. وطافة كانت خارج إيران. الأشraf كانوا جالسين في الطبقة العليا، وأما أنت قدمتم دماءكم وشبابكم... إنهم أحرقوا بيوتكم فلابد أن يتم ما تطلبوه وليس ما يطلب أولئك الذين آتوا من أوربا ومن الخارج ولا ما يريدونه الأشraf ولا ما يطلب الحقوقيون. لابل ما تطلبوه أنت، يجب أن يُسمع قول من ضحى بدمه فإن رأيه معتبر.

الجرائد تقوم بإصلاح أنفسها. لا تخون الإسلام والمسلمين... لا يسيئوا (أصحاب الجرائد) إلى دماء مظلومينا... لا ينشروا الدعايات التسفيه... يقفوا ضد المؤامرات. ولكن الناس أحراز في آرائهم. عندما يعلن «الاستفتاء» (حول انتخاب النظام) فإنه أصوات للجمهورية الإسلامية وكل من يتبع الإسلام فيجب أن يطلب «الجمهورية الإسلامية» ولكن الناس كثيرون أحراز لكتاب آرائهم وإعلانها. فليقولوا إنهم يريدون النظام الملكي ! ول يقولوا إنهم يريدون إعادة محمد رضا بهلوى ! إنهم أحراز، ليقولوا إنهم يريدون النظام الغربي ! تبقى الجمهورية بدون الإسلام ! هذا الشخص الذي يقول: لتبقى الجمهورية بدون الإسلام، يجب أن يُسأل ماذا يعرف عن الإسلام؟ وماذا رأى من الإسلام؟ أي سوء رأى من الإسلام؟ يجب أن يُقال له: هذا هو الإسلام الذي قضى على الطاغوت، ليس الشعب، بل الإيمان... الإيمان طرد الطاغوت، لا أنا ولا أنت. ماذا شاهدوا من الإسلام؟ ذلك الشخص الذي يقول: نحن نريد الجمهورية الديمقراطية يعني الجمهورية على النط الغربي، أي سوء رأى من الإسلام؟ ماذا يعرف عن الإسلام؟ الإسلام يؤمن الحرية والاستقلال والعدالة.

الدعوة الى البحث

ان اكبر منصب في الحكومة الاسلامية، كان لا يختلف مع أحد الرعايا، بل كان في درجة أتزل منه في الاستفادة من الماديات. في أوائل الاسلام كانت حرية الرأي... في عصور آمنتنا بل وفي عصر النبي (ص) نفسه كانوا (المخالفون) آحراراً يقولون ما يشاؤون. نحن لدينا الحجة والبرهان... الذي يملك البرهان لا يخاف من حرية البيان، لكننا نسمع بالمؤامرات. هؤلاء ليس لهم كلام سوى التآمر. لقد دعوناهم... عيناً أشخاصاً يدعونهم ليعرضوا مطاليبهم في التلفزيون، نبحث معهم ولكنهم لم يحضروا الى الآن.

إنني (أشكر) عواطف الشعب اليراني وعواطف آهالي «قم» وقد قلت سابقاً إن العلم ينتشر من قم، وقد انتشر العلم من قم. قم كانت (مدينة) نموذجية واني آفتخر بوجودي في قم. لقد كنتُ خلال خمسة عشر عاماً أو أكثر بعيداً عنكم ولكن قلبي كان معكم... كنتُ معكم. أنتم إليها الغيارى، أنتم الشباب الشرفاء أصبحتم اسوة للجميع، وقد أصبح كل الشعب اليراني - والحمد لله - يداً واحدة حتى فَهَرَ الطاغوت بالقدرة الإلهية. كانت هذه قدرة إلهية حيث دمرت وستدمر القوى العظمى. لن نسمح لهذه القوى بالتدخل في (شؤون) دولتنا. كفوا عن الخلافات. الإتحاد كان رمزاً لانتصارنا. احترموا الحوزات العلمية. لا تستمعوا من يريد أن يفصلكم عن الحوزات (العلمية) وعن مراجع (الدين). هؤلاء هم نواباً (سيئة). هذه الحوزات العلمية هي التي حفظت الإسلام إلى هذا اليوم. إن لم يكن رجال الدين فلا يبق أثر للإسلام. رجال الدين هم الذين حفظوا الإسلام في العصور السوداء فدافعوا عن العلماء، ولتنتبه الحوزات العلمية في أي مكان. اليوم، لا تستطيع الحوزات العلمية أن تعمل مثل الماضي، فيومذاك كان له وضع خاص واليوم له وضع آخر فلتستيقظ الحوزات العلمية واجعلوا التقوى نصب آعينكم.

التقوى... التقوى... تزكية النفوس يا إليها الفضلاء ويا طلاب العلوم الدينية، الجهاد مع النفس، مجاهد واحد يستطيع أن يحكم أمّة. جاهدوا أنفسكم وأعملوا من أجل تهذيب الحوزات العلمية. زكوا أنفسكم جميعاً... الشعب كله

لابد أن يهذب... الإسلام دين التهذيب... القرآن كتاب تربية الإنسان... توكلوا على القرآن وتعلموا من التعاليم العالية للإسلام. الإسلام يصنع الإنسان. الآجانب والقوى العظمى يخسرون الإنسان ويقاومون الإسلام لأنّه مدرسة ل التربية الإنسان. يخافون من الإنسان فيقفون في وجه المدارس والجامعات العلمية. إنسان واحد يستطيع أن يربّي أمّة، والرسول الأكرم كان إنساناً... كان إنساناً كاملاً فاستطاع أن يهذب عالماً، (وبالعكس) فإن فاسداً واحداً يستطيع أن يفسد أمّة. محمد رضا بهلوى شخص واحد يستطيع أن يجرّ شعباً بأكمله نحو الفساد. أسأل الله تعالى أن ينصركم جيّعاً. أسأل الله تعالى أن ينصر الإسلام. أسأل الله تعالى أن يحفظ هذه الروح الثورية. أسأل الله تعالى أن يمنحك مراجينا وعلماء نال العزة والعظمة. أسأل الله تعالى أن يمنحك شعبنا الشجاعة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(الدولة في ظل الحكومة الإسلامية خادمة
للشعب)

بتاريخ ٣ جمادى الاولى ١٣٩٩ هـ الموافق
١٩٧٩/٤/١، ألقى سماحة الإمام الخميسي دام ظله
خطاباً تاريخياً مناسباً لإعلان النظام الجمهوري
الإسلامي في إيران، وفيما يلي ترجمة النص الكامل
للخطاب:-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَ الْمُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ بِأَنَّ يَنْصُرُهُمْ عَلَى
الْمُسْتَكْبِرِينَ بِعُوْنَهُ وَتَوْفِيقِهِ، وَيَجْعَلُهُمْ أَئْمَةً وَهَدَاةً، وَقَدْ اقْرَبَ وَعْدَ اللَّهِ تَعَالَى .
وَانِّي آمَلُ أَنْ نَرَى هَذَا الْوَعْدَ فَيَغْلِبَ الْمُسْتَضْعِفُونَ عَلَى الْمُسْتَكْبِرِينَ كَمَا تَعْلَمُوا
حَتَّى الْآنَ .

إِنَّ الطَّرِيقَ الَّذِي قَطَعْنَاهُ حَتَّى الْآنِ كَانَ مِنْ أَجْلِ إِتَّبَاعِ الْإِسْلَامِ
وَأَحْكَامِهِ وَيَجْبُ أَنْ نَعْرِفَ الْإِسْلَامَ لِلْعَالَمِ، فَلَوْتَعْرَفَ الْعَالَمُ عَلَى الْإِسْلَامِ
كَمَا هُوَ، لَا تَجِدْ نَوْهَهُ، فِي ضَيْعَةِ الْمُسْلِمِينَ بِضَيْعَةِ قِيمَةِ .

إِنِّي أَشْكُرُ جَمِيعَ الشَّعْبِ الْإِيْرَانِيِّ الَّذِي اشْتَرَكَ فِي هَذَا الإِسْتَفْتَاءِ
وَأَدْلَوْا بِرَأْيِهِمُ الْقاطِعَ لِصَالِحِ الْجَمْهُورِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ كَمَا أَنَّهُمْ كَانُوا قدْ صَوَّبُوا بِرَأْيِهِمُ
سَابِقًاً. مَا كَنَّا نَرِى حَاجَةً فِي الإِسْتَفْتَاءِ وَلَكِنْ لِاسْكَاتِ بَعْضِ التَّخْرِصَاتِ
وَالاحْتِجاجَاتِ تَقْرِيرًا أَنْ يَجْرِي هَذَا الإِسْتَفْتَاءَ ثُمَّ أَدْرِكُ الْمُتَخَرِّصُونَ بِأَنَّ
الْمَوْضِعَ لِيُسَّرَّ كَمَا يَتَصَوَّرُونَ، فَالْشَّعْبُ مَعَ الْإِسْلَامِ وَمَعَ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ.
الْشَّعْبُ يَرِيدُ أَنْ يَطْبَقَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ فِي الْبَلَادِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْ أَدَلَّتْ جَمِيعُ
فَثَاتِ الشَّعْبِ فِي كَافَةِ أَنْحَاءِ إِرَانِ بِرَأْيِهَا الْقاطِعِ، بِشَوْقٍ وَرَغْبَةٍ وَلَهْفَةٍ وَحُبٍّ،
لِلْجَمْهُورِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ لَا شَيْءٌ آخَرُ. إِنَّ الْجَمْهُورِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ هِيَ الَّتِي تَمْكِنُ مِنْ
تَحْقِيقِ طَمْوَحَاتِ الْإِيْرَانِيِّينَ.

الجمهورية الإسلامية هي التي تسبق أحکامها التقدمية على جميع الأحكام في سائر العقائد والطبقات.

نحن نرى أن دعاء الديمقراطية يتكلمون (عن ديمقراطيتهم) إلا أن عقائدهم في الشرق يشكل يختلف عما في الغرب، ففي الشرق يواجه شعبهم ديكتاتورية كبيرة وفي الغرب كذلك.

نحن نرى أن بعض الأشخاص يدعون الدفاع عن حقوق الإنسان ولكننارأينا من جمعيات حقوق الإنسان خلال هذه الخمسين سنة التي سيطرت فيها حكومة بلهوي الفاسدة وثم حكومة ابنه حيث سرق جميع أموال الشعب، ونرى خلال هذه السنوات الخمسين كيف قضى شبابنا في السجون وكم من شباب قد نشروا أرجلهم بالمنشار وحرقوهم بواسطة المقلة وقد مكثوا في السجن وتحت التعذيب حتى الأيام الأخيرة (لما قبل الثورة). لقد قضى جلاوزة الشاه السابق عليهم ولم نر دعاة حقوق الإنسان طوال هذه المدة يتكلمون كلمة واحدة (حول هذه الحوادث) أو يستنكرونها.

لقد رأينا الرئيس الأمريكي كيف يساند الشاه السابق الظالم الشقي ويؤيده... مساندة للجلادون الذي عصف بجميع مانملك أدراج الرياح ولم نر دعاة حقوق البشر يستنكرون ذلك على الرئيس الأمريكي ! ولكن الآن وقد سقط هؤلاء الجلادون في مصيدة الشعب ويريد الشعب أن ينتقم منهم ، تعلالت منهم صرخاتُ وإنسانيتها !! أنا لا أقول شيئاً سوى أن هؤلاء عملاء للجلادين ... هؤلاء عملاء لقوى الكبri ، لأنهم يعملون لحقوق البشر.

كنت آتني أن تتعرض علينا جمعية حقوق الإنسان لأننا أبقينا على هؤلاء ، ان كانت صادقة في ادعائها بأنها تدافع عن حقوق الإنسان ! كان علينا أن نقتل هؤلاء الجلادون منذ اليوم الأول لأن نحتفظ بهم في السجون ! وسجوننا ، اليوم ليست كالسجون في الماضي فلا يرى الأشخاص آية إهانة في السجون ، إنهم يعترضون علينا لماذا حاكمتم هؤلاء ؟ إن محاكمة الجرم ، ليس لها معنى أصلاً ، وأن محاكمة المجرم مخالفة لحقوق الإنسان وأن حقوق الإنسان تقتضي أن نقتلهم منذ اليوم الأول لأنهم مجرمون وثبتت إجرامهم ! إن المتهם وليس

المجرم يحتاج إلى محامٍ ولابد من الإصغاء إلى إدعائه. هؤلاء ليسوا متهمين بل إنهم مجرمون. هؤلاء هم الذين قتلوا الناس في الشوارع وعذبو الناس وقوضوا على جميع ثرواتنا. أليس الذين قتلوا في شوارع المدن المختلفة في إيران بشراؤ؟! أليس لهم حقوقاً؟! لماذا لم يدافعوا عن حقوق الإنسان عن هؤلاء المقتولين؟! لماذا يشكون منا بأننا قتلنا الجنادين؟!

في الوقت الذي نعرف أن هؤلاء مجرمون فيجب علينا أن نقتلهم بعد ثبوتهم هوبيتهم. فإن نصيري بعد أن ثبتت هوبيته لابد أن يُعدم ومع ذلك فإنه أمهل عدة أيام وحوكم لتسجيل إعترافاته ثم أعدم. لا تعتقد جمعية حقوق الإنسان بأن المجرم يجب أن يُعدم من أجل المحافظة على حقوق الإنسان فهو مجرم (المجرمون) هم الذين قتلوا أشخاصاً وعدّوهم وأبادوهم من دون محاكمة، ولكننا حاكمتهم مع أننا نعتقد بأن المجرم يجب أن يُعدم ولا يحتاج إلى محاكمة، ولكنني آسف أن الصبغة لازالت موجودة فينا ونحن نخاف أن يكتبا شيئاً في الصحف الغربية! وأن تكتب المجالس الغربية كلمة واحدة (ضدنا)! إنهم مخالفون حقاً مع العدل والإنصاف وليسوا مدافعين عن حقوق الإنسان. إنهم يحافظون على حقوق الدول الكبرى باسم حقوق الإنسان.

وعلى أي حال فاننا فزنا والحمد لله في هذا الاستفتاء وقد ظهر بطلان ما كتب في الصحف الأجنبية، وقد أدى رأيه شعبنا مائة في المائة تقريباً لصالح الجمهورية الإسلامية وعلى الشعب أن يطبق هذه الجمهورية الإسلامية بعد اليوم. يجب أن تتغير جميع الأمور في إيران في ظل الجمهورية الإسلامية. فالجامعات يجب أن تتغير في الجمهورية الإسلامية، وتبدل الجامعات العميلة إلى جامعات مستقلة. ثقافتنا يجب أن تتبدل، وتخل الثقافة المستقلة محل الثقافة الاستعمارية. وزارة العدل يجب أن تتغير. فالقضاء الغربي لابد أن يتحول إلى القضاء الإسلامي. اقتصادنا يجب أن يتغير. الاقتصاد العميل يجب أن يتحول إلى اقتصاد مستقل. وجميع الأشياء التي كانت في حكومة الطاغوت وكانت قد طبّقت استجابة لأوامر الأجانب في هذا البلد الضعيف، هذه الأشياء يجب أن تنقلب رأساً على عقب بعد أن استقرت الحكومة الإسلامية والجمهورية

الإسلامية. على الناس أن يصلحوا أنفسهم وعلى الظالمين الذين كانوا قد ظلموا
الضعفاء آلاً يظلموا بعد اليوم الطبقات المختلفة يجب أن لا تظلم الطبقات التي دونها.
يجب أن يعطى حقوق الفقراء والمساكين. كل هذه الأعمال يجب أن تطبق في
الجمهورية الإسلامية، وعلى الشعب — في ظل الجمهورية الإسلامية — أن يساند
الحكومات التي في خدمة الشعب. وإذا رأى الشعب خلافاً من الحكومة فعليه أن
يوقفها عند حدها. وإذا رأى الشعب حكومة جائرة ت يريد أن تظلمه، فيجب عليه
أن يقدم الشكوى ضدها وعلى المحاكم أن تقيم العدالة وإن لم تفعل فعل الشعب
أن يقيم العدل ويحطم أفواههم. ليس في الجمهورية الإسلامية ظلم ولا إجحاف.
الطبقة الغنية لا تستطيع أن تظلم الطبقة الفقيرة ولأن تستشرها، ولا تستطيع أن
تأمر العمال بأداء أعمال كثيرة مقابل أجر زهيد.

يجب أن تتحلل هنا القضايا الإسلامية وتطبق. ويجب أن يحس
المستضعفون بالراحة. يجب تقوية المستضعفين فالمستكبر لا بد أن يصبح مستضعفاً
والمستضعف لا بد أن يصبح قوياً وعلى الجميع أن يعيشوا أخوة في هذا البلد.
لابد من أن أقول لجميع طبقات الشعب: لا يوجد في الإسلام تمييزٌ بين
الاغنياء وغير الأغنياء، ولا بين البيض والسود، ولا يوجد إمتياز أبداً بين السنة
والشيعة، العرب والعجم، الآتراك وغير الآتراك. لقد جعل القرآن الكريم
العدالة والتقوى ميزاناً، فالإمتياز لم يملک التقوى... الإمتياز لم يملک نفسيات
طيبة. ولا يوجد إمتياز في الماديات، ولا ميزة في الثروات، يجب أن تزال هذه
الامتيازات فالناس كلهم سواسية وحقوق كل الطبقات تمنح لها، فالجميع
متساوون مع البعض. والأقليات الدينية تراعي حقوقهم، فالإسلام يكن لهم
الاحترام... الإسلام يكن� الاحترام لكل الطبقات.

الأكراد وسائر الطبقات الموجودة مع لغاتهم المختلفة، كلهم أخواننا ونحن
معهم وانهم معنا وكلنا شعب واحد ولنا دين واحد. وبالنسبة إلى بعض العناصر
المفسدة الذين يذهبون إلى مناطق مختلفة من إيران ويقومون هناك بالدعایات
السيئة ومحرضون الناس المساكين على الفوضى وقتل الاخوة، إني آمل من الناس
أنفسهم أن يتتبّعوا ولا يسمحوا لهؤلاء الخونة بالقيام بمثل هذه الأعمال فتحن جميعاً

اخوة.

نحن اخوان لأهل السنة و يجب أن نلاحظ حقوق الجميع. نحن جيئاً متساوون في الحقوق والقانون الذي سوف يصادق عليه الشعب فيما بعد، وقد لوحظ فيه حقوق جميع الطبقات و حقوق الأقليات الدينية والنساء و سائر الفئات ولا يوجد فرق بين فئة وأخرى في الإسلام إلا بالتقى والاتصال على الله تعالى. ونحن نرجوا أن يوقتنا الله تعالى مادمنا حتى الآن قد أوصلنا الأمر إلى هنا وأعلنا الجمهورية الإسلامية.

أنا أعلن الجمهورية الإسلامية وأعتبر هذا اليوم عيداً وأهنت شعبنا العزيز وجميع الطبقات بمناسبة هذا اليوم. بارك الله لكم هذا العيد وبارك الله لكم الجمهورية الإسلامية ولكننا جيئاً مكلفين ببراعة أحكام الإسلام. يجب أن تكون أسواقنا إسلامية و يجب أن تطهر أسواقنا من الإجحاف. وعلى الحكومة وجميع الحكومات التي تأتي بعدها أن تسير وفقاً للموازين الإسلامية. الوزارات يجب أن تكون وفقاً للموازين الإسلامية. الدوائر الحكومية تكون وفقاً للمعايير الإسلامية. يجب على هذا البلد الذي اتَّخذ صبغة طاغوتية أن يتبدَّل إلى بلد ذو صبغة إلهية. يجب أن تتحول الدولة الطاغوتية إلى دولة إلهية.

نحن لا نخشى أن يتكلموا في الغرب ضدنا، وأن يعرض علينا الذين يدعون أنهم يرعون حقوق الإنسان! يجب أن نعاملهم على ميزان العدل وسوف نفهمهم - فيما بعد - ما معنى الديمقراطية، فالديمقراطية الغربية فاسدة والديمقراطية الشرقية^(١) فاسدة أيضاً والديمقراطية الصحيحة هي الديمقراطية الإسلامية. وإذا وفينا فسوف ثبت للشرق والغرب بعدئذ أن ديمقراطيتنا هي الديمقراطية، لا الديمقراطية التي عندهم والتي تدافع عن الرأسماليين الكبار ولا التي عند أولئك المدافعين عن القوى الكبرى وقد جعلوا الناس كلهم في كبيت شديد. لا يوجد إضطهاد في الإسلام، والحرية في الإسلام لجميع الطبقات: للمرأة وللرجل، للأبيض والأسود وللجميع. يجب على الناس من الآن فصاعداً أن

(١) الديمقراطية الشرقية، هي الديمقراطية المقاومة من القطاع الشعبي الشرقي

يخافوا من أنفسهم لامن الحكومة، آن يخافوا من أنفسهم فلن يرتكبوا خلافاً.
آن حكومة العدل تقاوم الخلاف وتجاري المخالفين. فعلينا آن نخاف من
أنفسنا فلا نرتكب خلافاً، والآفانَ الحكومة الإسلامية لن ترتكب
الخلاف. وسوف لن يكون بعد اليوم بوليس سري أو التعذيب الذي كان يقوم به
البوليس السري (السفاك).

لاتستطيع الشرطة أن تفرض علينا وعلى الشعب قولهً بعد اليوم.
الحكومة لا تستطيع الإجحاف في حق الشعب. الدولة في ظلَّ الحكومة الإسلامية
خادمة للشعب ويجب عليها آن تكون في خدمة الشعب وإذا رأى الشعب ظلماً
حتى من رئيس الوزراء فعليه آن يشكوه إلى المحاكم وعلى المحاكم آن تطلب وأن
ترى نتيجة عمله إذا ثبتت عليه جرعة لا يوجداليوم فرق بين رئيس الوزراء وغيره ففي
صدر الإسلام حضر خليفة المسلمين مع رجل من أهل الذمة كان بينها خلافاً،
حضر في محضر القاضي وحكم القاضي عليه فأطاعه خليفة المسلمين. هذا
هو الإسلام. الإسلام لا يمكن أن يفرق بين طبقة على أساس أنها طبقة عالية. نعم
آن للمتقين درجة أعلى لأن مرتبة الإنسانية مرتبة أسمى. الإسلام يقيم وزناً
للإنسانية وإن إنسانية الإنسان بعمله وتقواه فالذي عنده علم وتفاني يُقدم على
الآخرين والذي يملك الشروة مهما كانت ولكن ليس له تقوى، فلن تكون له قيمة أبداً
في الإسلام.

وعلى أي حال فإني أطلب من كافة الشعب آن يغيروا ما بأنفسهم...
يغيروا نفسياً لهم التي كانت لهم في زمن الطاغوت إلى نفسيات إسلامية، فالآن
عندنا في إيران كثيرون من المساكين، عندنا كثيرون من الأشخاص الذين تضرروا في
هذه الحوادث، فعلـ الآثرياء آن يساعدوهم وأن يهئوا لهؤلاء المساكين حياة
مرفقة ويجب على الحكومة آن تفكـ بهذا الأمر وعلى الشعب آن يكفر بهؤلاء وأن
يـنـوا لهم المساكن ويهـئـوا لهم حـيـاة شـرـيفـة، ويهـئـوا للمـوظـفين حـيـاة كـامـلة.

أتـانيـ قـبـلـ آيـامـ جـمـاعةـ منـ آصـحـابـ الـمعـاملـ وـكانـواـ رـؤـسـاءـ الـمعـاملـ
فـقلـتـ لهمـ عـلـيـكـمـ آنـ تـصـلـحـواـ الـأـمـورـ بـأـنـفـسـكـمـ. الآـنـ، عـنـدـمـاـ تـخـرـجـونـ مـنـ هـذـاـ
الـمـنـزـلـ اـعـقـدـواـ جـلـسـةـ فـيـاـ بـيـنـكـمـ وـتـشـاـورـواـ وـعـيـنـواـ رـأـسـ مـالـ فـيـاـ بـيـنـكـمـ لـتـبـنـواـ

المساكن للموظفين والعمال الذين يعملون في معاملكم. هبتو لهم حياة رغيدة،
فإن لم تفعلوا فلربما يتمرد العمال — لاسمع الله — يوماً ما وآن تمزدوا فلام يمكنا
صلتهم. واني أعد جميع الموظفين والعمال وسائر الطبقات المستضعفة بأن إيران
سوف تهبي لكم الأعمال المناسبة إن شاء الله. الإسلام يهبي لكم الأعمال.
الإسلام يهبي لكم الحياة المرفهة. الإسلام يبني لكم المساكن فالإسلام يفكـر
بالمساكين أكثر من تفكـره في الآخرين.

أتمنى من الله تبارك وتعالى في يوم العيد هذا الذي هو يوم إنتصار
شعبنا أن يوفق المسلمين جميعاً. واني آرجو أن تتحـد سائر الدول الإسلامية فيقطعوا
آيدي الطواغيت عن بلادهم.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أصدر الإمام الخميني دام ظله بياناً عصر يوم الأحد
الثالث من جادى الأولى سنة ١٣٩٩ هـ الموافق لليوم الأول
من أبريل عام ١٩٧٩، وذلك بمناسبة إعلان النظام
الجمهوري الإسلامي، هذه ترجمة نصه:-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«وَنَرِيدُ أَنْ غُنِّيَ عَنِ الظِّلِّ الَّذِينَ إِسْتَضْعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً
وَجَعَلْنَاهُمْ الْوَارِثِينَ»^(١)

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

أُقْدِمَ خالصَ تهانِيًّا لشُعبِ إِيرَانِ الْعَظِيمِ الَّذِي تَحْمَلُ مِنَ الْأَذى مَا تَحْمَلُ
طَوَالَ التَّارِيخِ الشَّاهِنِشَاهِيِّ الَّذِي كَانَ يَخْتَرِقُهُ لِاستِكْبَارِهِ، لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى
عَلَيْنَا أَذْطَوَ سُلْطَةَ الإِسْتِكْبَارِ بِيَدِهِ الْقَوِيَّةِ، وَجَعَلَ شَعْبَنَا الْعَظِيمَ أَئِمَّةً وَقَادِهِ
لِلشَّعُوبِ الْمُسْتَضْعِفَةِ وَتَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ بِالْوَرَاثَةِ «وَجَعَلْنَاهُمْ الْوَارِثِينَ»^(٢) وَذَلِكَ
بِاسْتِقْرَارِ الْجَمْهُورِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ. وَإِنِّي أَعْلَنَتُ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْمَبَارِكِ، يَوْمِ إِمَامَةِ الْأَمَّةِ
وَيَوْمِ الْفَتْحِ وَالظَّفَرِ، أَعْلَنَ جَمْهُورِيَّةَ إِيرَانِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

أَعْلَنَتُ لِلْعَالَمِ أَنَّ مِثْلَ هَذَا الْإِسْتِفَنَاءَ لَمْ يُسْبِقْ لَهُ نَظِيرٌ فِي تَارِيخِ إِيرَانِ حِيثُ
انْهَى النَّاسُ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْبَلَادِ عَلَى صَنَادِيقِ التَّصْوِيتِ بِشُوقٍ وَلَهْفَةٍ وَحِبٍ
وَأَدْلَوُتُ بِآرَائِهِمُ الْإِيجَابِيَّةِ، وَرَمَوْا النَّظَامَ الطَّاغُوتِيَّ فِي مِزْبَلَةِ التَّارِيخِ وَإِلَى الْأَبْدِ.

(١) القصص/٥

(٢) نفس المصدر

أنا أقدر هذا الانسجام الفريد من نوعه، إذ باستثناء حفنة من الفوضويين الغافلين عن الله، فقد أجاب الجميع النداء السماوي «واعتصموا بحبل الله جيئاً»^٥ وباتفاق الآراء تقريراً أدلوا آراءهم الإيجابية لصالح الجمهورية الإسلامية وثبتوا للشرق والغرب وعيم السياسي والاجتماعي.

مبارك عليكم هذا اليوم، اذ بعد استشهاد شبابكم البواسل وعزاء الآباء والأمهات وبعد الآثار المضنية، أسقطتم العذو العملاق وفرعون العصر، وأعلنتم حكومة العدل الإلهية بآرائكم القاطعة للجمهورية الإسلامية، هذه الحكومة التي يتغنى بها إلى جميع طبقات الشعب بعين واحدة ويشع نور العدل الإلهي فيها على الجميع بصورة متساوية وتمطر غيث ورحمة القرآن والسنة على الجميع بالتساوي.

مبارك عليكم هذه الحكومة التي لم تطرح فيها الخلافات العنصرية من أسود وأبيض وتركي وفارسي وكceği وبلوشي. فالكل أخوة متساوون والكرامة لا تحصل إلا في ظل التقوى والأفضلية للاخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة.

مبارك عليكم اليوم الذي يصل فيه جميع طبقات الشعب إلى حقوقهم الحقة، ولا فرق في تنفيذ العدالة بين الرجل والمرأة وبين الأقليات الدينية والآخرين. لقد دفن الطاغوت وسوف يدفن بعده الطغيان والتفرد. ولقد تخلصت البلاد من براثن الأعداء في الداخل والخارج ومن اللصوص والغزاة وها أنتم يا أبناء الشعب البواسل حراس الجمهورية الإسلامية، ها أنتم اليوم يجب عليكم أن تحافظوا على هذا التراث الإلهي بقوه وحزم ولا تدعوا البقية الباقيه من النظام العفن الذين يربصون بكم الفرنس ليدخلوا بين صفوفكم المرصوصة، لصالح اللصوص الدوليين وغاصبي البترول بلا ثمن. أنتم الذين يجب أن تستلموا مصائركم بآيديكم ولا تعطوا المجال للمتربيين، وأنخطوا الخطوط التالية بالقدرة الإلهية التي مظهرها الجماعة، وإرسال الطبقة الفاضلة وإرسال أمثالكم إلى

المجلس التأسيسي (مجلس الخبراء) صادقوا على القانون الأساسي للجمهورية الإسلامية، وكما أدليتم بآرائكم لصالح الجمهورية الإسلامية بشوق ورغبة فادلوا بآرائكم إلى أمناء الشعب لكي لا يقع مجال لذوي التوبيا السيئة.

إن صباح الثاني عشر من فروردین الذي هو اليوم الأول من حکومه الله (في هذا العصر) هو من أكبر أيامنا الدينية والشعبية، فعلينا أن نتخدّل هذا اليوم عيداً ويحيي ذكراه. هذا هو اليوم الذي إنها رت فيه شرفات قصر الحكومة الطاغوتية التي دامت ألفين وخمسمائة عاماً ورحلت سلطة الشيطان إلى الأبد وحلت محلّها حکومه المستضعفين التي هي حکومه الله.

أيها الشعب العزيز الذين حصلتم على حقوقكم بدماء شبابكم: قدروا هذا الحق واحمروه ونفذوا العدالة الإلهية تحت لواء الإسلام ورایة القرآن بمساندتكم. وإنني أفضي هذه الأيام المعدودة من نهاية عمري بكل قوائي في خدمتكم التي هي خدمة للإسلام، وأتوقع من الشعب أن يحرسوا الإسلام والجمهورية الإسلامية بكل ما أوتوا من قوة.

إنني أطلب من الحكومات أن يظهرروا البقية الباقيه من النظام الطاغوتي التي امتدت جذورها في جميع شؤون البلاد وذلك بالإستقلال والعزّم والفكر دون خشية من الغرب والشرق، وأن يبتلوا الثقافة والمحاكم وسائر الوزارات والدوائر من النطع الغربي والصبغة الغربية إلى النطع الإسلامي، ويظهروا للعالم العدالة الاجتماعية والإستقلال الثقافي والاقتصادي والسياسي. أسأل الله تعالى العظمة والإستقلال للبلاد وللامة الإسلامية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الحميمي

٣ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ.

استقبل الإمام الخميني بتاريخ ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣٩٩هـ الموافق ١٩٧٩/٤/٢١ وفداءً دينياً يمثل علماء الدين في المملكة العربية السعودية، وقد كان الوفد تحت رئاسة شريف الكعبة الشيخ محمد السبيل ومثليين من رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة ومثلي المجلس العالمي للمساجد الإسلامية يصحبهم السفير السعودي في إيران، وفي مقدمة اللقاء آلى سماحة الشيخ محمد السبيل كلمة عن أهداف الزيارة، ثم بعد ذلك آلى سماحة الإمام الخميني قائد الثورة الإسلامية كلمة قيمة هذه ترجمة نصها:-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لقد إنطلقت منذ صدر الإسلام إلى اليوم كل الحركات من المسجد. إن المسجد هو الذي أوجد القوة الموحدة ضد الكفار والمرشكين، وأنتم المسجديون لا بد أن تبنيوا المساجد على أساس الإسلام والحركة الإسلامية، لأجل قطع أيادي الشرك والكفر ولدعم المستضعفين ضد المستكرين.

بالرغم من أنها لاملك أسلحة، ولكن بارادة الله تعالى وبركة وحدة الكلمة انتصرنا على الطاغوت وأنصار الطاغوت. إنني لأأمل أن تنهض جميع الشعوب الإسلامية، وبالاتكاء على الإسلام ينتصروا على الأجانب وعلى الذين يريدون أن يجعلوا الشعوب تحت سيطرتهم وسلطتهم. إن سر انتصار الإسلام في البداية أيضاً كانت وحدة الكلمة وقوة الإيمان، وهذين العاملين آذيا إلى غلبة ثلاثين ألف مسلماً بقيادة خالد بن الوليد على ستين ألف من طلائع جنود الروم. هذا النصر كان من الإسلام ويجب أن نضي نحن في هذا التسليل.

إذا كانت هناك وحدة إسلامية فلم يبق معنى لوجود ما يقارب المليار نسمة من مسلمي العالم تحت ضغط القوى الاستعمارية.. فإذا نظمت قوة الإيمان ووحدة الكلمة بهذا الشكل، فلن تستطيع أي قوة منها كانت عظيمة أن تنتصر على المسلمين.

أضاف الإمام قائلاً: إن هذه الخلافات في المنطقة هي التي جعلت

إسرائيل بقلة عدد أفرادها تقف أمام العرب مع كثرة عددهم وعدتهم. إسرائيل لا تريد إبادة فلسطين فقط، بل أنها تريد القضاء على جميع الدول الإسلامية وجميع المسلمين في المنطقة.

يجب قطع جذور الفساد من الأصل ومن الأساس ولا تسمحوا لهم دافع عنهم. بالحركة والثورة.

إني أسأل الله عزيمة الشعوب الإسلامية ووحدة كلمتهم.

ثم قدم وزير الإرشاد في الجمهورية الإسلامية شرحاً مفصلاً عن وضع الزوار الإيرانيين لبيت الله الحرام في الماضي وأشار إلى التوافق الذي كان الحاج يواجهونها سابقاً. فقال الإمام الخميني بهذا الصدد:

كانت الحكومة السابقة تقوم بجميع أنواع الظلم وبالنسبة إلى زوار بيت الله الحرام كانت توصي الحكومة السعودية أحياناً (بإذائهم) ولكن بعد أن رحلت الحكومة السابقة وقطعت أيديهم (عن إيران) فنحن نأمل أن يتم في السنوات القادمة تنظيماً لتحسين الظروف كثيراً. لقد ذهب أولئك المستعمرون والجشعون والآن يجب أن نوجد الأنظمة والقواعد (لخدمة الحاج) وأملنا أن يكون الكل إخوة يتعاملون (مع البعض) على أساس الأخوة ويسهلوا أمور زوار بيت الله الحرام.

بتاريخ ٤ جادي الثاني ١٣٩٩/٤/١
وجه قائد الثورة الإسلامية الإمام الخميني، كلمة مهمة
بمناسبة عيد العمال العالمي، هذه ترجمة نصها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ربما كان تخصص يوم واحد للعمال على آسال التعظيم والتجليل، والا
لكان كل يوم يوم للعمل والعمال لأن العالم مكون من العمل والعمال.
إننا إذ نخصص يوماً واحداً للعمال فكأنها نخصيص يوماً واحداً للنور، يوماً
واحداً للشمس. فكل يوم يوم النور وكل يوم يوم الشمس. ولكن ربما كان هذا
مرسوماً للتعظيم والتجgid، لذلك فلا مضاربة فيه. ولكن إذا نظرنا إلى واقع
العمل والعمال، فإن العمل والعامل موجودان في كل مكان، في عالم ما قبل
الطبيعة وما بعدها. وجع جميع مخلوقات العالم من مخلوقات ما قبل الطبيعة ومخلوقات
ما بعد الطبيعة كلها وجدت من العامل. والعمل كالوجود دخيلٌ في كل شؤون
الكون.

وجود العالم من قدرة الله، واجزاء العالم وُجِدَتْ من حركة بعض
المخلوقات. الله تعالى مبدئي العمل والعمال وملفوقيات عالم الغيب خلقت بالعمل
الغبي. إذا لاحظتم مخلوقات عالم الطبيعة في أي مكان وإذا لاحظتم آية طبقة من
الطبقات ان كانت من المخلوقات التي تتصورها في أحط مراتب الوجود مثل
المعادن والأرض والجمادات أو التي تأتي في الدرجة الثانية من الوجود مثل
النباتات والأشجار أو التي وجدت بعدها (أي أرق منها في مراتب الوجود) مثل
الحيوانات أو التي أرق منها جيعاً كالإنسان، كلها تجسيد للعمل وكلها عمال و

والعمال صنعواها.

لقد أحاط العمل بكل مخلوقات العالم وقد وجد عالم ما بعد الطبيعة كالجنة والنار من العمل. الجنة والنار وجدتا من عمل الإنسان. وإن مبدأ الجنة يتحقق من العمل الصالح للإنسان و مبدأ الجحيم يتحقق بالعمل الفاسد وغير الصالح. العمل يكون مثل تحليات الله تعالى التي تمتد إلى جميع المخلوقات.

العمل موجود في جميع المخلوقات، وقد خلقت (المخلوقات) بالعمل، حتى أن كل ذرات الوجود عمال، وكلها تعمل بذكاء ولكننا نتصور أنها بدون ذكاء. نحن نعظّم هذا اليوم لأنّه وضع للعمال، وعند ما نُلقى نظرة إلى العامل في الإسلام اذا أححيط بمجتمع صغير، يعني في هذا المخلوق الذي أي الأرض، في هذا الكوكب الصغير الذي لا يملك قدرًا محسوساً أمام الكون أي لا يملك قدرًا محسوساً أمام العالم المادي لأنّ عالم المادة شاسع بحيث لم تعرف منه البشرية إلا القليل و كما يقال هناك بعض الكواكب التي يصل نورها بعد ستة مليارات سنة ضوئية وهذا شيء يقال، اكتشف لحد الآن وأمام ما بعد هذا فإن الله يعلمه.

هذه الأرض أمام هذا السطح الواسع، تمثل شيئاً لا يقدر له، فشمسنا أو المنظومة الشمسية في هذا الكون كذرة غير محسوسة وكل هذا الكون أمام عالم ماوراء الطبيعة يمثل ذرة غير محسوسة، وكل عالم الطبيعة كنقطة أمام عالم ماوراء الطبيعة، وإن عالم ماوراء الطبيعة أو ما قبلها لا يمثل أي شيء محسوس أمام إرادة الله.

والآن، وحيث توجد لدينا دراسة عن هذه الكوكبة الصغيرة التي لا تملك أي قدر محسوس من الكون، إذن فلا بد أن نصغر أفق البحث ونقر به للفهم ونحن نبحث عن العامل.

إن هؤلاء العمال هم أساس المجتمع الإنساني وإن إدارة شؤون الدول بيد هؤلاء... بيد عمال المصانع والمزارعين وهؤلاء هم أساس المجتمع وبالتالي فهم مدبرو أمور كل العالم، عالم الطبيعة في هذه الأرض التي هي جزء من هذا الكون. إن إدارة شؤون هذه الأرض بيد العمال وإن يد العامل هي التي تدير وتحبّي هذا الكون، تحبّي البلاد ولذلك فإن هؤلاء متزمنون لأمر عظيم، وهم إحترام

كبير و مسؤولية كبيرة. وكل من له احترام اكبر و مسؤولية اكثري في الدنيا، فإن الله تبارك و تعالى يحترمه، ويكون منشأ اثر.

كل ما يوجد من أعمال و خيرات في البلد فهي رهن وجود عمالنا من فئة الفلاحين أو عمالة المصانع أو سائر العمال و يجب أن يكون العمال في المقدمة، إلا أن (المسؤوليات) التي على عواتقهم أضخم من كل المسؤوليات، فإذا تقدم بلد نحو التطور فإنه يتقدم على أيديكم أيها العمال الأعزاء، وإذا اتجه بلد نحو الانحطاط فإن مسؤولية انحطاطه أيضاً تقع عليكم. والبلد يتوجه نحو الانحطاط من عدم العمل أو قلة العمل أو عدم حب العمل. فالبلد اليوم بلدكم.

لا يوجد اليوم ضغط ولا نهب. البلد اليوم بلدكم و عليكم المسؤولية المباشرة فإن لم تسعوا في هذه المسؤولية التي على عاتقكم وإن لم تؤدوا الأمانة بالنسبة إلى بلدكم وإلى الإسلام فأنتم المسؤولون وإن سعيتم في تحريك عجلة البلد فإن لكم عند الله تبارك و تعالى منزلة كبيرة. الإسلام يعذ لكم قدرًا كثيراً.

لاتستمعوا إلى الذين يريدون أن تتوقف هذه العجلات (من الحركة). إنهم لا يحبونكم. إن الإسلام العزيز هو الذي يعتز بكم و يرى لكم حقاً و سوف يرث عليكم حقوقكم. دعوا الإسلام يتحقق، وجدور الاستبداد والإستعمار العقيدة تقلع وتتبدد، دعوا أولئك الذين يريدون أن يعملوا للغير أن يشلوا (ويطردوا). أنتم إخواننا وأعزاؤنا وعليكم أن تديروا هذا البلد. يجب عليكم أن تحرركوا عجلات المصانع لإنقاذ البلد. أنتم الفلاحون الذين تستطيعون أن تحرركوا عجلات الزراعة، وأن تعيدوا حركتكم الزراعية بصورة صحيحة. أنتم تعرفون أن (الأجانب) أسقطوا زراعتنا و أعدموها وعليكم الآن أن تستمروا في الزراعة بعد أن أصبح البلد بلدكم وقطعت أيدي الأجانب. وأمهلوا الحكومة حتى تقدم لكم المساعدات بقدر ما تستطيع أن تقدمه.

إخواننا العمال: دعوا عجلات المصانع تحررك حتى تتقدم البلد (صناعياً) لكم وللجميع. أنتم إخواننا نحن في خدمتكم، وأنتم الذين تستطيعون ادارة البلد و اخراجها من التشوش والإضطراب. أنتم تعلمون أنهم (الخونة)

رحلوا وتركوا البلاد خربة. أتّم تعلّمون أنّهم نهبوا (كلّ ثرواتنا) وجعلوا بيت المال خالياً وذهبوا، والآن يجب علينا جميعاً أن نسعى مع بعضنا لتحرّك عجلات البلد حتى يزدهر بلدنا. لقد اعتَبر لكم الإسلام حقوقاً وستعطي حقوق الجميع. الإسلام أعدّ حقوقاً لجميع العمال من النساء والرجال وجميع المزارعين من الرجال والنساء.

دعوا الإسلام يتحقّق... دعوا الجمهورية الإسلامية تتحقق مع آحكام الإسلام النيرة، لا تدعوا مجالاً للذين يريدون أن تبقى صناعتنا متأخرة ولا يريدون أن تتحقق زراعتنا وتحرك مصانعنا.. لا تدعوهם يغفلوكم. إنّهم يريدون أغفالكم حتى ينهبون ثرواتكم ويسرقوها ثروات هذا البلد أو يسمحوا (للاجانب) بسرقة ثرواتنا، يجب عليكم وعلىنا جميعاً أن نمنع من ذلك.

أسأل الله تبارك وتعالى الصحة والسلامة للشعب وعظمته الإسلام والإستقلال والحرية لهذا الشعب.

إلى الأمام جميعاً مع العمال والمزارعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بتاريخ ٥ جادى الثانية سنة ١٣٩٩ هـ الموافق
١٩٧٩/٥/٢، ألقى سماحة القائد والمرجع الدينى الأعلى
الإمام الخميني دام ظله، كلمة تأبينية بمناسبة إستشهاد المفكر
الإسلامي الكبير آية الله مرتضى المطهرى، وذلك في مجلس
التأبين الذى أقيم في المدرسة الفيضية بمدينة «قم» المقدسة ،
وفىما يلى ترجمة نص كلمة الإمام: -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن أحد دروس العقيدة الإسلامية ومدرسة التوحيد (والذي يميز هذه المدرسة مع المدارس المنحرفة والعقائد الإلحادية) هو أن رجال هذه المدرسة يعتبرون الشهادة فوزاً عظيماً لهم «يا ليتني كنتُ معهم فأفوز فوزاً عظيماً». يستقبلون الشهادة لأنهم يعتقدون بأن ما وراء العالم المادي هذا، عوالم آسمى وأنور من هذا العالم. هذا العالم سجن المؤمن.. وبعد الاستشهاد يخرج المؤمن من السجن. هذا أحد الفروق بين مدرستنا، مدرسة التوحيد مع بقية المدارس الأخرى فشبابنا يتمتعون بالشهادة وعلماؤنا الأعزاء يتسابقون إلى الشهادة.

الذين لا يعتقدون بالله ولا باليوم الآخر يجب أن يهابوا الموت.. يجب أن يخافوا من الشهادة. نحن وطلابنا مدرسة التوحيد لذباب الشهادة، فليجرّبونا كما جرّبوا من النقاط التي تتحقق وفقاً للحديث هو ما جاء في الحديث: «لا يزال يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر»^(١)! يؤيد هذا الدين بيارادة الله وبواسطة الفاجرين. محمد رضا (الشاه المقربون) كان رجلاً فاجراً وقد أيد هذا الدين - إن

(١) البخاري / باب الجهاد / ٢٨٢ ، صحيح مسلم / باب الإيمان / ١٧٨ / ، أحاديث

شتّت ألم تشاً - بواسطته، لأنّ منها كثُر الظلم والجور، فإن العدل يؤيد أكثر وأكثر. الظالم يؤيد دين العدل بـ«حكامه وأعماله الجائرة ولا يزال هكذا»، ففرعون بـ«فرعنته وطغيانه» كان يؤيد دين موسى، وأبوسفيان بـ«طغيانه» يؤيد دين الرسول الأكرم (ص)، ومحمد رضا يؤيد الإسلام بـ«طغيانه وعصيائه». كما أن ديننا يؤيد من الطبقة المتخصصة (في الدين) ورجال الدين، فإنه يؤيد أيضًا من الطبقة الفاسدة الفاجرة، وكما ذكرت فإنه يؤيد (طبقاً للحديث) «لا يزال يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر».

هذا الرجل الفاجر (الشاه السابق) الذي أراق دماء شهدائنا، يؤيد دين الله أي أن الله يؤيد دينه بواسطته. لقد ايدت ثورتنا مع إراقة دماء شهدائنا. يجب أن تبقى هذه الثورة. يجب أن تحيي هذه الثورة وتستمد حياتها من إراقة هذه الدماء. أريقوا دماعنا ل تستمر حياتنا.

إقتلونا لينتبه شعبناً أكثر وأكثر. نحن لا نخاف الموت وأنتم لا تستفيدون من قتلنا، وأن هذا من عجزكم أن تغدروا بـ«فكرينا في ظلمة الليل لأنكم لا تملكون منطقاً» وإذا كان لديكم منطق لقدمتم الى هنا وتباحثنا معكم.

الإسلام يملك المنطق ولذلك يعتبر الإغتيال باطلًا، ولكن بإغتيال كبار شخصياتنا يؤيد هذا الدين. لقد جددت نهضتنا حياتها، وأعادت الحياة من جديد الى جميع الطبقات في إيران.

لولا شهادة هذا الرجل العظيم لما وجدت هذه الحركة. لو كان هذا الرجل العظيم ميتاً في فراشه لما وجدت هذه الحركة. لقد ارتفعت موجة في كل العالم المحب للإسلام.

أخواني: لا تخافوا من الموت. الموت حياة وليس هلاكاً. هذا العالم ميتٌ و(عالم الآخرة) عالم الحياة. لا تخافوا من الموت ونحن لا نخاف. يجب أن يخاف هؤلاء الذين يعتبرون الموت عدماً... يعتبرونه فناءً وهلاكاً.

لماذا يخاف المسلمون من الموت؟ لماذا يخشى العلماء الموت؟ هذه العقيدة باقية. هذه النهاية باقية حتى تقلع هذه الجذور العفنة من الأرض وحتى تنعدم هذه المؤامرات الضعيفة.

آسأله تعالى أن يؤيدكم ويؤيد أخواننا وأخواتنا فكلهم (يعملون)
لصالح الإسلام، وكلكم (عملتم) لصالح هذه الثورة، واليوم.. إلى الأمام جيئاً.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بتاريخ ٨/ جادي الثاني/ ١٣٩٩ هـ الموافق ٥/٥/ ١٩٧٩ ،
التي مجموعه من ممثل حزب التحرير الإسلامي بالإمام الخميني
دام ظله في مدينة قم.

وفي بداية اللقاء قدم مثل الجموعة التعازي للإمام
بمناسبة إستشهاد آية الله المطهرى فردا الإمام الخميني قائلاً:
«إننيأشكر لكم تعازيزكم بهذه المصيبة ولكن يجب علينا أن
نقدم الشهداء في سبيل الإسلام»
وبعد ذلك ألقى مثل الجموعة كلمة جاء فيها:

«من حسن التوفيق أننا إستطعنا أن نقاوم برجولة
ونرى فجر الإنصار ونلقى الله تعالى بضمير مطمئن «وأضاف
 قائلاً»: إن عيون المسلمين تنظر إلى إيران الإسلام وتنتظر من
إيران أن تكون دولة إسلامية تمثل الإسلام الحقيقي الذي جاء
به رسول الله(ص) والذي ذكره القرآن الكريم «وما
أرسلناك إلا كافية للناس»^١.
فردا الإمام الخميني عليه قائلاً:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قبل كل شيء أشكركم لجيثكم و مقابلتكم معي آيه السادة المخترمون الذين تعملون لخدمة الإسلام، وأرجو من الله أن يوفقكم و جميع المسلمين لتحقيق أهداف الإسلام كما وأرجو من الله أن يوفقنا لما يريده القرآن والنبي الكريم وأئمه المسلمين.

هناك مشاكل ترتبط بإيران و مشاكل تتعلق بكل المسلمين و مشاكل أخرى بالنسبة إلى الحكومات التي تحكم المسلمين. إن مشكلات إيران تتعلق بموانع في سبيل تحقيق الإسلام وإنقاذ الأمة الإسلامية. نحن بفضل الله وهمة المؤمنين حطمنا السد وأزلنا الموانع ولكن توجد لدينا مشاكل أخرى، فالذين رحلوا كانت جميع تنظيماتهم طاغوتية وغير إسلامية، ونحن يلزمنا أن نتعب كثيراً لتغيير هذه الأنظمة إلى أنظمة إسلامية. أتمنى من الله أن يوفقنا لتطبيق الإسلام كما هو.

وأكبر من هذه المشاكل، هي مشاكل الشعوب المسلمة مع حكوماتها، الشعوب المسلمة المنتشرة في الأقطار المختلفة. لقد عملوا دعايات كثيرة طوال التاريخ ليتمكنوا من الفصل بينهم.. الفصل بين المسلمين الذين يصل عددهم المليار تقريراً و منتشرون في أطراف العالم. عملوا دعايات لعدم إيجاد وحدة الكلمة فيما بينهم. وقد سببت هذه الدعايات التفريق بين الإخوان وإيجاد شعوب

مختلفة والقيام بأعمال لم تكن في صدر الإسلام وبذلك تشتتوا وضعفوا، وأسوأ منها مشكلة الحكومات.

في الزمن العثماني وحيث كانت لل المسلمين حكومة قوية تقريراً وكانت (الحكومة العثمانية) قوة تحارب اليابان أو الاتحاد السوفيتي أحياناً وتنتصر عليهم، مع ذلك فلخوف الأجانب من هذه الوحدة، فإنهم عندما انتصروا في الحرب العالمية الأولى، قطعوا الحكومة العثمانية ارباً ارباً وعيتوا شخصاً على كل قطعة وسعوا لایجاد العداوة بين الحكومات لأنهم كانوا يعلمون اذا اتحد المسلمين مع هذه الثروات وهذا العدد الضخم فلن يبق هناك نصيب لأمريكا والغرب، وربما كان المسلمين يهدونهم. ولذلك فانهم جعلوا الحكومات خصماً مع بعضها و كان (رؤساء الحكومات) مأمورين من قبلهم.

فرقوا بين الدول الإسلامية، وحتى الحكومات العربية فإنهم فرقوا بينها ، وخلقوا المعارضة فيما بينهم، وذلك خشية أن يتبعدوا فتتعدد مصالحهم. واليوم يوجد خطر أكبر: في السابق كانوا يخافون من وحدة المسلمين إلا أن المسألة كانت علمية (نظيرية) ولم تكن عينية (أي لم يكن لها وجود خارجي) ولكن اليوم وبعد أن نهضت إيران بالاتكال على الله ظهر لهم بوضوح أن شعباً أعزلاً من السلاح يستطيع أن ينتصر بقدرة الإسلام والإيمان ووحدة الكلمة على الشياطين الذين كانوا يملكون كل شيء .. يملكون الأسلحة المتقدمة وحماية الدول الكبرى وحتى الدول العربية. إنهم لاحظوا عدم استطاعتهم في المحافظة على الشاه مع كل القوى وكل الحماية من قبل الدول الكبرى مثل أمريكا وبريطانيا.

إنهم أحستوا وحدة الكلمة. في السابق كانت (الوحدة) علمية وأما اليوم فأصبحت عينية وجданية ملموسة، ولذلك فانهم يحاولون الآن بإعداد كل قواهم لایجاد الخلافات في إيران. يريدون أن يوجدوا الخلاف في كردستان وبلوشستان و خوزستان باعذار مختلفة وهذا الأمر جعلهم يسعون لثلاث تحصل وحدة الكلمة بين إخوان الإسلام حيث يرسلون أتباعهم إلى الدول الإسلامية و يحرّضون حكومات هذه الدول للقيام في وجه الوحدة.

إن المشكلة الكبرى هي حكوماتنا أذيسعون (أي يسعى الحكام) لعدم

حصول وحدة الكلمة ويريدون تأمين مصالحهم الخاصة. ولذلك، فأنتم الذين ت يريدون إطاعة أمر الله إنها عن المنكر. إن أهم نقطة هي سيطرة الآجانب علينا، فعليكم أن تنهوا عن هذا المنكر. إنها الحكومات عن هذه الخلافات التي فيما بينهم وبين شعوبهم، وأما بالنسبة لأعداء الإسلام الذين يأمرنا الله بعدم الركون إليهم، فإنهم يتوددون إليهم. ولا يوجد اليوم منكر أكبر من هذا الذي جعل مصالح المسلمين في خطر. هذه وظيفتكم جميعاً أنتم الذين ت يريدون أن تعملوا لله، وعليها أن تنهى عن هذه الخصومة وتحل شعارنا الوحدة الإسلامية فبالوحدة والدخول تحت راية «لا إله إلا الله» سوف ننتصر.

مادام المسلمون لم يعشروا على السر الذي وجد في إيران فإنهم لن ينتصروا. إنهم (شعب إيران) اتحدوا وطالبو بالإسلام في نداء واحد وأرادوا الجمهورية الإسلامية وعندما اتحدوا جميعاً نصرهم الله فإذا عرف المسلمون هذا السر واجتمعوا فإن هذه الأمة العظيمة تكون قدرة تفوق القوى الأخرى لأنهم بالإضافة إلى الذخائر الطبيعية يملكون القدرة المعنوية التي هي عبارة عن الإيمان بالله والرسول، فإذا اجتمعوا فلديهم قوة. ولكن مع ذلك فإن النصائح لا تؤثر فيهم إلا قليلاً.

إنني قرابة عشرين عاماً نصحت الدول العربية أن تتحدّى بعضها وتطرد جثثومة الفساد هذه، فإذا تمكّنت إسرائيل فإنها لا تكتفي بالقدس فقط، وبالرغم من ذلك فلن يؤثّر فيهم (النصح).
إني آمل من الله أن يحفظ المسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بتاريخ ٩ / جادي الثاني / ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩/٥/٦ ،
استقبل قائد الثورة ومؤسس جمهورية إيران الإسلامية الإمام
الخميني ، في المدرسة الفيضية بقم المقدسة ، وفداءً من نساء
منطقة «ساحة خراسان» في طهران ، وقد قدمن بعضًا من
حليهن ومجوهراتهن كمساعدات للإسكان والتعمر ، وقد
خطب الإمام الخميني خطاباً قصيراً أمام الوفد النسوی هذه
ترجمة نصه: —

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنها معجزة.. معجزة كبيرة جعلتكم إليها الأخوات والأخوة تتفقون معاً—
بقبضات مشددة — في وجه القوى الشيطانية، إنها معجزة الإسلام. هذه قدرة
الإسلام تجلت فيكم. إنها قوة الإيمان نصرتكم في هذا النضال.
إنها معجزة حقيقة أن ترتفع موجة في كل العالم باستشهاد عزيز واحد. إنها
معجزة أن تقف النساء أمام الدبابات والمدافع والرشاشات ولم يرعبهن شيءٌ.
إنه نور القرآن والإسلام تجلى في قلوب كل الشعب الإيراني، إنه نور الإيمان
جعلكم لا تخشين الشهادة.

أيها الأعداء: لا تظنوا أن باستشهاد عظمائنا تخلد الثورة إلى الخمود. هذه
الثورة مشتعلة.. هذه النهضة قائمة حتى تجثث جذور الفساد كلها من الأساس..
هذه النهضة قائمة حتى النصر النهائي . وفي أي وقت يمحى أن يحدث فيها شيءٌ إء
من الوهن أو الضعف، فإن الله تعالى بإحدى الوسائل يزيدها قوًة. إن أعداءنا
يخطئون إذا تصوروا أنه بقتلنا يعود ذلك النظام المحسوس أوثببه. تلك
الأوضاع لن ترجع مرة أخرى. الشعب الإيراني لن يقبل تلك الأوضاع مرة
 أخرى. وإن أمريكا خاطئة.. إن المتأمرين الأمريكيان أو الانجليز أو غيرهم
 خطاطئون. هذه المؤامرات لا أثر لها فنحن حظمنا السد العظيم، وهذه القطرات
 المعدومة لم تكن شيئاً.

أشكر الأخوات المجتمعات هنا واللائي يساندن النهضة بمظاهر اتهن.
أرجو من الله أن يحفظكن ويفيكن للإسلام، فلكن نصيب كبير في هذه النهضة،
وعليكن أن ترشدن هذه النهضة إلى النهاية وسترشدنا.
سلامي وتحياتي لكن أيتها الأخوات العزيزات، والسلام على
جميع الأخوات والأخوان من الشعب وعلى كافة المسلمين.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بتاريخ ٢٢/جادي الثاني ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩/٥/١٩، ألقى سماحة الإمام الخميني دام ظله خطاباً تارخياً هاماً في جمع غير من أبناء الشعب الإيرلندي المسلم متقدماً بالحجة الملعونة التي قام بها أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي على أحكام الاعدام التي صدرت بحق السفاكين من الحكماء الفاسدين، وفيما يلي ترجمة نص الخطاب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قبل يومين أدان مجلس الشيوخ الامريكي – باتفاق الآراء – الاعدامات التي وقعت في ايران. والذي طرح هذا الموضوع (في المجلس) هو صهيوني ومن أصدقاء إسرائيل. واضح أن مجلس الشيوخ لا بد أن يديننا ولا يرتابنا شك في ذلك، ونحن نعلم أنهم يدينوننا. الحكومة الأمريكية تديننا. المجالس الأمريكية تعترض علينا لأن هذه الضربة التي عانت منها أمريكا بواسطة هذه الثورة لم يعان منها أحد مثلها، لانه لم تنتفع (من ايران) إحدى الدول مثل أمريكا، فلا بد أن يدينوننا. إنه من الخطأ أن تتوقع من المجلس الأمريكي بأن يكون بجانبنا أو وأن لا يتعارض على الاعدامات. إنه توقع في غير محله.

نحن لانتتوقع شيئاً من أمريكا وخصوصاً أن حكومة ايران قد قطعت النفط عن إسرائيل وان الابد. واسرائيل من أقرب أصدقاء أمريكا والمجلس الأمريكي.

(يقولون)^(١) إن هذه الاعدامات إذا استمرت في ايران فإن العلاقات تتواتر بين أمريكا و ايران! يا لها: لتنقطع هذه العلاقات! ماذا نريد من العلاقات

(١) هنارة الإمام على ما قاله أحد أعضاء الكونغرس الأمريكي: بأن الاعدامات الجارية في ايران تضعف العلاقات بين أمريكا و ايران.

مع أمريكا؟ إن علاقتنا مع أمريكا علاقة المظلوم مع الظالم.. علاقة المنهوب مع الناهب، ماذا نستفيد منها؟ إنهم يبتغون هذه العلاقات.. إنهم يحتاجون لهذه العلاقات، ولكن ماذا نحتاج نحن من أمريكا؟ أمريكا في آخر العالم، إنهم يحتاجون أن تكون لهم أسواقاً هنا ويطمعون في سرقة نفطنا وأما نحن فمسلمون والإسلام لا يظلم أحداً ولا يقبل الظلم.

لاشك أن مجلس أمريكا يحكم صدنا، و مجالس بريطانيا تديتنا و مجالس الإتحاد السوفياتي تعترض علينا... نحن محكومون من قبل هذه الطبقات. هذا الأمر الذي نُقد (في إيران) يجعل جميع الطبقات الظالمة والمستكورة تحالفه. نحن لانتوقع من دولة أمريكا أو سائر الدول والقوى العظمى - و الذين يريدون نهب ثرواتنا وقد قطعنا أيديهم - أن يشكروننا وبالطبع فلا يجب عليهم الشكر، بل عليهم أن يظهروا أسفًا كثيراً. وهل تستطيع أمريكا أن لا تظهر الأسف على إعدام هويدا، فإن لم تتأسف لفقد خادم خدمها ١٥ عاماً أو أكثر فإنه دليل على عدم الوفاء بالنسبة للخادم! إذا لم يبرزوا تأسفهم وتأثيرهم لأننا نريد محاكمة الشاه أو إعدامه فإنه دليل على عدم الوفاء.. عدم الوفاء من خادم لهم قد تم كل ثرواتنا إلى أمريكا وهذا بلا بد لهم من إظهار التأسف.

يجب أن نرى ماذا يقول المظلومون؟ لابد أن نرى ماذا يقول الشعب الأمريكي، فواضح أن الحكومة الأمريكية مكسورة جريحة. إنها كالحية الجريحة. المجلس الأمريكي منكسر و يظهر التأسف. لابد أن نرى الشعب الأمريكي نفسه ماذا يقول؟ ليس لهم هذا المنطق فالشعوب ليسوا هكذا.

لابد أن نرى ماذا تقول الشعوب المظلومة؟ ما هو رأي الشعوب المظلومة بالنسبة لهؤلاء الأشخاص الذين أعدموا؟ وأما مجلس الشيخ الأمريكي فكان ينتفع من هؤلاء، واليوم وبعد أن أعدم الذين ينتفع منهم فلا بد أن يتأسف. ولكن يجب أن نرى أولئك الذين رزحوا تحت الظلم.. الشعوب التي وقعت تحت الظلم والجور من ناحية أمريكا أو من قبل روسيا أو إنجلترا أو من قبل حكوماتهم العميلة، ماذا يقول هؤلاء - وليس الظالمون - بالنسبة إلى هذه الأمور؟ الظالم يريد أن يظلم و عملاً به يريدون أن يظلموا. ماذا يقول مظلومو العالم؟ ماذا يقول

البشر؟ وأما عملاً وهم من الطبقات المختلفة: منها مجلس الشيخ، وجمعية حقوق الإنسان والجمعيات التي صنعواها بأنفسهم لاغفال الناس، كلهم متأسفون ونحن نعلم أنهم متأسفون. عليهم أن يقيموا العزاء لأنهم يعلمون من فقدوا؟ لقد فقدوا خداماً ويا لهم من خداماً!

لقد كثرت الأحزان في قتل هويدا ولكن يجب أن نرى من الذي حزن وبأي منطق حزنوا؟ هذا الشخص كان رئيساً للوزراء في إيران لمدة ١٣ عاماً وكل الأعمال لابد أن تكون بأمر رئيس الوزراء... كل المجازر (في إيران) وقعت بأمر رئيس الوزراء. واليوم وصلت يد الشعب المظلوم إليه وقتلت هذا الشخص الفاسد في مقابل الآلاف من الأشخاص الطيبين الذين قُتلوا، ومع ذلك فائهم يتأسفون، إنهم لم يحسبوا حساباً هؤلاء المقتولين. يقولون: لم يُمْتَهِنْ هذا الشعب حتى نهبه نفطه! إنهم لم يحسبوا حساباً هؤلاء المقتولين. لم يحسبوا أن أفراداً من البشر قد قُتلوا، يقولون: لابد هذه الجماعة التي تقف في وجه مصالحنا، لابد لها من الموت. يعتبرون الإنسان لاشيء أمام مصالحهم.

كنت في مكان ما^(١)، ورأيتهم يتكلمون عن أوضاع إيران ويعبحثون عن السفارات، أحد السفراء كان يقول: نحن لأنتم بوت السفير أو أشخاص آخرين، إن ما يهمنا كثيراً كنباتنا (مقاعدنا المرجحة)! هذا هو وضعهم. إن الرجل المادي لا يستطيع أن يفكر إلا بال المادة. هؤلاء لا يقدرون أن يعرفوا أصل الشرف. إنهم يعتبرون شرفهم في تحسين أوضاع مقاعدهم. يرون الشرف كله في أن يكون لهم بعض المباني وتكون المباني كيت وكيت. لا يفكرون أبداً في الإنسانية. كل هؤلاء الأشخاص الذين قتلوا في إيران: كثير من المفكرين وعلماء الدين والأبرار والمظلومين من النساء والأطفال والكبار والصغار أُرِيَّقت دمائهم في هذه الشوارع، لا أهمية لهم ولا يوجب قتلهم التأسف، وأما مجموعة من الذين يستفيدون منهم - مثل هويدا - عندما يعدمون تتعالى أصواتهم فليأتوا وليطالعوا في أحوال هؤلاء ويروا كل واحد منهم (من المعدومين) كم قتل من الأشخاص

(١) ربما كان هذا المكان تركيا، المنفى الأول للإمام

(في حياته).. أمر كل واحد منهم بقتل كم شخص من بني الإنسان، وكم من الثعاسة جلبوها لإيران؟ إن شعبنا شعبٌ شريف مسلم والأكوان يقضون على هؤلاء منذ اليوم الأول ولكن شعبنا يملك الأدب الإسلامي، وحتى بالنسبة إلى أولئك الذين عملوا كل أنواع الخيانة فلم يعاملهم شعبنا بالخشنونة التي عملها (الخونة) مع البشر.

لاحظوا سجوننا.. إنها سجون ممتازة مطابقة مع المدنية وموافقة مع الديمقراطية لأن منطقنا منطق إسلامي وإنساني، وهكذا يكون المنطق الإسلامي. ولكنهم إذا كانوا قد تغلبوا علينا فـا كان واحد منا موجوداً الآن، وما كنتم (آيا الحاضرون) موجودين.

هؤلاء لم يفكروا أن في العالم توجد بعض المعنويات. وتوجد أمور أخرى غير المبني والسيارات وغير القدرة الحيوانية... هناك أشياء أخرى في العالم. هذه الأفكار لا تأتي في غيبة أمثال كارتـر وهذا الضـواذـي يـعـتـرـضـ عـلـىـ الإـعـدـامـاتـ لـاـيـسـتـطـيعـ آـنـ يـدـرـكـ آـنـ هـنـاكـ شـيـءـ آـخـرـ غـيرـ الـبـيـمـيـةـ فـيـ الـعـالـمـ.

إذا كان الإنسان يفكر أن أموراً أخرى مطروحة في العالم فإنه لا ينتظـرـ إـلـىـ هـذـاـ الـذـيـ قـدـمـ لـهـ النـفـظـ مـجـانـاـ وـخـدـمـهـ بـمـاـ يـرـيدـ، لاـيـنـظـرـ إـلـىـ إـجـرـامـهـ وـسـفـكـهـ لـلـدـمـاءـ فـيـقـولـ آـنـ هـذـاـ الـاجـرـامـ خـدـمـةـ لـنـاـ آـيـضاـ!!ـ هـذـاـ هوـ الـمـطـلـبـ الـذـيـ يـبـتـغـونـهـ وـلـاـيـرـونـ غـيرـ مـصـالـحـهـمـ.ـ وـلـكـنـ هـذـهـ الـمـسـائـلـ غـيرـ مـطـرـوـحةـ فـيـ إـلـاسـلـامـ آـبـداـ.ـ إـنـ الـمـادـيـاتـ فـيـ الصـورـةـ الـتـيـ يـرـاهـاـ(ـالـاجـانـبـ)ـ غـيرـ مـطـرـوـحةـ فـيـ إـلـاسـلـامـ.ـ إـلـاسـلـامـ يـرـيدـ الـمـادـيـاتـ تـبـعـاـ لـلـمـعـنـوـيـاتـ..ـ إـلـاسـلـامـ يـرـيدـ آـنـ يـلـجـمـ الـمـادـيـاتـ وـيـعـطـيـهـ صـورـةـ مـعـنـوـيـةـ.ـ إـنـ جـنـودـ إـلـاسـلـامـ قـبـلـ آـنـ يـفـكـرـوـ فـيـ الـمـادـيـاتـ كـانـواـ يـتـوجـهـونـ إـلـىـ الـمـعـنـوـيـاتـ وـيـسـتـخـدـمـوـنـ سـيـوـفـهـمـ عـلـىـ أـسـاسـ الـمـعـنـوـيـاتـ وـيـقـفـوـنـ فـيـ وـجـهـ الـمـفـسـدـيـنـ.ـ لـاحـظـواـ غـزوـاتـ إـلـاسـلـامـ مـعـ مـنـ كـانـتـ وـمـعـ آـيـ طـبـقـةـ كـانـتـ وـهـلـ كـانـتـ لـلـإـنـتـفـاعـ الـمـادـيـ؟ـ وـفـيـ إـحـدىـ الـحـرـوبـ بـعـدـ آـنـ اـنـتـصـرـوـاـ،ـ آـمـرـ الرـسـوـلـ(ـصـ)ـ بـأـنـ يـعـطـوـاـ الـغـنـامـ لـلـمـشـرـكـيـنـ آـنـفـسـهـمـ.ـ الـمـادـةـ غـيرـ مـطـرـوـحةـ فـيـ إـلـاسـلـامـ آـبـداـ.ـ هـؤـلـاءـ يـحـسـنـ بـهـمـ آـنـ يـلـاحـظـواـ حـيـاةـ نـبـيـ إـلـاسـلـامـ(ـصـ)ـ وـحـيـاةـ آـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ(ـعـ)ـ،ـ يـرـواـ كـيـفـ كـانـاـ يـعـيـشـانـ وـكـيـفـ كـانـتـ حـكـومـتـهـاـ؟ـ آـنـ مـلاـحـظـةـ الـمـسـائـلـ الـمـادـيـةـ مـلاـحـظـةـ طـبـيـعـيـةـ فـيـ

الإسلام فالتجوّه كله نحو المعنويات بالطبع فإذاً (الأجانب) لا يفهمون، هم عيون حيوانية وكل ادراكاتهم حيوانية.. العين الحيوانية لا تستطيع أن تدرك بأن إعدام هو يدا لا يستوجب التأسف. ولكن أمرهم لا تسير إلا على الماديات ولذلك ينتظرون إلى البلدان على أنها يجب أن تكون لقمة سائفة لأمريكا، وكل من يصيّد أكثر يعطي وساماً من قبل مجلس الشيخ الأميركي.

إنه لا يدركون ولا يستطيعون أن يفهموا المعنويات بل إنهم لا يفهمون مطلقاً. وبالتالي فإن أصحاب المعنويات محكومون في نظرهم. أولئك الذين يدافعون عن بلادهم، والذين يقتلون المجرمين بدون تعذيب، محكمون في مجلس الشيخ الأميركي. إنه لا يستطيعون أن يدركون غير هذا لأن تربتهم من الأول كانت (خاطئة). وأولئك الذين يطرحون موضوع حقوق الإنسان لهم نفس الإدراك. هو يدا عندما كان في السجن، كان يقرأ الجريدة أيضاً وحسب ما أخبروني فإنه كان يتمتع بصحة جيدة، ولكن عندما كان أحد متابعاً في سجن هو يدا (سابقاً) كانوا يعملون معنا مثل ما يعملون مع سائر المسجونين فلقد كانوا يعذبون جميع المسجونين، وبينما نحن المسلمين إذا قبضنا على هذا الجرم فلنستجنه ويجب أن لانعذبه بأمر الإسلام ثم يحاكم فإذا كان مجرماً (يستحق القتل) فإنه يُقتل. نحن المسلمين لانقتل بريئاً. الإسلام لا يرضى بسجين البريء ولو ساعة واحدة، وبالنسبة للمجرمين فيجب أن لا يشتموهم ولا يضر بohn ولا يصفعوهم، وأما الدعاءيات الآن فإنها كثيرة في الخارج، كتبوا في صحفهم ومجلاتهم: أن الخميني أمر بتعذيب النساء ولكن الشعب عارضه.. هذه دعائية، ولكن عندما يرون أن الخميني مخالف لصالحهم فلا بد أن يفضحوه في الخارج بهذه الكلمات! وأفروضاً أنهم قصوا على فهناك الكثيرون. الشعب الإيراني لا يحتاج إلى الخميني ولا يحتاج إلى أحد. انه موجود. انه شعب حي قائم بنفسه. إنهم (الأجانب) يتصرّرون اذا متاخمنا أو قتلونا أو حظمنا فإن الثورة تموت ويتمكنون من الرجوع ليذهبوا نفطنا وجيء ثرواتنا. لا، لقد قضي الأمر ولا يستطيعون الرجوع مرة أخرى فكل الشعب في إيران واقف في وجههم. فالجامعي وعالم الدين والتاجر والكاسب والفللاح والعامل كلهم واقفون (هم بالمرصاد)، وإذا وجد اختلاف فيما

بینهم فإنه من شیطنة تلك الطبقة التي فقدت مصالحها (في إیران).
وظائفنا اليوم شاقة. في الماضي كانت وظيفتنا أن نصرّب ونخطم السد
واما اليوم ونحن نواجه الطبقات الشیطانية التي جاءت مرّة بالقوة وقاومها الناس
والیوم یأتون بالشیطنة ويريدون أن یفرّقوا بين فئات الشعب المختلفة.. هؤلاء
المتحالفون إنفقو مع بعضهم لافتاً الشعب وإيجاد الخلاف بينهم، وإنَّ وظيفتنا
(اليوم) أن نجمع الطبقات المختلفة مع بعضها، فالجامعي مع عالم، الدين والتاجر
مع الفلاح والعامل، والكل مع بعضهم، فإذا أزيلت وحدة الكلمة هذه وهذا
التوجه إلى الله تبارك وتعالى فيعتبر ذلك سقوطاً ولاسمح الله - وإنه لسقوط
نهائي. كلنا مكلفوون، فأنما الطالب الذي جالس هنا وعلماء الدين وأنتم
السادة والعشائر الآتراك والعرب والفرسُ وكل من يتنفس في إیران فإنه
مسؤول، والكل يستطيعون أن یعملوا. على العشائر ان تتحد مع بعضها للوقوف في
وجه هؤلاء (الأعداء) فإذا استطاع هؤلاء الرجوع إلى السلطة (في إیران) فإن
النقطة الأساسية لديهم هي العشائر وعلماء الدين لأن العشائر وطبقة علماء
الدين والجامعيين كنوز البلاد، فعلى الجميع أن یفتحوا آعينهم ويتقدموا إلى
الآمام معاً في صورة اخوة، بعيدين عن اختلاف الكلمة ويوصلوا الثورة إلى
النهاية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بتاريخ ١٠ رجب ١٣٩٩ الموافق ٥ حزيران ١٩٧٩ ،
انعقد حفل تأبيني عام في المدرسة الفيضية بمدينة قم المقدسة
بمناسبة إنتفاضة الخامس عشر من خرداد، ذكرى المجزرة التي
قام بها جلاوزة الشاه المجرم ضد علماء الدين وطلاب العلوم
الدينية في المدرسة الفيضية يوم ٥ حزيران من عام ١٩٦٣
والذي راح فيها الآلاف من الضحايا والشهداء .
وقد شارك سماحة الإمام الخميني قائد الأمة
الإسلامية في هذا الحفل ، وألقى خطاباً تاريخياً ، هذه ترجمة نصه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لماذا حدثت (إنتفاضة) الخامس عشر من خرداد؟ ومن أين كان منطلقها؟ وماذا أعقبت من حوادث؟ وما هي الآن وماذا ستكون بعدها؟
من الذي أوجد الخامس عشر من خرداد؟ ومن تابعها؟ ومن يتبعها الآن؟ ومن يكون الأمل بعدها؟
ماذا كان الهدف من واقعة الخامس عشر من خرداد؟ وما الهدف منها الآن؟ وماذا سيكون هدفها بعدها؟

تعرفوا على الخامس عشر من خرداد وتعرفوا على هدف الخامس عشر من خرداد. اعرفوا الذين أوجدوا الخامس عشر من خرداد واعرفوا الذين واصلوا إنتفاضة ١٥ خرداد، والذين تتعلق الآمال بهم أن يواصلوا الخامس عشر من خرداد. تعرفوا على المعارضين للخامس عشر من خرداد وهدف الخامس عشر من خرداد.

من هذه المدرسة ابتدأت (إنتفاضة) ١٥ خرداد. من هذه المدرسة بالذات. كان هناك إجتماع عظيم عصر يوم عاشوراء، وبعد أن ألقيت بعض الكلمات وكشف عن بعض الأسرار إنطوى (الإجتماع) إلى (واقع) ١٥ خرداد. لقد كانت (إنتفاضة) ١٥ خرداد من أجل الإسلام وبأسم الإسلام وانطلقت من الإسلام، وبتوجيه من علماء الدين وهؤلاء الموجودين هنا الآن.

هؤلاء هم الذين أوجدوا الخامس عشر من خرداد. من أمثال هؤلاء كان أولئك الذين أوجدوا ١٥ خرداد، ومن هؤلاء أيضاً كان أولئك الذين قتلوا و من هذه الطبقة من المسلمين، الذين نهضوا من أجل الإسلام، ولم يهدفوا إلى شيء غير الإسلام حيث أوجدوا الخامس عشر من خرداد وهذه الجماعة نفسها التي لم يكن لها هدف سوى الإسلام هي التي واصلت الخامس عشر من خرداد حتى اليوم. وأمثالنا من هذه الجماعة نفسها التي ليس لها هدف غير الإسلام أن تتابع السبيل حتى تصل نهضتنا إلى جندي ثمارها.

علينا أن نعرف هذه الجماعة الذين أوجدوا الخامس عشر من خرداد، وأولئك الذين قدموا حسب ما هو المعروف - ١٥٠٠٠ فدائياً . من أي طبقات المجتمع كان أولئك الذين حضروا الميادين بعد ١٥ خرداد و أمثال الخامس عشر من خرداد وبعد مذبحة ١٥ خرداد و سائر المذابح الأخرى؟

أولئك الذين أوجدوا الخامس عشر من خرداد، هم الذين عملوا على تحطيم حصن ذلك النظام. أولئك الذين إندفعوا إلى الشوارع و صرخوا «الله أكبر» أولئك كانوا من هذه الطبقة من المجتمع بالذات... هذه الطبقة هي صاحبة الحق وليس للآخرين آية حقوق.

من الذي يعمل اليوم على إخراج مسيرة شعبنا؟ وما هي تلك المجموعات التي تريد إخراج هذه المسيرة؟ وما هي الجماعات التي تغيي إخراج النهضة الإسلامية من محتواه الإسلامي؟ بعض أفراد هذه المجموعات جهال لا يعرفون الحقائق، وبعضهم يعارضون الإسلام عن علم وعلم.

أما الجهال منهم فإنه يجب هدايتهم. يجب أن يقال لهم: أيها القوم، يا من تظنين أن غير الإسلام يستطيع أن يكون له شأن في إيران، يا من تظنين أن الذين أسقطوا النظام لم يكونوا مسلمين أو أن أحداً منهم كان له دخل في ذلك: إدرسو الأمر ولاحظوه جيداً، تأملوا الأحجار المتحوّلة على قبور أولئك الذين قتلوا في الخامس عشر من خرداد، أي أنس كانوا؟ إذا وجدتم قبراً واحداً من غير المسلمين إذن قولوا أن هؤلاء شاركوا في الإنفاضة وإذا لقيتم بين الجماعات الإسلامية قبراً واحداً لأصحاب الطبقات الراقية إذن فهوؤلاء أيضاً كانوا

مساهمين! ولكن لن تجدوا ذلك. كل ماهنالك من هذه الطبقة السفلية (المحرومين) طبقة الفلاحين و العمال و التجار المسلمين و الكسبة المسلمين وعلماء الدين الملزمنين.. كلهم من هذه الطبقات. إذن فهو لاء اوجدوا الخامس عشر من خرداد باتباع الإسلام و حافظوا على هذا اليوم باتباع الإسلام وسيحافظون عليه بمتابعتهم للإسلام.

فمن الخطأ التصور بأن قوة غير الإسلام استطاعت أن تحظى بهذا السد، أما بالنسبة لتلك المجموعة التي تعارضنا على أساس مخالفتها للإسلام، هو لاء يجب علاجهم بالهدایة، والافانكم ستقصون على هؤلاء العملاء بنفس القبضة التي قضيت بها على النظام (السابق).

كل ما حدث حتى الآن منذ الخامس عشر من خرداد وكل ماتم إنجازه، إنما كان من عمل هذه الطبقة وما افتدت به هذه الجماعة من آرواح وما قدمته هذه الطبقة من الدماء. هؤلاء هم الحق أن يدلوا بأرائهم في كل الشؤون التي يجب أن تتحقق.

أما من كانوا خارج البلاد وقد أقبلوا الآن، والذين كانوا خارج الصد ودخلوا الآن في الصد (في صف الثوار) هؤلاء ليس لهم أي حق في هذه الثورة. ولا يوجد لأرائهم أي اعتبار. الرأي للشعب الذي أوجد الثورة وقهقري الكبوري.. كل الحق هؤلاء وان المعيار هو آراء الآخرين فإذا كانت موافقة مع آراء هؤلاء وكانت تابعة للإسلام وكانت في سبيل الإسلام وأحكام الإسلام فأهلاً ومرحباً.. وأما إن كانت آراء إنحرافية فعليهم أن يذهبوا إلى حيث كانوا من قبل.

كيف نتعرف على الانحرافات؟ كيف نميز بين الطبقة الموالية للثورة والطبقات المعاشرة لها؟ نعرف ذلك من كتاباتهم ومن اقوالهم واجتماعاتهم ولقاءاتهم فكل اجتماع يقوم على اساس الإسلام وقوانين الإسلام يكون وفقاً لسير الشعب. وكذلك فكل اجتماع أو مقالة أو كتابة تعارض سبيل الإسلام فإنها معاشرة لهذه النهضة. إن معارضيكم يريدون إن ينتفعوا بأنفسهم نتيجة ما قدموه أنتم من دماء. إن معارضيكم يريدون أن يجنوا ثمار آتعابكم.

أيها الشعب المظلوم: إن معارضيكم لم يتحملوا آية مشقة الآن، كمال
يتحملوا آية مشقة في زمن الطاغوت وذلك لأنهم كانوا منقادين أو موافقين
أوصامتين، والآن حيث فرشتم المائدة، ترونهم مجتمعين حولها للانتفاع. ليتهم
كانوا يشاركونكم فيها.. لكنهم يقولون: نحن ولا آنتم! نحن ولا علماء الدين! نحن
دون الطبقات الأخرى! إنهم يريدون كل شيء لأنفسهم، يقولون. نحن
ولا الإسلام !!

أيها المتأثرون بالغرب، أيها المغترون بالأجانب، أيها الفاقدون للأباب:
رجعوا أنفسكم، لا تجعلوا صبغة الغرب تستولي على كل مالديكم لاحظوا الأشياء
التي في الغرب.. الأشياء الجيدة التي في الغرب.. لاحظوا جمعية حقوق
الإنسان الموجودة في الغرب. إنظروا من هم الأشخاص الموجودون هناك وما
هي الأهداف . التي يرمون إليها؟ هل يطالبون بحقوق الإنسان و يجعلونها نصب
أعينهم؟ أم أنهم يريدون حقوق القوى العظمى؟ إنهم يتبعون القوى العظمى
ويريدون تأميم حقوق هذه القوى.

أنتم أيها الحقيقيون، ويَا جمعية حقوق الإنسان: لا تتبعوا هؤلاء الحقوقين
بل نفذوا الحقوق على طريقة هذه الطبقة الكادحة. فهؤلاء هم جمعية
حقوق الإنسان.. هؤلاء هم الذين يكذبون في سبيل حقوق الإنسان.. هؤلاء الذين
يجلبون الرفاهية للبشرية.. أنتم تقولون و هؤلاء يعملون !!

هؤلاء العمال.. هؤلاء الفلاحين، هؤلاء هم جمعية حقوق الإنسان وهم
رجال الحقوق. هم يعملون وأنتم تكتبون، وليس بينكم أحد يعمل في سبيل
حصول الإنسان على حقوقه. فالذي يعمل هو هذه الجماعة التي نهضت اليوم والتي
نهضت في الخامس عشر من خرداد. هؤلاء الذين تحقق قلوبهم من أجل البشرية،
ذلك لأنهم مسلمون والإسلام يتآلم لآلام البشرية، أما أنتم الذين تحالفون مسيرة
الإسلام فانكم لن تعملوا شيئاً من أجل الإنسان.. أنتم تكتبون و ت يريدون أن
تعرفوا مسيرة النهضة. أنتم تقولون و تبغون تغيير طريق النهضة.

منذ الخامس عشر من خرداد وإلى الآن، حيث جثنا و قدمتنا الدماء –
أعني أنكم أنتم قدمتم الدماء أما أنا فقاعدها هنا، وليس لي أنا أيضاً أي حق –

أنتم قد تمت الدماء.. انتم نزلتم إلى الميدان و أنتم الذين جاهدتم، أما نحن فليس لنا أي نصيب. نحن علينا أن نخذ مكم، لأن ننتفع بأنفسنا حتى ولا الفائدة المعنوية. تبأ لي أن استفيد فائدة معنوية منكم. تبأ لي أن أبتغى مكسباً من جراء ما يرافق من دمائكم.

أصحاب الطبقات العليا والذين لم يعملا شيئاً ولم يعارضوا (النظام السابق).. هؤلاء لاحق لهم، ولا يجوز أن يكون لهم أي حق. لكنهم إذا قدمو خدمة منذ الآن فسيكون لهم بعض الحق ولا أمل لي بأن يقدمو خدمة. هؤلاء المفكرون المنحرفون.. هؤلاء الذين يريدون أن يخونوا الإسلام والشعب... هؤلاء الذين لا يعترفون بالاسلام لأنه (مضى عليه) ألفاً وأربعمائة عام! هؤلاء عليهم أن يفصلوا حسابهم عن حساب الشعب و انه لم يحصل بالفعل. نحن لا نحتاج إليكم بعد الآن، إن حاجتنا إلى هذه الطبقة ولا حاجة لنا من تلك الطبقات.

اليوم هو يوم تطبيق الإسلام. إن الأقوال التي تنتقل اليوم، تناظر تلك الأقوال التي كانت تذكر بأنه لم يحن الوقت بعد، و علينا أن نصبر. فإن لم يطبق الإسلام وأحكام الإسلام في هذه الثورة وفي هذه النهضة، فتى سنطبقها إذن؟! متى تتحقق هذه النهضة؟! إذا ما خدت هذه النهضة - لاسمح الله - و انتهت إلى السكون فتى تتمكن من ذكر إسم الإسلام بعد ذلك. نحن لعلم نتفقد قوائين الإسلام اليوم فتى سننفذها؟ هؤلاء الذين يقولون: إن هذا غير ممكن، إذن فتى يكن؟ إذن قولوا: لا للإسلام دافعاً! قولوا: نريد الثورة من دون الإسلام، مثلما قلتم الإسلام من دون علماء الدين! قولوا الآن أيضاً: الثورة من دون الإسلام.. إذا لم تحققوا الإسلام ضمن هذه الثورة وإذا لم تنفذوا أحكام الإسلام حرفاً بحرف، فيجب أن تتأسوا من تحقق ذلك. وعلى هؤلاء المعتقدين بالإسلام والذين تحقق قلوبهم من أجل القرآن، عليهم أن يجدوا و يعملوا اليوم. فمن أجل ذلك كان الخامس عشر من خرداد.. ومن أجل الإسلام كانت حركة علماء الدين قبل الخامس عشر من خرداد. نعم من أجل هذا كان الخامس عشر من خرداد و من بعده أيضاً استمرار ذلك. نحن لا نريد غير الإسلام والإسلام

قابل للإجراء دافعاً وخصوصاً في هذه الآونة.

أيها الناس: انتبهوا إلى أقوالكم .. انتبهوا إلى كتاباتكم. لا تنسوا أن الإسلام حرركم من القيد والأسر. لا تنسوا أن الإسلام أعادكم إلى داخل البلاد من الخارج. لا تنسوا أن الإسلام حرر أقلامكم وحرر منطقكم. الإسلام هو الحرر، فهل تبقون ضد الإسلام؟!!

هل يتحمل المسلمون أن يحرركم الإسلام وتحرركم دماء المسلمين، ثم تقومون ضد الإسلام؟ لقد وهبكم الله هذه النعمة، وأن شكر النعمة يقتضي أن تتبعوا الإسلام وأن تتو با عن أقوالكم التي تقولوها وتتوبوا عن مقالاتكم التي تكتبونها. انتسبوا إلى الإسلام. انتسبوا إلى الطبقات الدنيا التي ترونها دانية وهي أعلى منكم. هؤلاء يشكلون الطليعة المشرفة للإسلام والمسلمين، ويقبل رسول الله هذه الوجوه وأنها مرضية لدى الله، فاختلطوا أنتم بهؤلاء وطبقوا آراءكم مع آرائهم.

إلى متى تذكرون الغرب؟ يجب أن نقارن بين أحكام الإسلام وأحكام الغرب! ما هذا الكلام الخاطئ؟ إني أحذركم أن تكونوا أوليفاء للإسلام وإنني لكم من الناصحين. لقد نصحت الشاه في هذه المدرسة ولم يستمع إلى النصيحة لقد قلت له عصر عاشوراء: لا تفعل ما يستوجب طردك من قبل الشعب. فلم يستمع و فعل وطرده الشعب.

اخواني، من أي طبقة كنتم: لم يفت الأوان بعد ولا زال الوقت باقياً للتوبة. تعالوا وسيرا على أساس الأخوة جنبا إلى جنب هذا الشعب وسيرا في هذا السبيل. لا يوجد واحد منكم الآن في هذا الجمع. لا يوجد فرد واحد منكم في هذا الجمع. تعالوا وتحدوا آراءكم مع هذا الجمهور وتحدوا أصواتكم. تعالوا وأوفوا عهودكم للإسلام شكرانا للنعمه حيث أنفذكم جيئاً.

اخواني: كل ماتر يدون تجدونه في الإسلام... كل ما تبتغون ترونه بين أكتاف هذه المدارس (المدارس الدينية) انظروا إلى حياة أولئك وقارنوها بهؤلاء الذين تتحقق قلوبهم من أجل البشرية. انظروا كيف يعيش علماء الدين وكيف يعيش العمال؟ كيف يعيش الفلاحون وكيف يعيش الكسبة؟ فكروا من أجل

هؤلاء ولستأتم قلوبكم عندما تمسكون بالأقلام لكتبوا ضد الإسلام. تحاولو بوعي
هؤلاء باسم حقوق الإنسان. هل حدث لكم أن صرفتم من أموالكم شيئاً من
أجل هذا الشعب؟ إني آعوذ بكم إلى ضمائركم. (تحاولو بوعي) هؤلاء الذين تتألم
قلوبكم من أجلهم... هؤلاء المحتاجين ومن أجل البشرية.

إن نساء جنوب قم ونساء جنوب طهران ونساء الجنوب في كل المدن—
أعني بالجنوب ما تقولونه أنتم بأن هؤلاء من الطبقة السفلية— إن هؤلاء يعرفن
حقوق الإنسان ويعملن من أجلهما، لقد أحضرن ما اذخرن من ذهبهن خلال
خمسين سنة، عشرين أو ثلاثة عشر سنة وقدمنه من أجل الفقراء فماذا فعلتم أنتم؟
ما الذي فعلتموه؟ أجيبيوا وعاونوا هؤلاء الفقراء، كونوا إلى جانب هذه الطبقة وأنا
لا آدعوكم أن تدفعوا المال. إني آدعوكم أن تكون كتاباتكم وخطواتكم
واراؤكم موافقة معهم.

حافظوا على الإسلام فالإسلام خير لكم. إنه خير لدنياكم، فلوم تعرفوا
بالآخرة أيضاً فالإسلام خير لدنياكم.

لاتعارضوا علماء الدين فذلك خير لدنياكم. هؤلاء الملتزمون من علماء
الدين... هذه الطبقة من علماء الدين الذين يسكن كل اثنين أو ثلاثة منهم في
غرفة صغيرة. إن سكان الأكواخ في ضواحي المدن والذين يعيش كل سبعة
اوثمانية منهم في غار واحد... هؤلاء يعرفون حقوق الإنسان أحسن مما نعرفه.
هؤلاء هم الذين تتألم قلوبهم من أجل البشرية... هؤلاء هم جمعية حقوق
الإنسان... لا أنا ولا أنت. تعالوا وفكروا من أجل هؤلاء ولتفكير الحكومة
ولييفكر الشعب، إن هؤلاء أصحاب حق فادوا حقوقهم وهم الذين يؤدون حقوق
الإنسان.

إني لأنصحكم أن لا تفصلوا مسيراً لكم عن مسيرة الإسلام ولا تفصلوا عن
مسير علماء الدين. إياكم أن تفقدوا هذه القوة الإلهية... قوة علماء الدين الإلهية.
فإن ضاعت هذه القوة فلن يكون لكم أي شأن، إنها قوة رجال الدين التي تخرج الناس
إلى الشوارع... إنها قوة الإسلام تخرج من حنابر علماء الدين فلا تقطعوا الجبل
بينكم وإياهم.

إلهي أنت تعلم إني لا أدفع عن علماء الدين لأنني أليس العمامه، بل
لأنني أعلم أن هذه الطبقة هي التي تستطيع أن تنقذ الشعب، والشعب يحبهم. إنها
المسجد التي خلقت هذه الأوضاع... إنها المساجد التي أقامت النهضة، في زمان
رسول الله وبعده إلى زمن بعيد كان المسجد مركزاً للإجتماعات السياسية،
ومركزاً لإعداد الجيش فالمحراب يعني مكان الحرب، مكان القتال، قتال ضد
الشيطان وقتل ضد الطاغوت. نعم يجب أن تنطلق الحرب من المحراب كما كانت
تنطلق في السابق من المحراب والمسجد.

أيها الناس: حافظوا على مساجدكم. أيها المفكرون: حافظوا على
المسجد. لا تكونوا مفكرين متأثرين بالغرب. لا تكونوا مفكرين مستوردين. أيها
الحقوقيون: حافظوا على المساجد. إذهبوا إلى المساجد، لكنكم (مع الأسف)
لا تذهبون !!

حافظوا على هذه المساجد حتى تخفي النهضة ثمارها، وحتى يصل بلدكم
إلى ساحل النجاة. إدعوا الله أن يحفظ لنا هذه المساجد إن شاء الله. إدعوا الله أن
يحفظ لنا علماء الدين إنشاء الله وأن يهدي المعارضين وأن يسعد شعبنا إن
شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يوم السابع عشر من شهر يور من أيام الله

بتاريخ ٥ سبتمبر ١٩٧٩، أقيم حفل تأبيني كبير في المدرسة الفيوضية بمدينة قم المقدسة بمناسبة مرور سنة واحدة على إشهاد شهداء السابع عشر من شهر يور في طهران (٨ سبتمبر ١٩٧٨)، اليوم الذي قام فيه الشعب رجالاً ونساء بالتظاهرات العارمة ضد إجراء الأحكام العرفية في البلاد لأن الطغاة قاموا بإطلاق الرصاص من الأرض والجou على الحشود المؤلفة، فسقط آثر ذلك الآلاف من الشهداء الأبراء.

وبهذه المناسبة ألقى إمام الأمة آية الله العظمى الإمام الخميني دام ظله خطاباً هاماً وفيما يلي النص الكامل لترجمة الخطاب:-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول تعالى في القرآن الكريم: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرُجَ
قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ»^(١).
يأمر الله النبي موسى بأن: (أولاً) يُخرج الناس من الظلمات إلى النور.
و (ثانياً) يذكرهم بآيات الله. الأنبياء كلهم مبعوثون لإخراج الناس من الظلمات
إلى النور. يقول الله تبارك وتعالى: «اللَّهُ وَلِيَ الَّذِينَ آمَنُوا بِخُرُجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكُمُ الطَّاغُوتُ يَخْرُجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ». فكما
أنَّ الله ولِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ الَّذِي يُخْرِجُهُمْ مِنْ جِمِيعِ الظُّلُمَاتِ وَيَرْشِدُهُمْ
نَحْوَ النُّورِ، فِي الْمُقَابِلَةِ: الطَّاغُوتُ وَلِيَ الْكُفَّارِ فَانِهِ يَجْرِيَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ.
هَذَا مَوْضِعَانِ مُتَقَابِلَانِ فِي الْإِخْرَاجِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَيْ مَوْلَى الظُّلُمَاتِ
وَهَدَايَةُ الشَّعْبِ إِلَى النُّورِ وَفِي مُقَابِلِ ذَلِكَ الْفَضَاءُ عَلَى الْأَنْوَارِ وَجَزِ النَّاسِ نَحْوَ
الظُّلُمَاتِ، وَهَذَا عَمَلُ الطَّاغُوتِ. جَمِيعُ الْمُنْكَرَاتِ ظُلُمَاتٌ وَجَمِيعُ التَّخْلِقَاتِ ظُلُمَاتٌ
وَجَمِيعُ التَّشْبِيَاتِ بِالْغَرْبِ ظُلُمَاتٌ. هُؤُلَاءِ الْمُتَجَهِّمِينَ نَحْوَ الْغَرْبِ وَالْأَجَانِبِ وَالَّذِينَ
قَبْلَهُمُ الْغَرْبُ، هُؤُلَاءِ تَاهُوا فِي الظُّلُمَاتِ وَإِنَّ أَوْلَاءِهِمُ الطَّاغُوتُ.
إِنَّ الشَّعْبَ الْشَّرْقِيَّ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ الْغَرْبِ بِوَاسِطَةِ دُعَائِيَّاتِ عَمَلَاءِ

(١) ابراهيم / ٥

الأجانب في الداخل والخارج وجعلوا الغرب قبلة آماهم وفقدوا أنفسهم ولم يعرفوها ونسوا مفاسيرهم واتخذوا بدلاً منها عقلاً غريباً، هؤلاء أولياؤهم الطاغوت وقد وردوا من النور الى الظلمات وان جميع مشاكلنا ومصائبنا وجميع مشاكل الشرقيين هي أننا فقدنا أنفسنا وجلس غربنا في مكاننا ولذلك تلاحظون أن كل بضاعة في إيران (إيرانية الصنع) ما لم يكن عليها اسم غريباً فإنها بضاعة غير رائجة! الصيدلية أيضاً يجب أن يكون لها إسم غربي، ومصانعنا التي تنسج الأقمشة يجب أن تكتب بالخط الغربي (الأجنبي) في حاشية القماش وأن يجعلوا عليه إسماً غريباً! شوارعنا يجب أن تكون لها أسماء غريبة! وعند ما يذكرون الموضوعات يستشهدون بأقوال الغربيين، وهذا هو العيب، فإنهم متاثرون بالغرب ونحن أيضاً كذلك، فإن لم تكن أسماء كتبنا أسماء غريبة ولو لم يكن للقماش إسمٌ غربي ولو لم يكن على الصيدلية إسمٌ غربي فلا يقبلون عليها كثيراً. عندما يأخذ الإنسان كتاباً ليطالعه يلاحظ الإصطلاحات الغربية من أول الكتاب!! إنهم نسوا ألفاظهم ولغتهم.

لقد نسي الشرقيون مفاسيرهم كلها ودفنوها وضعوا الآخرين مكانها. كل هذه ظلمات، والطاغوت هو الذي نقلنا من النور اليها. الطواغيت في العصور الأخيرة وفي زماننا أشعلوا هذه الفتنة الغربية فنسبوا كل شيء الى الغرب ... نقلوا علينا كل موضوع من الغرب، وحتى جامعاتنا في ذلك الزمان (زمن الطاغوت) كانت جامعات غربية. ثقافتنا وإقتصادنا كانا غربيان. ولقد نسينا أنفسنا حقاً وأجلسنا مخلوقاً غرياً في مكاننا.

أتذكر أن أحد أقرباء محمد رضا (بهلوى) المخلوع الملعون، أصيب بالتهاب في اللوزتين وأحضروا له طبيباً من أوروبا لإجراء العملية الجراحية! وهذا الأمر يفهممنا بأن الذي احتلّ غصباً رئاسة البلاد ويُعرف باسم الشاه! يعتقد بعدم وجود طبيب لإجراء عملية اللوزتين في كل إيران. وتعروفون جيداً تلك الفسفة التي أوردتها - بهذا العمل - على الطب الإيراني! ويالها من خيانة لشعب إيران أن يجعل الشعب يعتقد بعدم وجود طبيب يتمكّن من إجراء عملية اللوزتين في جميع أرجاء إيران!! وكم يساعد هذا العمل الاستعماري والغرب وكم يقضى على

كرامة شعبنا.

أتذكر أني في شبابي أصبتُ بضعف في النظر - ولازال هذا الضعف موجوداً الآن وكان «أمين الملك» رحمة الله طبيباً آنذاك وسافرت إلى طهران لكي أعالج عيني. نصحني أحد أصدقائي وأصدقاء ذلك الطبيب أن أراجع «أمين الملك» ونقل لي هذا الصديق أن «فلان الدولة!»^(١) أصيب في عينه فسافر إلى أروبا وراجع أحد الأطباء فسأله الطبيب: من أين أنت؟ أجاب: من إيران. فقال له الطبيب: ألم يكن أمين الملك في إيران؟! فأجاب: إما غير موجود أو أني لا أعرفه. وقال الطبيب (الأجنبي): أمين الملك خيرٌ منا.

عذنا الأطباء ولكن عقولنا غربية وحتى أطباؤنا فإن عقولهم غريبة أيضاً، عندما تراجعهم يقولون: إذا ذهب إلى أروبا. لقد فقدوا أنفسهم. لقد فقدوا وقدنا قدرتنا وقضينا على كرامتنا ووطنيتنا فإن لم يتحرر هذا الشعب من التأثير بالغرب فإنه لن ينال استقلاله. مadam مؤلفون بهذا الوضع إذ عندما يبحثون عن موضوع ويريدون أن يضر بواحد فلا يستشهدون إلا بقول فلان الغربي الأجنبي!! مادامت هذه التبعية موجودة فلن تحصلوا على الاستقلال. مادامت النساء يتظاهرن الموضة التي تأتي من الغرب والزيينة الموجودة في الغرب وكل شيء يحصل هناك لابد أن يقلدتها، فإن لم يتحرر من هذا التقليد فلا يكون بشراً ولا يمكن أن تكونوا مستقلين. إذا أردتم أن تكونوا مستقلين وأن تعرفوا بأنكم شعب بذاته، فعليكم أن تخرجوا من تقليد الغرب، فمادمت مقيدين بهذا التقليد فلا تتمتوا الاستقلال!

مادامت أحاديث كتابنا غربية كلها فلا يأملوا استقلال شعهم. مادامت هذه الأسماء (الأجنبية) في الشوارع والميادين والصيدليات والكتب على كل شيء، فحال أن تستقلوا. المساجد فقط هي التي لم تأخذ أسماء أجنبية

(١) الوزراء والشخصيات السياسية، في ذلك الوقت، كانوا ينسبون أنفسهم إلى الدولة بالإضافة إلى مسؤوليتها فيها، مثل «غير الدولة» بمعنى وزير الإعلام.

وذلك لأن علماء الدين بحسب وظيفتهم لم يكونوا كذلك (إي لم يتأثروا بالغرب) والأفكل شيء لا بد أن يكون عليه اسمًا أجنبيا فالمؤلفون يسمون كتبهم بأسماء غربية والقراء لا يقبلون على القراءة إلا إذا كان إسم الكتاب غربياً.

«والذين كفروا أولياء هم الطاغوت»: إن الكفار والذين يكفرن بنعم الله، وهم في حجاب عن الحقائق فإن أولياء هم الطاغوت يخرجهم من النور إلى الظلمات: من النور المطلق، من الاستقلال، من الوطنية، من الإسلام، يخرجون منها ويدخلون إلى الظلمات. لقد فقدنا أنفسنا ومال نعثر على ما فقدناه فلا نصبح مستقلين. يبحثوا عنه ولا بد أن تعثروا عليه... مادمنا هكذا ومadam كتابنا كذلك ومادامت أفكار مثقفينا كذلك ومادام طالبو التحرير يطلبون الحرية على المنط الغري فـأوضاعنا باقية كما كانت.

يصيرون: نحن في ضغط ولا توجد الحرية! ماذلّكم لتقولون: لا توجد الحرية؟ يقولون: إن علماء الدين لا يسمحون لرجالنا ونسائنا أن يسبحوا معاً في البحر!! هؤلاء العلماء لا يسمحون لشبابنا أن يذهبوا إلى البارات ومراكيز الفساد والقمار! هؤلاء لا يسمحون للتلفزيون بعرض النساء العاريات مع تلك الصورة القبيحة المفجعة، فيتسلل بها أبناءنا وشابنا! هذه حرية مستوردة وردت من الغرب، إنها حرية إستعمارية أي أن الدول الإستعمارية أملت على الخائنين بشعوبهم لترويج هذه الحريرات: حرية في إستعمال المروئين والخشيش والذهب إلى مراكز الفحشاء ونتيجة ذلك أن الشباب الذين يجب عليهم السعي لتحسين أوضاع بلادهم، لا يهتمون في مقدرات البلاد. فالإنسان المعتمد بالمخدرات لا يستطيع التفكير في البلاد. إن هؤلاء الذين أفسد الغرب عقوفهم فأصبحوا عملاء للآجانب يروجون الفساد... يروجون الأعمال التي تجر شبابنا نحو البوار، ونتيجة تلك الأعمال أن الدولة التي تستمد قدرتها من الشباب - ولا بد للشباب من إدارتها - فإنهم يسلبون هذه القدرة من الشباب، ويخرجون من آذانهم ما يحل على البلاد (من مصائب)، فلا يعرفون ما يحل ببلادهم، وإن محمرضا (بهلوى) ماذا فعل بالبلاد؟! وحول عقوفهم من العقول الحادة إلى العقول اللاهية، ونتيجة ذلك أن الإنسان الذي

لابد أن يفكر في مصيره يسلبون منه هذه الفكرة.

هذه هي الحرية التي يجب أن يقال لها الحرية الإستعمارية، وهذه تختلف عن الحرية التي لابد للشعب منها. هذه حرية وردت من الخارج وغيرت أوضاعنا وأوضاع شبابنا إلى ما نحن فيه. فالشباب الذي يتبع بهذه الأعمال (الفساد والقمار والمدحورات) لا يمكن أن يفكر في من ينهب نفطنا والذي ينهب حديتنا وغازنا الطبيعي... إنه يقول: وما على ذلك. دعني أعيش وألهو وهل أنا فارغ لأصرف وقتني في هذه الأشياء؟ مadam هوّلء الكتاب غير المنصفين لم ينقذوا شبابنا ولم يرّجعوا عن الحرية الصحيحة ولم يتّجّبوا— بالقول والعمل— الحرية الفاسدة فليس هناك آمل بأن تكون لنا بلاداً حرّة مستقلة ولا بد لهذا الآمل أن نأخذه معنا إلى المقابر.

لقد أمر الله موسى عليه السلام بأن يخرج قومه من الظلمات إلى النور وجميع الأنبياء أمر وابذل كلّيّ خبرٍ الناس من هذه الظلمات إلى النور وجميع الأشياء التي تختلف الإنسانية وتختلف الوطنية، ويدخلوهم إلى النور فصاحب القلب المثير لا يستطيع أن يرى ضياع مآثره وأمجاده ويُسكت. القلب المثير لا يستطيع أن يرى شعبه يذلّ ومواطنه في زوايا طهران يسكنون الثقوب ولا يتكلّم.

انظروا إلى قلوبكم قبل ١٥ عاماً أو عشرين عاماً ولا حظوا، ألم تجدوا فيها مقاومة؟ في مقابل أولئك الذين كانوا ينهبون كل خير اتنا لم يتمكن سوى جموعة خاصة (كانوا يعترضون) أحياناً، ولا اعتراض غيرها في المساجد ولا في الجامعات ولا في أماكن أخرى.

والأمر الثاني الذي يأمر الله نبيه موسى به هو قوله تعالى: «وذكر هم أيام الله» فكل الأيام لله ولكن بعض الأيام لها مزايا خاصة، ولوجود تلك المزايا تسمى أيام الله: فال يوم الذي هاجر فيه الرسول الكريم (ص) إلى المدينة المنورة هو يوم الله.. ويوم فتح مكة يوم الله لأن فيه ظهرت قدرة الله، فالتي تم هجرة الجميع ولم يتمكن من البقاء في وطنه والعيش في منزله، بعد مدة قليلة تحت مكة على يديه، وأصبح أولئك المستكبارين والمترفين والمفتردين تحت سلطته وخطابهم بقوله: «أنتم الطلقاء». ولذلك فهذا اليوم هو يوم الله.

يوم الخوارج: ذاك اليوم الذي سلَّمَ أمير المؤمنين سلام الله عليه سيفه وحرث أولئك المفسدين والغدد السرطانية، هذا اليوم أيضاً يوم الله. هؤلاء المقدسون الذين كانت آثار السجدة ظاهرة على جيابهم ولكنهم لم يعرفوا الله و هؤلاء هم الذين قتلوا أمير المؤمنين (ع) (فيما بعد) وقاموا أمامه، ولكن بعد تلك القضايا التي وقعت في «صفين» ورأى الإمام عليه السلام أن هؤلاء لو ظلوا لأفسدوا الأمة، ولذلك قتلهم جميعاً إلا بعضاً من الماربين، وبناءً على هذا فإنه يوم الله.

ال أيام التي ينزل الله بعض البلاء على الشعوب لينبههم كحدوث الزلزال أو السيل أو الطوفان، وينبه بها الناس ليتأذبوا.. كل هذه أيام الله وكلها ترتبط بالله.

ويوم ١٥ خرداد من تلك الأيام. ١٥ خرداد يوم الله إذ وقف فيه شعب آمام قوة كبيرة وأدى قيامه إلى إيجاد الحكومة العسكرية التي استمرت قرابة خمسة أشهر، ولكن، لأن الشعب كان غير قادر ولم يتحدد بعد ولم يكن واعياً فإنه إنقهر، ولقد كان هذا انقهاراً في الظاهر، والأفإن ذلك اليوم كان مبدأ انتصار الشعب.

ويوم ١٧ شهر يور في العام الماضي أيضاً كان من أيام الله. كان من أيام الله حيث وقف شعب برجاله ونسائه وشبابه وشيوخه وضخوا بدمائهم للاحراق الحق. عليكم أن تذكروا أيام الله هذه كما أنتم أحبيتموها ولم تنسوها، فلا تجعلوها معرضة للنسوان. هذه الأيام تصنع الإنسان. في هذه الأيام يخرج شبابنا من مراكز الفساد ويتجهوا إلى جهات القتال. هذه الأيام التي أيقظت شعبنا، أيام إلهية. يأمر الله تعالى «وذِكْرُهُم بِأيَامِ اللَّهِ» فلا تنسوها. هذه الأيام العظيمة التي مضت على شعبنا كانت أياماً لله مثل يوم ١٥ خرداد و ١٧ شهر يور.

والاليوم الذي هرب فيه ذلك الخليط كان من أيام الله لأن شعباً أعزلاً حُطِم في هذا اليوم قوة كبيرة حيث لم يتتحمل البقاء. مع أنه لم يكن قوة في نفسه بل كانت جميع القوى في العالم معه. أنا كنت أعرف أن العالم وقف معه ليسانده. وقف خلفه الجيش وبختيار للبقاء عليه. أمريكا ساعدته بيدتها لتحافظ عليه.

وعندما هرب حاولت (أمريكا) بكل قواها للمحافظة على بختيار. كانوا يراجعونني و يقولون إنه (آتي بختيار) منهم.. انه منهم. كان عميلاً لهم ولا تستبعدوا أن شخصاً ما يستخدمونه ١٥ سنة أو عشرين سنة في صورة وطنية كاذبة (لكي يستفيدون منه في المستقبل).

إنهم لكي ينتفعوا من رجل ما في يوم من الأيام، من الممكن أن يجعلوه يصلّى في المسجد عشرين سنة! ويؤدي الفراغ ليستفيدوا منه يوماً ما. من المحتمل أن يدعى الوطنية والخدمة شخص مالدة عشرة أو عشرين عاماً، ويُشتم الآجانب أيضاً ويكتب المقالات ضدّهم ليحل في قلوب الناس! مثل هذا الشخص (بختيار)، في اليوم الذي ولّ الشاه حلّ ها محله ليحفظ مصالح الآجانب، فلا تستبعدوا ذلك فقد حصل ورأينا.

كان يقولون لي: لا تستعجلوا من السفر إلى إيران^(١). كانوا يريدون أن يستجتمعوا قواهم و يجعلوأنهاية للأوضاع المتردية حتى لا يقع مجال للسفر. كان ذلك اليوم أيضاً من أيام تبارك وتعالى (يوم السفر إلى إيران).

تلك الليلة التي كنا في طهران وأعلنوا الحكومة العسكرية حتى في النهار. أخبروني فيها بعدها كانوا ينونون في تلك الليلة القضاء على كل الشخصيات وكل القائمين بالأمر. كانوا يريدون التصفية وإنهاء الأمر، ولكن الله لم يسمح لهم بذلك. فقام الشعب الملزِم بذلك القيام المشرف والتحقت كل القوى بعضها فكان النصر.

إنه كان أمراً إلهياً وذلك اليوم من أيام الله فلا تضيئوه إذا انهم (الأعداء) كيدهم ليقوموا بالانقلاب العسكري في تلك الليلة ويقضوا على كل من يتحمل أن يقوم بدور ما ولكن الله لم يرض بذلك. إنه من أيام الله إذ لم تخافوا أيها الشعب الشريف، وبقلوب ملؤها الإيمان خرجم إلى الشوارع وأحبطتم مؤامرتهم. إنهم كانوا يريدون إخلاء الشوارع ليحضروا الذبابات، وتسرق الذبابات في كل مكان، ثم يبدأوا جنائهم في الليل. وقد سمع الله تبارك وتعالى نداء هذا الشعب.

(١) وذلك عندما كان الإمام في باريس

فذلك اليوم كان من أيام الله لأن جميع القوى كانت معهم، وليس فقط القوى العظمى بل إن الآخرين الذين يتلذتون تبعاً للأوضاع (المنافقين) كلهم ساندوا (الأعداء)، ولكن الله تبارك وتعالى تفضل عليكم ونصركم على هذه القوى الكبرى، وقطع أيدي الآجانب عن هذا البلد وسوف تقطع إلى الأبد إن شاء الله. لاتنسوا هذه الأيام الإلهية العظيمة. لا تنسوا يوم ١٥ خرداد، فهذا اليوم هومبدأ الحركة الإسلامية في إيران. ولا تنسوا يوم ١٧ شهر يور فكم قدمتنا من شهداء في ذلك اليوم وكم قدمتنا من دماء للوقوف في وجه الآجانب وعملائهم، وقام الشعب واريق دمه ولكنها انتصر ولا تنسوا كذلك بقية الأيام التي لانستطيع احصاءها. هذه الأيام التي هجموا فيها بكل قساوة ووقفتم أمام مهم رجالاً ونساءً بكل بسالة. نقل لي شخص أنه رأى بنفسه طفل لا يفوق عمره عشرة أو اثنين عشرة سنة، كان راكباً الدراجة البخارية وذهب نحو الدباببة وسحقته الدباببة وقضت عليه.

ولقد حصلتم على هذه التفسيرية العالية بحيث ان طفلاً عمره ١٢ سنة يهاجم الدباببة، وبآيد فارغة (من السلاح) قضيتم على إمبراطورية هولاء المجرمين والتي عمرها ٢٥٠٠ عام، ولو نظر أحد في تاريخ (هولاء السلاطين) فلن بما لم يعثر على واحد منهم يكون بعيداً عن الإجرام ولكن النسبة كانت تفاوت، وحتى أولئك الذين يقال لهم « أصحاب الجنة »! كانوا مجرمين أيضاً، إذ أن أحدهم فقاعدين ابنه خوفاً من مزاحته لسلطته. ولكن المجرم الأصلي والذي كان أصيلاً في الإجرام هو هذا الابن (محمد رضا بهلوى) فحتى أبوه لم يصل إلى درجته. هذا الشخص ورث الإجرام وكان مجرماً بنفسه. إنه كان مجرماً بالإصالة وجعل كل شيء لنا متخلقاً تحت اسم المدينة الكبرى. إنه كان يريد القضاء على إسلامنا العزيز باسم الإسلام. إنه كان يريد القضاء على آمجادنا وعلى تاريخنا وكان أكثر اجراماً من الجميع (جميع السلاطين) فـأين هو اليموم وأين يقضى حياته المضطربة؟! لاتنسوا مفاحركم هذه. ولينتبه إلى هذه المفاحر جميع مثقفينا وكتابنا وعلمائنا. لاتسجدوا للغرب وأنتم تكتبون الكتاب. لديكم مواضع كثيرة للكتابة فلماذا تمثلون بقول ذلك الأجنبي لتذليل قلوب شبابنا فينسوا أنفسهم.

وأنتم يا أبناء الشعب: إنفقوا على عدم الشراء من صيدلية تحمل الاسم الأجنبي حتى تغيّر اسمها. ليلاحظ الطالب الجامعي العزيز أن لا يقرأ ولا يشتري تلك الكتب التي يستشهد مولفوها في المقدمة بأقوال الآجانب. فإذا فقدوا زبائنهم فإنهم يتخلّون عن أعمالهم. إنهم يريدون الحصول على زبائن أكثر فالبضاعة التي ليس عليها طلب، لا تعرّض مرة أخرى. تجربوا الأشياء التي تجر الناس نحو الغرب وتدوس على أمجادكم لتجلب لكم أمجاداً غربية. إبتعدوا وأعرضوا عنها.

لا تشتروا الكتب التي تتحدث عن «لينين» و«ستالين» فلا داعي لشراء هذه الكتب ومطالعتها. لقد مضى الوقت، وربما نبلي غداً بتأمررين يخبطلن لافساد الجامعات، فعل شبابنا الملتزمان والوطنيين والمعتقدبن بالإسلام أن لا يسمحوا لعدد من الفوضويين والمتآمررين من التامر في الجامعات وليعرضوا عليهم ولا يقرّأوا كتبهم. أنا لا أقول: إحروها كتبهم، فحرق الكتب خطأً وعندما تحرق بعض الكتب يقول الناس: لابد أن فيها شيئاً وحرقت! ولكن عندما تعرضون عليهم وتتركونهم، يعني الأمر.

لا تبتعوا كتبهم ولا تكونوا زبائن لهذه البضائع.. ولو أحضروا مئات الآطنان من الكتب فلا تعرّقوها ولا تمزّقوها ولكن لا تقرأوها ولا تشترواها، فإن لم تشتروا وتقرأوا فتلاحظون نهاية أمرهم. إنهم يحضرون كتبهم لتطالعوها.. إنهم يريدون تحويلكم من شرقين (مسلمين) إلى غربين ويفرضوا عليكم أسوأ أنواع الديكتاتورية، فلا تشتروا هذه الكتب. وإذا سُنحت لي فرصة فسأبحث بالتفصيل عن هذا الموضوع إن شاء الله ولا أستطيع الآن ان اؤدي الموضوع حقه. إني آدعوكم الآن، فكما أن الله تعالى تفضل على هذا الشعب وترحم عليه وأنقذه من شر الآجانب وعملاء الآجانب فأتمنى أن يستمر في رحمته على هذا الشعب كي لا يتدخل الآجانب مرة أخرى (في إيران).

أرجو من الله أن ينحكم السعادة والصحة والعزّة والقدرة والجلـة، وينقذكم من هذه الحريات الاستعمارية التي وردت علينا من الخارج. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

التداء الذي وجّهه قائد الثورة الإسلامية الإمام الخميني بمناسبة
شهر رمضان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مع حلول شهر رمضان المبارك، شهر العبادة والبناء، شهر تجديد القوى المعنوية، شهر الله الأعظم الذي يتوجه فيه كافة المسلمين في صف واحد نحو القدرة الأزلية، والإعداد لمواجهة القوى الطاغوتية، يجب عليهم القيام بتوحيد القوى ليكونوا قوة واحدة أمام طواغيت العصر والنابحين الدوليين ويدافعوا عن البلاد الإسلامية و يقطعوا أيدي الخونة وأمامهم.

اليوم، يواجه كافة المسلمين، والمستضعفين خصوصاً إيران العزيزة ولبنان و فلسطين المغتصبة، يواجهون مراحل حساسة، فإيران تواجه المفسدين من عمالء النظام (السابق) والمنحرفين والصهيونية العالمية، ولبنان و فلسطين تواجهان إسرائيل عدوة الإسلام والمسلمين والمفسدة التي تقتل البشر.

إن أخواننا المسلمين في فلسطين ولبنان يواجهون اليوم اعتداءات الإسرائيلية الإنسانية. وإذا تغلبت إسرائيل – ولا سمح الله – في تلك المنطقة، فإن اعتداءاتها ستشمل البلاد الأخرى. ينبغي الدعاء – بصورة جماعية – في المجتمعات شهر رمضان المبارك لأخواننا الفلسطينيين واللبنانيين.

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، يلزمني أن آذكركم ببعض النقاط:

١- في هذه الآونة الحساسة التي تحتاج أكثر من أي وقت مضى إلى

المجتمعات الإسلامية، يجب على شعبنا المسلم في جميع المناطق أن يتوأموا وجوههم شطر المساجد، ومحفظوا على الثورة عن طريق المساجد التي هي قلعة الإسلام الحصينة، وبالشعارات الإسلامية يقدموا الثورة إلى الأمام.

٢- على الخطباء المحتermen وأصحاب المنابر أن يدعوا الناس إلى وحدة الكلمة وإدامة الثورة والتقوى والصبر الثوري، ومحذررهم من الخلافات والتفرقة التي هي أساس الفشل والتخلف. وبذكر جهاد سيد المظلومين (الإمام الحسين عليه السلام) والمصابيح الواردة عليه، يدعوا الناس إلى الجهاد حتى النصر النهائي والوصول إلى الحكومة الإسلامية في كل أبعادها. إن ذكر جهاد وتضحيات مجاهدي الإسلام الأوائل، لا يحافظ على الإسلام اليوم فقط بل ومحافظ على حياة الإسلام إلى الأبد.

٣- يجب على العلماء الأعلام في جميع أرجاء البلاد -من العاصمة إلى أبعد المحافظات والمدن- أن يوحدوا جهودهم لأجل الوصول إلى المدف الإسلامي، وأن يوتحدوا آراءهم جيئاً لانتخاب المرشحين لمجلس الخبراء (مجلس خبراء الدستور) ولا يكون لكل منطقة أو لكل شخص مرشح خاص، لأن في هذا التفرق يُخشى من الفشل وخطر الإبعاد عن الإسلام وأحكامه التقدمية.

اليوم، وكما تلاحظون -توحد بعض المجموعات التي لم تكن متحدة في السابق- لقد إتحدوا وعيّنا مرشحين إثنان من بينهم، وإنني أخشى أن تتفرقوا أنتم في حكمكم، ويحصل شيء من التهاون -لاسم الله- في هذا الأمر الحيوي... فتخلىوا عن آعراضكم الخاصة من أجل مصالح الإسلام، ولি�تتحدد جميع العلماء والفتات الحببة للإسلام وخاصة الشباب المسلم المتحمس، لتعيين المرشحين لمجلس الخبراء، وفي هذه الصورة يكون الله تعالى معكم.

إنني أرجو أن أسمع واقرأ خلال هذه الأيام عن طريق وسائل الإعلام، أسماء القوائم الإئتلافية من قبل كل العلماء في البلاد وكل الحرريصين على الإسلام.

أسأل الله تعالى القدرة للإسلام ولأتباعه.

٤- إنني أحذر جميع أصحاب النوايا السيئة تجاه الثورة الإسلامية وكل

المتأمرين من اليمين واليسار، أحذّرهم من موضع القوة ومساعدة الشعب العظيم المسلم، أن يكفوا عن التآمر و الفساد و يلتحقوا بالشعب من أجل مصالح البلاد و يتجلّبوا النفاق و خدمة الأجانب، ولا تتصور أنكم بهذه الحركات الجاهلية تتمكّنون من منع الشعب عن ادامه طريقهم. وأحذّر بكل تأكيد—أيضاً—الصحف وسائل الإعلام أن الحرية تختلف عن المؤامرة، وسوف تتوقف بكل جذبة جميع المؤامرات التي تستهدف المصالح العليا للإسلام والبلاد والشعب. وانني عندما أحسست الخطر الحقيقي، فسوف أطرح القضايا أمام شعبي العزيز حتى يتخد الشعب الباسل القرارات الالزمة فإنه إتخاذ حتى الآن قرارات جادة في القضايا المختلفة.

٥— إنني أعلنت مراراً لأخواننا المسلمين في جميع الأقطار خاصة الإخوان العرب والشعب العربي العظيم — الذين هم السابقون إلى الإسلام — أعلنت عن الخطر العظيم للأجانب وخصوصاً الصهيونية، فعلى المسلمين خلال شهر رمضان الذي هو شهر الاجتماعات الإسلامية أن يرفعوا النقاب عن مؤامرات هذا الوحش الجرم، و يعلنوا للعالم آخطار عدوة الإنسانية هذه (الصهيونية).

٦— يجب توجيه الدعوة إلى كبار المفكرين في العالم الإسلامي ليزوروا إيران وتشرح لهم الجوانب المختلفة للثورة الإسلامية العظيمة. وتشمن تلك الضربات التي أنزّلها هذه الثورة على جسد الجرميين العالميين، وذلك لإحباط الدعايات السيئة لاعداء الثورة الإسلامية.

أرجو من الله تعالى عظمة الإسلام وعظمة البلاد الإسلامية.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٣٠ شعبان ١٣٩٩ـ

روح الله الموسوي الخميني

بتاريخ ٢٠ رمضان سنة ١٣٩٩ هـ الموافق
١٩٧٩/٨/٧ افتتح الإمام الخمي في بيان وجهة إلى مسلمي
العالم أن يكون آخر جمعة من شهر رمضان المبارك «يوم
القدس» ودعا كافة مسلمي العالم أن يعلنوا في هذا اليوم
الذي هو من أيام القدر، تأييدهم للحقوق القانونية للشعب
الفلسطيني المسلم، واليكم نص ترجمة بيان الإمام:-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لقد نبهت المسلمين منذ سنوات طويلة بخطر إسرائيل الغاصبة التي شددت هجومها الوحشي على الإخوان والأخوات الفلسطينيين وخصوصاً في جنوب لبنان لغرض إبادة المناضلين الفلسطينيين حيث تناهى القنابل بإستمرار على بيوتهم ومساكنهم.

إني أدعو عامة المسلمين في جميع أنحاء العالم والدول الإسلامية أن يتّحدوا من أجل قطع يد هذا الغاصب ومساعديه. وأدعو جميع المسلمين في العالم أن يعلنوا آخر جمعة من شهر رمضان المبارك الذي يعتبر من أيام القدر ويمكّنه أن يلعب دوراً هاماً في مصير الشعب الفلسطيني «يوم القدس» وأن يعلنوا ضمن مراسيم هذا اليوم إتحاد المسلمين بجميع طوائفهم في الدفاع عن الحقوق القانونية للشعب الفلسطيني المسلم.

أسأل الله تعالى أن ينصر المسلمين على الكافرين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٠ رمضان عام ١٣٩٩هـ

روح الله الموسوي الخميني

بتاريخ ٢٢ رمضان ١٣٩٩ هـ أصدر الإمام الخميني بياناً آخر
بمناسبة يوم القدس العالمي هذه ترجمة نصه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنَّ يَوْمَ الْقَدْسِ يَوْمٌ عَالَمِيٌّ، وَلَيْسَ يَوْمًا يَخْصُّ الْقَدْسَ فَقْطًا بَلْ هُوَ يَوْمٌ مُواجِهٌ
الْمُسْتَضْعِفِينَ لِلْمُسْتَكْبِرِينَ. يَوْمٌ مُواجِهٌ لِلشُّعُوبِ الَّتِي رَزَحَتْ تَحْتَ ضَغْطِ الظُّلْمِ
الْأَمْرِيَّكِيِّ وَغَيْرِ الْأَمْرِيَّكِيِّ. يَوْمٌ يَجُبُ فِيهِ أَنْ يَسْتَعِدَّ الْمُسْتَضْعِفُونَ لِمُواجِهَةِ
الْمُسْتَكْبِرِينَ وَيَمْرَغُوهُمْ فِي التَّرَابِ. يَوْمٌ يَمْتَازُ فِيهِ الْمُنَافِقُونَ عَنِ الْمُلتَزِمِينَ فَالْمُلتَزِمُونَ
يَعْتَبِرُونَ هَذَا الْيَوْمَ «يَوْمَ الْقَدْسِ» وَيَعْمَلُونَ بِمَا يَجُبُ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِ وَآمَّا الْمُنَافِقُونَ
وَالْمُرْتَبِطُونَ مَعَ الْقَوْى الْعَظِيمِ خَلْفِ السَّتَارِ وَالَّذِينَ يَعْدِدُونَ الصِّدَاقَةَ مَعَ إِسْرَائِيلَ،
لَا يَهْتَمُونَ بِهَذَا الْيَوْمِ وَيَعْنَوْنَ الشُّعُوبَ مِنْ إِقَامَةِ الْمَظَاهِراتِ. إِنَّ يَوْمَ الْقَدْسِ يَوْمٌ يَجُبُ
أَنْ يَتَعَيَّنَ فِيهِ مَصِيرُ الشُّعُوبِ الْمُسْتَضْعِفَةِ. لَابْدَ لِلْمُسْتَضْعِفِينَ أَنْ يَبْرُزَ وَاسْتَعْصِيَّمُ
أَمَّا الْمُسْتَكْبِرِينَ. وَكَمَا قَامَ الشُّعُوبُ الْإِيْرَانِيُّ وَأَرَغَمَ أَنُوفَ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَسَيَرَغِمُ
أَيْضًا، فَلَتَقِمْ سَائرُ الشُّعُوبِ وَتَنْتَقِيَّ بِهَذِهِ الْجُرْمَاتِ الْمُفْسِدَةِ فِي الْمَزَابِلِ إِنَّ يَوْمَ الْقَدْسِ
هُوَ يَوْمُ الَّذِي لَابْدَ مِنْ أَنْ يَنْتَبِهِ فِيهِ بِقَاءِيَا النَّظَامِ السَّابِقِ فِي إِيْرَانِ وَالْعَنَاصِرِ الْمُخَرَّبَةِ
الْتَّابِعَةِ لِلْأَنْظَمَةِ الْفَاسِدَةِ وَالْقَوْىِ الْعَظِيمِ فِي سَائِرِ الْبَلَادَانِ وَخُصُوصًا فِي لَبَانَانِ
وَيَخْسِبُوا حَسَابِهِمْ.

إِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي يَجُبُ أَنْ يَنْهَضُوا وَنَهْضَهُ فِيهِ لِإِنْقَادِ الْقَدْسِ وَإِنْقَادِ اخْوَانَنَا
اللَّبَانِيَّينَ مِنْ هَذَا الظُّلْمِ. إِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي يَجُبُ أَنْ يَخْلُصَ فِيهِ جَمِيعُ الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنْ
قِيُودِ الْمُسْتَكْبِرِينَ. يَوْمٌ يَجُبُ أَنْ يَظْهُرَ الْجَمِيعُ الْإِسْلَامِيُّ شَخْصِيَّتِهِ فِيهِ وَيَهْدِدُوا

القوى العظمى وعملاه هم المتبقين في ايران أو سائر البلدان. إنَّ يوم القدس هواليوم الذي يجب أن نتباه فيه هؤلاء المثقفين الذين يعتقدون العلاقات خلف الستار مع أمريكا وعملاها، ننبؤهم بأنهم لوم يتركوا هذه التحرشات فانيهم سوف يقمعون. وإننا قد أمهلناهم وعاملنا بلطف لعلهم يتذكرون للأعمال الشيطانية، وإن لم يتذكرواها فسوف أقول فيهم كلمتي الأخيرة وسوف أشعرهم أن النظام السابق لن يعود ولا يمكن بعد هذا أن يتحكم علينا أمريكا أو سائر القوى العظمى.

يجب أن نعلن جموع القوى الكبرى في يوم القدس أن يعرفوا آيديهم عن المستضعفين ويلزموها أماكنهم. إنَّ إسرائيل عدوة البشرية وعدوة الإنسان وفي كل يوم تخلق فاجعة وتحرق إخواننا في جنوب لبنان. إنَّ على إسرائيل أن تعلم أنَّ آسيادها قد خسروا موقعهم الاجتماعي في العالم ولا بد لهم من الإنزواء، ولا بد لهم من قطع آطماعهم في ايران، ويجب أن يمنعوا من التدخل في جميع البلاد الإسلامية. إنَّ يوم القدس هو يوم إعلان هذا الأمر وإعلان أن الشياطين يحاولون إخراج الشعوب من الساحة لفسح المجال لتدخل القوى الكبرى. إنَّ يوم القدس هواليوم الذي تقطع فيه آماهم ويتبعون بأن ذلك الزمان قد ولَّ.

يوم القدس هو يوم الإسلام و يوم إحياء الإسلام فلا بد من إحيائه وتنفيذ قوانينه وأحكامه في جميع الأقطار الإسلامية. يوم القدس يوم نتباه فيه القوى العظمى بأن الإسلام لن يقع بعد هذا تحت سلطتكم بواسطة عملايكم الخبيثاء. يوم القدس يوم حياة الإسلام، ولا بد أن يستيقظ فيه المسلمين و يشعروا بقدرتهم المادية والمعنوية.

إنَّ المسلمين يبلغون مليار نسمة و ينعمون بالتأييد الإلهي والإسلام يحميه والإيمان يدافع عنهم فمن أي شيء يخافون؟ إنَّا قد نضنا مع قلة عدتنا أمام أعدائنا الكثريين والقوى العظمى وهزمناهم. ولا تظنوا أن بعض هذه الطوائف الفاسدة، بعض هؤلاء اليساريين الأميركيين وغير الأميركيين يتمكنون من إبراز وجودهم في البلد. فتحن إذا أردنا وأراد شعبنا فانيهم سيُمحضون جميعاً في مزابر الفناء خلال ساعات. وإنَّ شعبنا العظيم لن يخاف من هذه التحرّكات اليائسة، وإنَّ تحركات إسرائيل في جنوب لبنان وبالنسبة الى الفلسطينيين أيضاً تحركات يائسه. إنها

تحركات الفاسدين في نهاية امرهم، كما صنعته الشاه المخلوع في ايران وانتهى بها لاكه وفناه.

ولتعلم الحكومات في العالم أن الإسلام لن ينهض. وأن الإسلام وتعاليم القرآن لا بد أن تتغلب على جميع الدول ولا بد أن يكون الدين هو الدين الإلهي. إن الإسلام هودين الله ولا بد أن ينتشر في الأقطار الإسلامية. إن يوم القدس يوم إعلان هذا الأمر. إنه يوم إعلام المسلمين إلى الأمم، تقدموا في جميع أقطار العالم. يوم القدس ليس يوم فلسطين فحسب. إنه يوم الإسلام، يوم يجب أن ترفرف فيه راية الجمهورية الإسلامية في جميع الأقطار. يوم نعلن فيه للقوى العظمى أنها لن تتمكن من التقدم في البلاد الإسلامية.

إني اعتبر يوم القدس يوم الإسلام و يوم الرسول الأكرم (ص) و يوم لا بد لنافيه من تعزيز القوى و اخراج المسلمين من الإنزواء و مواجهة الآجانب بكامل قوتهم وقدرتهم. و نحن نقاوم الآجانب بكل قوانا ولن نسمح للآخرين بالتدخل في أقطارنا ولا يجوز للمسلمين أن يسمحوا لغيرهم بالتدخل في شؤون بلادهم. وفي يوم القدس لا بد أن تحذر الشعوب حكوماتها إذا كانت خائنة. وفي يوم القدس نتعرف على الأشخاص والأنظمة التي تتوافق مع المخربين العالميين والتي تخالف الإسلام. فالذين لا يشاركون في مراسم هذا اليوم مخالفون للإسلام ومؤيدون لإسرائيل، والمشاركون فيها ملتزمون وموافقون للإسلام ومخالفون لأعدائه وعلى رأسهم أمريكا وإسرائيل. في يوم القدس يمتاز الحق عن الباطل وينفصل الحق عن الباطل.

وأني أسأل الله تبارك وتعالى أن ينصر الإسلام على جميع الطوائف في العالم وينصر المستضعفين على المستكبرين. كما أسأله تعالى أن ينقذ إخواننا في فلسطين وفي جنوب لبنان وفي كل أرجاء العالم من ظلم المستكبرين والناهبين. والسلام على رسول الله وعلى أمته المسلمين.

روح الله الموسوي الحسيني

٢٢ رمضان ١٣٩٩ هـ

اصدر قائد الثورة الإسلامية الإمام الخميني دام ظله
بياناً هاماً بمناسبة موسم الحج لعام ١٣٩٩ هـ الموافق
١٩٧٩/٩/٢٩ مصادية وقد دعا الإمام جميع المسلمين إلى
الوحدة ضد القوى الاستعمارية في الشرق والغرب.
واليكم نسخة النص الكامل لهذا البيان:-

بسم الله الرحمن الرحيم

«واعتصموا بحبل الله جيأوا ولا تفرقوا»^(١)

اقدم تهاني الخالصة وسلامي الوافر إلى جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. السلام الحار على حجاج بيت الله الحرام وفهم الله تعالى. من الأمور التي لا تقبل الانكار ولا تحتاج إلى التذكرة، أنَّ الإسلام العظيم هودين التوحيد ومحطم الشرك والكفر وعبادة الأصنام وعبادة النفس (الشهوات). وهودين الفضرة والخلاص من قيود الطبيعة ودسائس الشيطان من الجن والإنس، في العلن والخفاء ودين السياسة السلمية والهادي إلى الصراط المستقيم.

انه «الشرقية ولا غربة»، دين عبادته سياسة وسياسته عبادة. والآن حيث يجتمع مسلمو العالم من البلاد المختلفة حول كعبة الآمال وحج بيت الله، للقيام بهذه الفريضة الإلهية العظيمة وعقد هذا المؤتمر الإسلامي الكبير في هذه الأيام المباركة، فإنَّ على المسلمين الذين يتحملون رسالة الله تعالى، أن يستفيدوا من المحتوى السياسي والاجتماعي للحج بالإضافة إلى المحتوى

العبادي منه ولا يكتفوا بالظاهر.

من الواضح للجميع أنه ليس بقدور أي إنسان وأية دولة عقد مثل هذا المؤتمر الكبير وأنه لأمر الله تعالى الذي صنع هذا الاجتماع العظيم، الآلة—مع الأسف—لم يستطع المسلمون على مرّ التاريخ أن يستفيدوا من هذه القوة السماوية، والمؤتمر الإسلامي لنفع الإسلام والمسلمين كما يلزم.

هناك عوامل سياسية عديدة وراء عقد الاجتماعات والجماعات وخاصة إجتماع الحج القيم والتي منها التعرف على المشاكل الأساسية (القضايا) الأساسية للإسلام والمسلمين ولا يمكن ذلك إلا باجتماع رجال الدين والمفكرين والمتزمنين الزائرين لبيت الله الحرام وذلك بعرض وتبادل الآراء لإيجاد الحلول، وفي العودة إلى البلدان الإسلامية يعرضوها في الجامع العامة ويسعون في رفع وحل مشاكلهم.

ومن جملة واجبات المسلمين في هذا الاجتماع العظيم، دعوة الشعوب والمجتمعات الإسلامية إلى وحدة الكلمة ونبذ الخلافات بين طبقات المسلمين. ويجب على الخطباء والكتاب السعي والجذب لهذا الأمر الحيوي وفي إيجاد «جبهة المستضعفين» ويتحلصوا تحت شعار «لَا إِلَهَ إِلَّا الله» ومع وحدة الكلمة من أسر القوى الشيطانية للإجانب والمستعمرات والاستغاليين.

أيتها الأخوات والأخوة الأعزاء من أي بلد كنتم: دافعوا عن كرامتكم الإسلامية والوطنية وصدوا أعدائكم الممثلين في أمريكا والصهيونية العالمية والقوى الكبرى سواء الشرقية منها والغربية،دوا خوف ووجل ودون ملاحظة (بعض) الشعوب والدول الإسلامية واكتشفوا عن الظلم الذي يمارسه أعداء الإسلام.

إخواني وأخواتي المسلمين:

إنكم تعرفون أن القوى الكبرى الشرقية والغربية تنهب جميع ثرواتنا المادية والمعنوية وقد جعلونا في حالة فقر وحاجة، سواء من الناحية السياسية أم الاقتصادية أم الثقافية،عودوا إلى انفسكم وأسترجعوا شخصيتكم الإسلامية. لا تخضعوا للظلم وافضحوا بكل حذر—المؤامرات المشوهة للناهبين الدوليين وعلى

رأسمهم أمريكا.

إن قبلة المسلمين الأولى—اليوم—بإسرائيل، هذه الغدة السرطانية (التي زُرعت) في الشرق الأوسط. إن اخوتنا الأعزاء في فلسطين ولبنان يتعرضون اليوم للإبادة والقتل بكل شدة من قبل إسرائيل. تسعى إسرائيل اليوم بكل ما أوتيت من وسائل شيطانية خلق التفرقة (بيننا)، على كل مسلم أن يجهز نفسه لمقابلة إسرائيل. إن الدول الافريقية المسلمة تشنّ اليوم تحت وطأة أمريكا وبقية الآجانب وعملائهم. ترفع أفريقيا المسلمة صوتها المظلوم إلى أعلى حد، وإن فلسفة المجتمع يجب أن تكون جواباً لهذه النداءات المظلومة.

إن الطواف حول بيته الله يعلمكم (وينذركم) إن لا تطوفوا حول غير الله وإن رجم الشيطان رمز لرجم شياطين الإنس والجن. حينما ترجون الشيطان عاهدوا ربكم على طرد كل شياطين الإنس والقوى الكبرى من بلادكم الإسلامية العزيزة. إعلموا أن العالم الإسلامي اليوم أسير بيد أمريكا.

إحملوا من ربكم نداءً إلى المسلمين في كافة قارات العالم وذلك لأن لا يعبدوا أحداً غير الله.

آيها المسلمين في العالم ويا أتباع مبدأ التوحيد: إن سبب كل المشاكل في البلاد الإسلامية هو اختلاف الكلمة وعدم التعاون، ورمز الانتصار هو وحدة الكلمة وإيجاد التعاون. قال تعالى في جملة واحدة «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا».

الاعتصام بحبل الله بيان لتعاون جميع المسلمين. كونوا جميعاً للإسلام وتوجهوا إلى الإسلام ولصالح المسلمين وابتعدوا عن التفرقة والخلاف الذي هو أساس كل مشاكلنا ومخالفنا.

أطلب من الله تعالى عظمة الإسلام والمسلمين ووحدة الكلمة ل الإسلامي العالم والسلام على عباد الله الصالحين.

روح الله الموسوي الخميني

نداء الامام الخميني إلى المسلمين بمناسبة يوم عرفات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«...لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ»^(١).

صلوات الله وسلامه على رسول الله النبي العظيم الذي قام بمفرده أمام عبدة الأصنام والمستكبرين ورفع لواء التوحيد لصالح المستضعفين ولم يخنس قلة العدد والعدة، وبالرغم من قلة العدد وعدم وجود المعدات الحربية بقدار كاف فإنه هجم على الطغاة والجاثرين بقوة الإيمان وقدرة الإرادة وأوصل نداء التوحيد إلى أسماء العالم في أقل من نصف قرن وعلى أوسع رقعة من المعمورة.

يا زائر بيته الحرام الكرام الذين قدمتم من جميع أنحاء العالم متوجهين إلى بيته الله، مركز التوحيد ومهبط الوحي ومقام إبراهيم ومحمد (ص) الرجلين العظيمين، المحظمين للاصنام والمحاربين للمستكبرين وقد وصلتم إلى الموقف الكريمة التي كانت في عصر الوحي اراض جبلية يابسة جدباء غير ذات زرع ولكنها كانت مهبط ملائكة الله ومركز هجوم جنود الله و محل توقف أنبياء الله وعباد الله الصالحين.

فهيا اعرفوا هذه المشاعر العظيمة، وتجهزوا من مركز تحطيم الأصنام لتحطيم الأصنام الكبيرة التي تجسست فيقوى الشيطانية والناثرين المفترسين،

(١) الأحزاب / ٢١

ولا تخشوا هذه القوى الفارغة من الإيمان. وبالإتكال على الله اعقدوا في هذه المواقف العظيمة عهد الاتحاد والاتفاق في مواجهة جنود الشرك والشيطان وتجنبوا التفرقة والتنازع. «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم»^(١).

إن صبغة الإيمان والإسلام التي هي أساس القوة والنصر، تزول بالتنازع والتكتلات النابعة من الأهواء النفسية والمخالفات لأوامر الله تعالى. وإن الاجتماع في الحق وتوحيد الكلمة وكلمة التوحيد التي هي منيع عظمة الأمة الإسلامية، توصل إلى التصر.

ماذا دهاكم يا مسلمي العالم، أنتم الذين استطعتم أن تحظموا القوى العظمى في صدر الإسلام مع قلة عدّكم وأوجدتُم الأمة الإسلامية الكبرى واليوم مع ما يقارب من مليار نسمة وامتلاكم للثروات الكبيرة التي هي أكبر حرية أمام الأعداء، أصبحتم هكذا آذلاء ضعفاء! هل تعلمون ان جميع مصائبكم (ناشرة) من الاختلاف والتفرقة بين رؤساء بلادكم وبالتالي بينكم أنفسكم. قوموا من أماكنكم وأحلوا القرآن الكريم بآيديكم وأخضعوا لأمر الله تعالى لكي تعيدوا مجده الإسلام العزيز وعظمته. تعالوا واستمعوا إلى موعظة واحدة من الله عندما يقول: «قل إما أعظكم بواحدة أن تقووا الله مثنى وفرادي»^(٢). إقموها جميعاً لله قياماً فردياً لمواجهة جنود الشيطان في باطنكم وقياماً جاعياً أمام القوى الشيطانية. لذا كان القيام هميأاً وكانت النهضة لله فإنها منتصرة.

أيها المسلمون وأيها المستضعفون في العالم: تعاصدوا وتوجهوا إلى الله العظيم والجاؤوا إلى الإسلام وانتفضوا ضد المستكبرين ومنتهكى حقوق الشعوب.

يا زوار بيت الله: اتحدوا معاً في المواقف والمشاعر الالهية واطلبوا من الله تعالى غلبة الإسلام والمسلمين ومستضعفى العالم.

أيها الكتاب والخطباء: أذكروا قضاياكم الاجتماعية والسياسية لأخوانكم المؤمنين أبناء المجتمعات الكبيرة في عرفات ومشعر ومنى

ومكة المعظمة والمدينة المنورة واطلبوا منهم العون.
يا زوار بيت الله: أوصلوا إلى أسماع العالم مؤامرات اليسار واليمين
وخصوصاً أمريكا المعتدية الناهبة وإسرائيل الجرمة واستمدوا منهم العون. أعدوا
جرائم هؤلاء الجرميين والتجلوا إلى الله تعالى لاصلاح أحوال المسلمين وقطع أيدي
الجرميين. وإنني أبشركم بالغلبة والنصر بعون الله القادر، انه على ذلك لقدر،
والسلام على رسول الله وعلى أئمة المسلمين وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله
وببركاته.

ذى الحجة الحرام ١٣٩٩ھ . ق

روح الله الموسوي الخميني

بتاريخ ١٤ ذي الحجة سنة ١٣٩٩ هـ الموافق ٥ نوفمبر
سنة ١٩٧٩ م، حضر الإمام الخميني زعيم الثورة الإسلامية
اجتماعاً لطلاب المدارس العالية في مدينة قم المقدسة بمناسبة
الذكرى السنوية ل يوم الثالث عشر من آبان (اليوم الذي تُوفي
فيه الإمام الخميني إلى تركيامنفاه الأول) وتكلّم الإمام في
هذه المناسبة فقال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لقد جئتُ إلى هذا المكان لأعرض خدمتي عليكم فأنا خادمكم جميعاً
مادمت حياً. أنا في خدمة الشعوب الإسلامية وفي خدمة شعب إيران وفي
خدمة الفئات الجامعية.

الطالب الجامعي وعالم الدين: يجب أن يكون هناك اتحاد قوي بين
هاتين الطائفتين المفكرتين أي الجامعيين الأعزاء وعلماء الدين. على جميع المثقفين
والمؤلفين وجميع المفكرين أن يتحدون مع طبقات الشعب وعلى هذه الطبقات
الثلاثة أن يعلموا بأنهم لوم يكونوا متهددين ولم يخدعوا الشعب المستضعف والبلد
الإسلامي فإن الوصول إلى الهدف سيكون صعباً.

نحن قدمنا كل هؤلاء الشباب الشهداء في الجامعات والمعاهد العليا
والمراکز الإسلامية والثقافية والأسواق والشوارع والأرقة لنصل إلى الهدف
الرئيسي الذي هتف له شعبنا بأعلى صوته مطالباً بالحرية والاستقلال
والجمهورية الإسلامية.

إخواني الأعزاء، إخواني المثقفين والكتاب وأصحاب الأقلام الجامعيين
والطلاب المحترمين ورجال الدين العظام والتجار المؤمنين والموظفين والعمال
الأعزاء: اتحدوا واستخدموا أقلامكم وخطاكم في سبيل إزالة مشاكل الطبقات
المستضعفة.

أيها العلماء، أيها الطلاب، أيها المثقفون: إعملوا على تقوية إجتماعاتكم لاجل المستضعفين واستخدموا أقلامكم واقولكم وأعمالكم في سبيل خدمة الشعب المستضعف.

يا إخوتي وأصدقائي: إحضروا التفرقة، إن اليوم هو يوم التلاحم بين الجامعي والطالب ورجل الدين فاستمروا في هذا التلاحم، وعلى المثقفين والكتاب أن يتحققوا بهاتين الطبقتين العزيزتين.

لاتتعاونوا على بث التفرقة ولا تتقىدوا بدون سبب، ولا تذرعوا بالحجج فهذا العمل في صالح أعدائنا وأعداء الإسلام. لا تقولوا كل يوم آننا نقاوم بالثورة ولم يحصل شيء بعد! فهذا القول خيانة للشعب. لقد ضحى شعبنا بكل ما يملك وحصل على أكبر شيء وهو الحرية. لقد حصلت أعمال عظيمة في بلدنا.. أعمال أشبه بالمعجزة قبل تحطيم الطاغوت وتحطيم القوى الكبرى. اليوم بلدنا مستقل ولا يمكن أحد أن يتصرف فيه ولا نسمع لليمين واليسار من التدخل فيه. لانسماح لهم بنهب خيراتنا، فليكف هؤلاء الجهال عن الخيانة لأن شعبنا لم يتم بالثورة من أجل الطعام.

كيف تقولون لم يحصل شيء؟ (لقد أخبرت أعمال كثيرة) وسوف تُنجز من اليوم فصاعداً كل الطلبات الثانوية للشعب. لا تتمكن القوى الأجنبية والمؤامرات الخارجية والأقلام المسمومة من الوقوف في وجه هذا السيل الكاسح. ولنعلم أعداؤنا أن الشعب لن يتکاسل بعد اليوم ولن تصلوا (أيها الأعداء) إلى مآربكم: ولنعلم أولئك الذين يدافعون عن القوى الكبرى مثل بريطانيا التي آوت بخيار و أمريكا التي تحافظ على تلك الجرثومة الفاسدة، ليعلموا بأننا سوف نعاملهم بأسلوب آخر.

نحن لن نسمح بنجاح مؤامراتهم، فشعبنا مستعد لكل شيء. سوف نختتم المؤامرات ونُعالج جرائم الفساد وأنظردها.

فكن قوياً يا أيها الشعب العزيز فإن الله يحميك وسر إلى الأمام بارادتك القوية. وأنتم الذين نهضتم لله ولأجل الجمهورية الإسلامية: كونوا أقوياء والله يحفظكم جميعاً.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

«لو كان المسيح موجوداً اليوم لفضح كارتر»
استقبل قائد الثورة الإسلامية الإمام الخميني، مبعوث
البابا يوحنا بولس الثاني، الزعيم الروحي للمسيحيين
الكاثوليك لتسليم الإمام الخميني رسالة خاصة بشأن الرهائن
الأمريكيين المحتجزين في طهران، وقد آلى الإمام كلمة خلال
المقابلة هذه ترجمة نصها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في هذه الظروف الحساسة، لطلب أحد الإجتماع في لرفضت، ولكن المقام الروحي والديني للشعب المسيحي: البابا الأعظم له إحترامه الخاص، مما جعلني أقبل بهذا اللقاء وأنا مسرور أيضا باستلامي رسالته الخاصة التي تتبع لي فرصة توضيح بعض الأمور:

إن هناك أمراً غامضاً بالنسبة لي ولشعبنا وشعوب العالم المستضعفة من المسلمين والنصارى وغيرهم وأنا راغب في استيضاح هذا الغموض وهو أن ٣٥ مليون نسمة من سكان إيران كانوا تحت نير الاستعمار وخاصة الاستعمار الأمريكي وأخيراً تحت ضغط السيد كارتر، وكذلك الملايين من المستضعفين في العالم كانت تنتظر كلمة عطف وحنان من قادة البابا.. كلمة عطف أبوية تستفسر على الأقل عن آحوال هؤلاء المستضعفين وتحذر المستكبرين الذين ظلموا هؤلاء، وتقوم بالوساطة بين الشعوب المستضعفة وبين تلك القوى الكبرى التي تدعى المسيحية ولكن هل سمعت هذه الآذان المستضعفة هذا النداء الروحي؟

حسون عاماً ونحن نقدم الصحايا، حسون عاماً من المذايق والإعتقالات الجماعية اللا إنسانية التي تم خلاتها تعذيب نخبة من أفراد الشعب تعذيباً وحشياً لا إنسانياً، ولكن لم تكن هناك آية وساطة ولم يفكر السيد البابا في حياة هذا الشعب المستضعف أو على الأقل يقوم بالوساطة حتى يكفوا عن تعذيب هؤلاء

المستضعفين.

إنَّ الذي دفع شعبنا وشبابنا اليوم إلى احتلال وكر التجسس والخيانة بعد أن ظلوا يرزحون تحت الظلم والكبت لستين طويلاً هو أنهم رأوه مركزاً للتأمر ضد شعبنا وشعوب المنطقة. إنَّ هناك أدلة وشاهد كثيرة على هذا الأمر وأكبر دليل على ذلك أنهم قاموا باتفاق جميع الوثائق والملفات وحوّلوها إلى مسحوق، حتى لا يمكن معرفة خططهم التآمرية ضد الثورة، فإذا كانت هذه المسائل تخص السفارة ولا تتعلق بالمؤامرات ضد شعبنا، فلا يحتاج الأمر للقيام بمثل هذا العمل.

والآن بعد أن ثبتت المؤامرة لدى شعبنا، وأيد الشعب وجميع الفئات هذا العمل الذي قام به شبابنا، سوى بعض المنحرفين سواء في الداخل أو فيسائر الدول الأخرى، وكان هذا مطلباً شعبياً وليس عملاً منبعثاً من الآهاء النفسية، فالمؤامرات التي كشف عنها كانت ضد الإنسانية ضد الدول الإسلامية وخاصة إيران. إذن فإنَّ هذا العمل هو من حق شعبنا، فالسفارة الأمريكية – وعلى ماتوصل إليه الخبراء – كانت مركزاً للتجسس والتآمر. ما الذي حدث حتى تحركت المشاعر الإنسانية للبابا الأعظم ففكَّر بالإفراج عن المختجزين؟!

الإنسان يعامل حتى أعداءه معاملة طيبة وهؤلاء الشباب مسلمون ومعاملتهم هي معاملة إنسانية ولا داعي للقلق بهذا المجال، وأما الإفراج عن هؤلاء فيجب أن تروا ماذا نريد؟ وماذا يريد شعبنا؟ هل الذي يريد شعبنا أمر غير مشروع؟ أو أنه أمر إنساني؟ هل ان حب البشرية هو الذي دفع بشبابنا إلى احتلال هذا المركز لاحباط المؤامرات أو أن عملهم كان خلافاً للبشرية؟

إنَّ ما يريد شعبنا هو إعادة هذا الشخص الموجود حالياً في أمريكا، انه يطالب بالرجل الذي تدبَّ من وجوده قرابة ٣٧ سنة وخانه مدة ٣٧ سنة، وعاش شعبنا تحت ظلمه وفي سلطته حياة لا تشبه حياة البشر لمدة ٣٧ سنة. الرجل الذي فرض بيديه طوال هذه السنتين الإضطهاد الكامل على الشعب والبلاد.. الرجل الذي قتل في الخامس عشر من خرداد ١٣٤٢ (حزيران عام ١٩٦٣) عدداً كبيراً (من أبناء الشعب) كما ينقلون.. الرجل الذي قتل بصورة مباشرة أو بيعازمه أكثر من مائة ألف من أبناء الشعب وترك مئات الآلاف مجريحين أو مصابين

بالعاهات. إن الشعب — بعد أن لاق آلواناً من العذاب — يطالب الآن بإعادة هذا الجرم لحاكمته بعدلة. فإذا تمت إدانته، فيجب إستعادة جميع الأموال التي سرقها. إن هذه الأموال التي تمت سرقتها عن طريقه وطريق آعوانه، مودعة الآن في البنوك الأمريكية وبنوك الدول الغربية الأخرى، مع أنني أعرف و يعرف من عاش الفترة التي عشتها ولعل التاريخ قال للأجيال القادمة أن آباء عندما قام بانقلابه العسكري كان جندياً عادياً لا يليك شيئاً ولكنه عندما استولى على البلاد، قام باغتصاب أملاك الناس حيث اغتصب أغلى الأراضي وأفضلها بالقوة والتهديد في «مازندران» (بشمال البلاد) وكل من كان يديه برأيه حول هذا الامر من المالكين أو علماء الدين، كان يُقْبض عليه ويُدْعَى السجن أو يُقتل أحياناً.

وفي أيام الجرم رضا شاه أتذكر المذابح التي جرت في مسجد (گوهرشاد) وكذلك يذكرها من هم في مثل عمري والجميع يذكر عندما هاجمت السطات البهلوية المسجد الذي هو محل عبادة للمسلمين ومركز لإقامة الصلاة وعبادة الله، فقتلت عدداً من الجماهير المظلومة الذين اجتمعوا هناك الحكومة بإجراء العدالة وعندما ترك إيران أو بالاحرى عندما طردوه من إيران، ملأ حقائبهم — ما استطاع — من مجوهرات إيران وأخذها معه، وفي وسط البحر أخذها الإنجليز منه وابتلعواها، حتى مضى لسبيله وجاء دور ابنه الجرم الذي فرضه الحلفاء علينا في حين أن شعبنا لم يرتضى بالإبن لما لقيه من الآب، لكنه فرض على الشعب فرضاً. وكانت النتيجة أنه كان يضع كل ما يطلب المستعمرون تحت تصرفهم بدون إرادة منه، فلواردنا إحصاء الخيانات التي قام بها الشاه المارب خلال حكمه لفاقت الحصر، ولكن من الماذج التي يقوم بها تحت إسم خدمة البلاد، هو قيامه بإستيراد الأسلحة والمعدات آراء النفط الذي كان يصدر إلى أمريكا في حين أن تلك الأسلحة والمعدات كانت لأجل القواعد العسكرية الأمريكية، وهذا الشخص أعطاهم بترولنا وبنى لهم القواعد العسكرية بأموال النفط.

إن الأعوام العشرة أو الخمسة عشر الأخيرة من حكم هذا الشخص المجرم كانت مليئة بالخيانات، فكم قتل من شبابنا وكم كانت سجونه مليئة

بشبابنا حتى آننا لانستطيع حصرها. وخلال هذه المدة كنانتوقع أن يقوم أحد المسؤولين الروحيين الأجانب، خاصة السيد البابا بالتفقد عن أحوال هذا الشعب الضعيف، ولكن لم يحدث شيء من هذا القبيل.

لأيمكنني أن أصدق بأن الفاتيكان لم يعلم بمثل هذه الأمور.. ولا أعلم كيف أحصل الجواب على هذه النقطة الغامضة؟ فلوساني الشعب هل آن رجال الدين المسيحيين يؤيدون الجرائم التي قام بها هؤلاء، فماذا أقول لهم؟ يعلم رجال الدين المسيحيين أن القرآن الكريم جاء مدافعاً عن المسيح والصديقه الطاهرة مریم. وكذب بصرامة مانسبياً من أكاذيب إلى تلك الطاهرة المطهرة وهكذا يدافع عن المسيح. كما آن القرآن كان إلى جانب علماء النصارى والرهبان والقسيسين، في الوقت الذي كان الإسلام إلى جانب المسيح وعلماء المسيحية كنا نتوقع آن تلامس آذاننا كلمات حنان من أمثال السيد البابا للإستفسار عن وضع هذا الشعب، وكنانتوقع آن يسأل من كarter: ويستجوبه: لماذا فرضتم مثل هذا الشخص (أي الشاه المخلوع) على هذا الشعب؟! وأن يستفسر من كarter عن سرّ أحذته هذا الشخص الخائن الذي أجرم خلال أكثر من ثلاثين عاماً واحتفظ به ليقوم بالتأمر من هناك أيضاً؟

نحن لانعجب من تشبيثات كarter لأنّه مناور سياسي وطبعاً ليس بالمعنى النزيه والسليم، بل هي سياسة على ما يفترضها من أمثال كarter فهو لا يتورع عن إرتكاب آية جريمة لمصلحته الشخصية أو يتوهم بأنّها تحافظ على مصالح شعبه. إنّه يخاف آن ينكشف دوره إذا اعترف عليه بعض الرهائن الموجودين لدينا أنه لا بدّ أن يقوم بمثل هذه الأعمال... ولكن لماذا ميتوسط السيد البابا في قضية شعب مظلوم يريد آن يعلن عن بعض الظلم الذي تعرض له، ويعرف بالناس والمستضعفين عن كلّ هذا الظلم الذي وقع عليه، ولماذا يظلم هؤلاء ويريد آن يحاكم الظالمين والمتأمرين؟

لوكنا نستطيع لأقدمنا على محاكمة الشاه في بلد آخر، ولكن الجرائم التي اقترفها وملفات جرائمها التي نملّكها والشهدون الذين يفوق عددهم الملايين (لأيمكن نقلها إلى الخارج). لقد وقع ظلمه على الفلاحين والعمال

وعلماء الدين والجامعيين وكل هؤلاء شهودنا ولا يمكن لنا أن ننقل الملايين من السكان - أكثر من عشرين مليوناً - إلى الخارج لإداء الشهادة. ولكننا لكي نحترم مقام البابا فإننا مستعدون لاحضاره إلى بلادنا ويرسل السيد البابا مندوبي عنده وكل من يريد فليرسل مندوبيه ليشتراكوا جميعاً في محاكمته ويحاكموه في حضور مندوبي البابا ومندوبي عن أي شخص حتى عن آله أعدائنا وهو كارتر، فليأتوا به ويحاكموه وكلها حكت المحكمة في حضور شعبنا (فإننا نرضى به) ولنعلم البابا أن هذه المسألة ليست مسألة أتمكن أنا شخصياً من حلها.. ونحن لأنريد أن نفرض أمراً على الشعب والإسلام لا يحيز لنا الديكتاتورية (الاستبداد). نحن نتبع آراء الشعب وكيفما أعطى الشعب رأيه قبلنا به. إن الله تبارك وتعالى ونبي الإسلام (ص) لم يسمحانا بفرض آرائنا على الشعب.^(١) نعم ربما طلبنا منهم أحيانا شيئاً بكل تواضع.. خادم للشعب يطلب من الشعب شيئاً ولكن الأساس في هذه القضية أنها ليست في يدي وفي يد أمثالي وإنما بيد الشعب والشعب هو الذي أعلن حايته لها. فلولا حظتم التأييدات التي أعلنها الراديو، إنها كثيرة بحيث يتبع الإنسان (من سمعها).

وعلى أي حال فإن ما زريده أمر إنساني... إنَّه أمر يقتضيه حبنا للبشرية. فشعبنا باعتبار أنه شعب مسلم، يحب البشر وأنتم باعتباركم شعب للمسيح فعليكم أن تتعربوا البشر بتعارفكم. فكما كان السيد المسيح وبما يشعر شعبنا بالحب للإنسان فإن ذلك يدعو للتحقيق في جرائم هذا الشخص (الشاه) لكي يتضح للعالم من الذي حرّكه للقيام بهذه الجرائم؟ ويرى العالم من هو العدو والبشر ومن الذي أشار إليه (الشاه) ليصرف كل طاقاته في ظلمينا وفي الإجرام وفي نهب ذخائتنا. وبذلك تأخذ الشعوب (درسًا من) العبرة.

وبعد كل هذا.. فما هو حكم حضرة البابا؟ إنني أطلب منه أن يتصل بكارتر الذي التجأ إليه ويتحقق في المسائل بدقة ويرسل مندوبي هناك للتحقيق

(١) الغرض من هذه الآراء، هي الآراء الشخصية، وأما أحكام الدين فلا بد من فرضها على المجتمع، وفقاً للكتاب والسنة دون أن تتهاون.

في المسائل، فإذا أدرك البابا أن كل المظالم التي وقعت علينا وكل المجازر الجماعية التي حصلت وكل الثروات التي نهبوها من هذا الشعب الضعيف.. هذا الشعب الذي لا يملك في زوايا مدنـه بل وحتى في طهران لا يملك المسـاكن ولا الخبز ولا العمل في الوقت الذي أودعـت ذخائـرنا في البنـوك الخارجـية بـواسـطة هذا الشخص، إذا أدرك حضرة البابـا أن كل هذه المسـائل صحيحة فيها والـافـلـيـسـمحـ لنا بـاعـلـانـهاـ وإذا قال أنه يجب الإفـراجـ عن هـؤـلـاءـ (الجوـاسـيسـ) دون تـسـليـمـناـ ذـلـكـ الشـخـصـ (الـجـرمـ)ـ ولاـحـاكـمـتهـ فـاـنـاـ نـعـلـنـ ذـلـكـ!ـ ولـكـنـيـ لاـ آـعـتـقـدـ آـنـهـ سـيـقـوـلـ مـشـلـ هـذـاـ الـكـلـامـ لـآـنـ الـبـابـاـ وـكـلـ إـنـسـانـ يـسـتـنـكـ هـذـهـ الـجـرـامـ دـونـ تـرـدـيدـ.

وعلى أي حال فليس لدينا كلمة غير مشروعة. عندنا كلام يقبله أي إنسان في العالم باستثناء كارتر، لأنـهـ كـلـامـ مـقـبـولـ: «لـقـدـ أـخـذـتـ عـرـمـاـ وـاحـتـفـظـ بـهـ،ـ فـأـعـيـدـهـ إـلـيـنـاـ».ـ هـذـاـ الشـخـصـ الـذـيـ قـتـلـ شـبـابـاـ وـنـشـرـأـرـجـلـهـمـ وـأـيـدـيـهـمـ بـالـمـشـارـ وـشـوـاهـمـ فـيـ الـأـفـرـانـ،ـ أـعـيـدـهـ إـلـيـنـاـ لـكـيـ خـاـكـمـ بـعـدـالـةـ أـمـامـ مـنـدـوبـيـنـ عـنـ الـجـمـيعـ فـإـنـ كـانـ كـلـامـنـاـ خـطـأـ فـلـيـأـتـوـ بـهـ ثـانـيـةـ وـيـنـصـبـوـهـ العـرـشـ لـكـيـ يـتـبعـهـ كـلـ النـاسـ!ـ وـإـنـ كـانـ كـاتـرـ يـقـولـ جـزاـفـاـ فـلـيـكـمـ آـنـ تـفـضـحـوـ كـارـتـرـ بـاـ لـدـيـكـمـ مـنـ نـفـوذـ مـعـنـويـ.ـ يـجـبـ آـنـ تـعـلـمـوـ آـنـ هـؤـلـاءــ بـاسـمـ آـنـهـ مـسـيـحـيـونــ يـتـصـرـفـونــ خـلـافـاـ لـتـعـالـيمـ الـمـسـيـحـ.ـ آـنـهـ يـقـومـ بـاـغـفـالـ بـعـضـ الـفـنـاتـ (منـ النـاسـ)ـ فـيـ مـوـاطـنـهـمـ.ـ عـلـىـ قـدـاسـةـ الـبـابـاـ آـنـ يـهـتـمـ بـالـشـعـبـ الـمـسـيـحـيـ وـبـكـلـ الشـعـوبـ الـمـسـتـضـعـفـةـ،ـ وـآـنـ يـفـكـرـ فـيـ كـرـامـةـ الـمـسـيـحـيـنـ.ـ عـلـيـهـ آـنـ يـعـرـفـ هـؤـلـاءـ الـأـشـخـاصـ الـذـيـنـ يـرـتـكـبـونـ آـعـمـالـاـ مـخـالـفةـ لـتـعـالـيمـ الـمـسـيـحـ وـبـاسـمـ الـمـسـيـحـ مـثـلـ السـيـدـ كـارـتـرـ،ـ يـعـرـفـهـمـ لـلـشـعـبـ الـأـمـراـ يـكـيـ وـلـجـمـيعـ الـمـسـيـحـيـنـ وـيـعـلـنـ ذـلـكـ وـيـعـدـ جـرـائمـهـ لـلـنـاسـ كـمـاـ عـمـلـنـاـ بـالـنـسـبـةـ لـمـحمدـ رـضاـ (بـهـلوـيـ)ـ فـعـرـقـنـاـ هـلـلـنـاسـ..ـ وـالـنـاسـ كـانـوـاـ يـعـرـفـوـنـهـ مـسـبـقاـ وـلـكـنـاـ آـذـعـنـاـ وـنـشـرـنـاـ (جـرـائـمـهـ)،ـ فـأـعـمـلـوـاـمـشـلـ عـمـلـنـاـ وـفـيـ تـلـكـ الصـورـةـ نـكـونـ لـكـمـ شـاـكـرـينـ.

نـخـنـ نـتـظـلـمـ لـدـيـكـمـ لـكـونـنـاـ مـظـلـومـيـنـ وـلـكـيـ تـنـقـذـوـ الشـعـبـ الـمـسـيـحـيـ منـ هـؤـلـاءـ الـذـيـنـ يـحـكـمـونـ فـيـ الدـوـلـ الـكـبـرـىـ بـاسـمـ الـمـسـيـحـيـةـ وـيـرـتـكـبـونـ هـذـهـ الـجـرـامـ بـاسـمـ الـمـسـيـحـيـةـ وـلـيـسـ ذـلـكـ فـيـ صـالـحـ الـمـسـيـحـ عـلـيـهـ السـلـامـ،ـ وـآـنـ (هـذـهـ الـأـعـمـالـ)

تشوه سمعة المسيحيين.

أنا أقول لكم يا سيادة البابا: لو كان عيسى المسيح موجوداً اليوم لفضح كارتر. لو كان عيسى المسيح موجوداً لأنقذنا من مخالب عدو الناس وعدو الإنسانية هذا، وأنتم كممثل له يجب أن تقوموا بنفس العمل الذي يقوم به المسيح.

أسأل الله أن يعرفنا بواجباتنا الإلهية وفرائضنا الدينية وأن تكون جميعاً آعواناً للمظلومين، كما نأمل أن يتم قداسة البابا بهذا الشعب المظلوم ويقبل عذرنا لعدم تمكنا من قبول طلباته الآن وفي هذه الظروف. ولكن الموضوع الأول الذي أشار إليه بأن يعامل هؤلاء (الجواسيس) معاملة حسنة فإنه أمر حاصل. وأنا أرغب أن تذهبوا بصفتكم مثلاً عن البابا – وتقابلوهم وترون أوضاعهم وتتحدثون معهم لتلاحظوا هل آن أوضاعهم سيئة؟ لا تخشوا أن يكونوا غير مرتاحين. انهم مرتاحون.

ولكن كارتر تشتبث كثيراً مثل الفريق الذي يتشبث بكل شيء . فتارة يهددن بالتدخل العسكري وتارة أخرى بالمقاطعة الاقتصادية. وللأسف فهناك شخص يدعى أنه إيراني (وطني) قبل أن يكون مسلماً في حين لا يعرفونه مسلماً ولا يقبلونه إيرانياً... إنه يطلب من كارتر مقاطعة إيران اقتصادياً. هذا الإيرани الذي يدعى بختار ويعيش في لندن يقول: «أنا وطني». لقد قلت مطلباً في السابق ورأيت دليلاً عليه اليوم، قلت يوماً انه من الممكن أن تحافظ القوى الكبرى على شخص ما عشرين أو ثلاثين عاماً في سلطة معينة أو وجاهة خاصة ويكون عميلاً لهم مثل بختار الذي ليس رداء الوطنية ولصق نفسه بمصدق ويقول: إني وطني! إن (الاستعمار) يستفيد من أمثال هؤلاء في اليوم الذي يحتاج اليهم ولو كان بعد عشرين سنة. كان (ختار) في الجبهة الوطنية ويدعى الوطنية ويدعى أنه إيراني انه أولاً و مسلم في الدرجة الثانية مع أن هذا كفر في حد ذاته. وعلى هذا الأساس عندما أرادوا الاستفادة من هذا العنصر جعلوه محل أسوأ خلق الله وهو محمد رضا (بهلوi) ثم بدأ بقتل الناس وبالجنابة و أمر بسفك الدماء ولكنه لم يُقطع. إنه أيضاً يقول: يجب مقاطعة هذا الشعب اقتصادياً.

يجب أن أوضح هاتين النقطتين: نحن لانخشى الهجوم العسكري ولا المقاطعة الاقتصادية لأننا من شيعة الأئمة الذين كانوا يستقبلون الشهادة. ولو فرضنا أن كارتر يستطيع إزالة قواته العسكرية هنا— مع أنه لا يستطيع ذلك— فلو فرضنا أنه تفاهم مع القوى الكبرى وأرسلوا إلى إيران قواتهم العسكرية، فإننا نملك ٣٥ مليون نسمة و كثير منهم يتمنى الشهادة. نحن مع هذا العدد نذهب إلى ساحة القتال وعندما نستشهد جميعاً، ادخلوا واعملوا مع إيران ماتشاون.

نحن لانخاف.. نحن رجال الحرب.. نحن رجال النضال. وان شبابنا قاتل أمام الدبابات والمدافع والرشاشات (بدون سلاح) واليوم يخوضنا كارتر من الحرب! نحن أهل للحرب ولهم نملك معدات الحرب.

وأما الموضوع الاقتصادي: نحن شعب تعود على الجوع. لقد عانينا من المصاعب طوال خمس وثلاثين أو خمسين سنة وتعودنا على الجوع. فلو فرضنا أنهم يستطيعوا أن يقاطعونا اقتصادياً واتبعتهم كل الشعوب في ذلك فتحنن نصوص. غير أن هذه (التهديدات) تصورات خاوية ولا يمكن أن تتحقق. ولو فرضنا أنها تحققت فاننا نكتفي بذلك المقدار من الخطة والشعر الذي نزرعه في بلدنا. ونأكل اللحم في كل أسبوع مرة واحدة— وان الإكثار من أكل اللحم ليس أمراً حسناً— ونستطيع أن نكتفي بوجبة واحدة في اليوم فلا ترعبونا من هذه الاشياء. لودار الأمر بين أن نحفظ كرامتنا أو أن نشيع بطنونا فإننا نفضل أن تكون كرامتنا محفوظة وتبقى بطنونا جائعة.

إني أطلب منكم أن تبلغوا السيد البابا الأعظم سلامي وتقولوا له: نطلب منكم — لوجود العلاقة الدينية بيننا فكلنا أصحاب التوحيد وأصحاب معرفة الله — نطلب منكم أن تساعدوا هذا الشعب الضعيف وأن تقدموا نصائحكم الآبوية لجميع القوى الكبرى وأن تستجوبيها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

«إن ثورتنا إسلامية قبل أن تكون إيرانية... إنها ثورة
المستضعفين في جميع أنحاء العالم»
أرسلت منظمات التحرير المجتمعية في الجزائر برقية إلى الإمام
الخميني تعبر عن تأييدها لشعب إيران وثورته الإسلامية، وقد
آجاب الإمام على البرقية بما يلي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى منظمات التحرير المجتمعية في الجزائر.
نشكر الإخوة المختربين على برقتيهم في تأييد شعب إيران المظلوم لاحقاق
حقه من الحكومة الأمريكية.

أنتم تعلمون أن الخائن الذي جر إيران إلى الفساد طوال حكمته وأبقى
شعبنا الشريف في عزاء أبنائهم البواسل، ونهب خيرات بلدنا.. يعيش الآن
تحت حاية الحكومة الأمريكية.

إن من الحقوق المشروعة لأي شعب أن يدعوا لمحاكمة مجرميه المفسدين،
وان من الحقوق الدولية الصريحة وجوب محاكمة الجرم في مكان إجرامه. وأن
كارتر - بقوة السلاح - نقض كافة الحقوق الإنسانية وقام بالتدخل العسكري
والمقاطعة الاقتصادية في وجه شعب يريد المطالبة بمحقوقه وذلك بالتهديد والتآمر.

إن القدرة والقوة العسكرية يجب أن تكون جواب شعب يطالب بحقه،
هذا في منطق كارتر. وفي هذا المنطق فان منطق القرون الوسطى وحكومة
الغاب يسود جميع القيم الإنسانية والقوانين العالمية. هذا هو منطق جميع التجبريين
والمستكبرين في مقابل الشعوب والأمم المظلومة. إن القوى التي لم تلتزم
بالتعليمات الإنسانية السماوية، تعني العيون وتفسد العقول.

من الأخطاء الكبيرة للسيد كارتر وأمثاله أنهم لم يعرفوا عمق الثورة

الإسلامية المعاصرة للجيل الحاضر. إنهم ينظرون إلى الثورات المعاصرة والشعوب المتحررة من قيود الإسارة الروحية بأفكار المقتدرین الجنونية وأمراض المستكبرين النفسية. وهذا خطأ يدعوا إلى الفتنة. وعلى الشعوب الإسلامية أن يخرجوهم من هذا الخطأ وإلى الأبد وذلك بتمسكهم بالوحدة الإيمانية والقدرة الإلهية.

على الشرق وجميع المستضعفين وهكذا على القوى العظمى وجميع المستكبرين أن يفهموا أنفسهم ويعثر كلّ على ضائقته. فعل أولئك أن يخرجوا من اسر دعایات الآباق الشيطانية ويدركوا قدرتهم الإلهية العامة، وعلى هؤلاء أن يدركوا حقارتهم الواقعية أمام الشعوب الثائرة وذلك حتى يؤمن العالم وتقطع أيدي الظالمين من الجرائم.

إخواني الشجعان الذين ثرتم من أجل تحرير أوطانكم: حذروا شعوبكم وطهروا الأدمغة من روابض الدعایات التي امتدت مئات السنين، ومن الخضوع أمام الغرب والمستكبرين، والتتحققوا بثورتنا التي هي ثورة إسلامية وثورة المستضعفين، فإن الإسلام العزيز واقع اليوم أمام الكفر وأمام منطق الباطل. إن ثورتنا إسلامية قبل أن تكون إيرانية.. إنها ثورة المستضعفين في جميع أنحاء العالم قبل أن تتعلق بمنطقة خاصة.

أيها المسلمون في العالم وأيها المستضعفون الثائرون وأيها البحر اللامتناهي من البشر: إنهضوا ودافعوا عن كرامتكم الإسلامية والوطنية. إن إسرائيل اغتصبت القدس من المسلمين وواجهت مسامحة من الدول. وكما يتضح من آثاره الآن أن أمريكا بواسطة غصتها الفاسدة - إسرائيل - تريد الإستيلاء على المسجد الحرام ومسجد النبي، والمسلمون لا زالوا قاعدین يتغرسون ولا يهتمون. قوموا ودافعوا عن مركز الوحي ولا تخشو هذه التعرات فإن الإسلام اليوم يحتاج إليكم وأنتم مسؤولون عند الله تعالى، فتوكلوا على الله تعالى وتقదموا بوحدة الكلمة. ونحن بياتنا عنا الإسلام العظيم نساند جميع المستضعفين ونساندكم أنتم وأي منظمة في العالم تقوم لإنقاذ وطنها.

نحن نؤيد إخواننا الفلسطينيين تأييداً كاملاً في مقابل إسرائيل الغاصبة،

وسوف ننتصر بمشيئة الله تعالى على أعداء البشرية والأسلام. أتمنى أن يكون
نصر الله وفتح المسلمين قريباً.
آسأل الله تعالى الصحة والسعادة للجميع والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني
٤ محرم الحرام ١٤٠٠ هـ.ق

(لَقَدْ أَرَاكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَمْتَحِنَ الْأَرْضَ
لِلْمُسْتَضْعِفِينَ وَيَطْرُدُ الْمُسْكَبِرِينَ مِنْ قَسْرِ التَّارِيخِ).
عقد الإمام الخميسي مؤتمراً صحافياً بتاريخ ٨ حرم سنة
١٤٠٠ هـ الموافق ٢٨ فبراير ١٩٧٩ مع مراسلي الراديو
والتلفزيون بمقره في مدينة قم المقدسة وفي بداية اللقاء شكر
أحد أعضاء الهيئة اليابانية الإمام الخميسي باسم الشعب
الياباني، وذلك لـ ناحية الفرصة باللقاء مع سماحته، وفيما يلي
النص الكامل لهذه المقابلة:

قال أحد الصحفيين: لقد كانت لي مقابلة قصيرة معكم
قبل عام تقريباً في نوفل لوشاتو، وأريد في هذا العام أن أعرف
الشعب الياباني عن حقوق إيران بعمق أكبر فإن اليابانيين لم
يعرفوا - مع الأسف - كثيراً عن إيران ثم سأله: «في المعركة
التي بدأتموها ضد أمريكا، فبالنسبة لبقية الدول، هل تعتدون
اليابان ضمن الدول المعنية أم لا؟»

أجاب الإمام:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بالنسبة لعدم إطلاع اليابانيين على أوضاع بلادنا، لا بد أن أسأل: لماذا لم يطلعوا علينا؟! لماذا لم تنشر الصحف اليابانية ووسائل الإعلام هذا الأمر الهام الذي حدث في العالم، وهذا الظلم الذي تعرضنا له طيلة حسين عاماً أو أكثر وهذا الاعتداء الذي وقع علينا من الحكومة الأمريكية؟! لماذا لم تعكس في الصحف وسائل الإعلام اليابانية ولم يعرف الناس عنها شيئاً؟! لا بد أن أحتمل بأن لأمريكا يدأ في هذا المجال اذلم تسمح لقضاياانا بأن تصل إلى العالم، وللأسف فإن هذا الإعتراض الذي أبدىتموه بأن الشعب الياباني لم يطلع على قضيائنا، فإن هذا الإحتمال وارد وهو السعي لعدم نشر أخبارنا في اليابان أونشر أخبارنا بصورة مقلوبة.

وأما سؤالكم عن الشعوب: فلا دخل للشعب الياباني بل وحتى الشعب الأمريكي في قضيائنا وفي مظلوميتنا وهذه الاعتداءات التي وقعت علينا من قبل الحكومة الأمريكية وأعمال كارتر المناقضة للقوانين وإيواؤه لذلك المجرم (الشاه) ولأننا نطالب بذلك المجرم فإنه بدأ الدعايات ضدنا في العالم وبهذا بالتدخل العسكري والمقاطعة الاقتصادية ونحن نراقب الدول الأوروبية والآسيوية وحكومة اليابان تتخذ أي موقف تجاه هذه القضية؟ هل يؤيدون المظلومين أم يؤيدون الظالم؟

لقد رفعتنا أصواتنا نطالب بالعدالة ونطلب من العالم أن يسمعوا أصواتنا، للأسف لا يسمحون للأصوات أن تصل إلى الشعب. فتحت نرى اليوم الشعب الياباني والشعوب الأخرى ماذا يعملون تجاه هذا الامتحان الذي هو امتحان للجميع. إنه قيام شعب مظلوم نهبا كل ماعنته خلال أكثر من خمسين سنة، فإذا تعلم الدول في هذا المجال؟

نحن من هنا نصف حساباتنا مع الدول.. الدول التي تدافع عن الظالم، ولافرق بينها، وأما بالنسبة إلى الدول التي تساند المظلومين فإن كانت اليابان في صف المظلومين وتتساعد المظلومين فكما أنه لا يوجد عداء بيننا وبين الشعب الياباني، فلن يكون بيننا وبين الحكومة اليابانية عداء أيضاً، وإن كانت اليابان مع الظالمين فإننا لن نتفق معها لأننا مع المظلومين.

سؤال: منذ قدمتنا إلى إيران، رأينا أن الإيرانيين يعاملون اليابانيين بكل لطف ومحبة، والآن نريد أن نعرف: هل تحسرون اليابان ضمن المعسكر الغربي أم لا؟

أجاب الإمام: لقد أجبتكم قبل قليل أنه لا عداء بيننا وبين الشعب الياباني، ولا عداء بيننا وبين الشعب الأمريكي ولكن السيد كارتر يعكس الامر فيدعى أن الشعب الإيراني يُعادي الشعب الأمريكي، وهذه أيضاً إحدى الجرائم التي تحدث في التاريخ. نحن نصيغ: إننا خالفون مع كارتر لأنه أخذ المجرم بحقنا عنده ويحافظ عليه ويجعل أبناء الشعب الأمريكي يعادوننا ويخالفوننا، مع أن الأمريكان كذلك. ونحن نعلن الآن أيضاً أننا أعداء مع كارتر الذي يحافظ على هذا المجرم، وقد بدأ دعایاته ضدنا وأخذ يعكس الحقائق وأصبح تحت تأثير الإنقمام. يجب أن يجازى كل إنسان مقابل إنسان آخر. فهذا الشخص الذي قتل منذ أن تولى الحكم حد الآن أكثر من مائة ألف من مواطنينا، فكيف نستطيع أن نستقيم منه حتى يكون منطقكم صحيحاً أننا نريد الإنقمام. نحن نريد أن نسترجع منه أموالنا. نريد أن يأتي إلى هنا ويتعرف مظلومو العالم على الظالم الأصلي. الظالم الحقيقي هو الذي جعل العالم مضطرباً، إنهم الذين استخدموه هؤلاء (بهلواني ونظراوه) ونصبوا لهم في البلاد الإسلامية وسائر الحكومات العميلة لهم في البلاد

الأخرى، ولابد أن نرى من أين تسرب إلينا كل هذا الظلم ومن الذي ظلمتنا ومن الذي أمرهم (أمر العملاء) بأن يظلموننا إذا كان منطق الحكومة (اليابانية) إن هذا شعور بالانتقام! فيتعين لنا من منطقها أنه مختلف عن منطق المظلومين. وإن منطق النظام كان مختلفاً عن منطق المظلوم.

نحن نتحدث مع منطق المظلومين لامنطق الظالمين. ولقد نبه الظالمون خيراً، و الآن بعد أن عزلنا ذلك الشخص ولا تصل اليهم (إلى المستعمرين) المنافع فإنهم يطرحون مثل هذه المواجهات. نحن نريد أن نعرف أصل الفساد ونعرفه للعالم لكي نقضي على الفساد في العالم، فهذا شعبنا يعيش جوعاً وأمواله مودعة في البنوك الأجنبية وقد أستولى عليها كارتر ليزيد في جوع المظلومين ولم يتمكن (الشعب) من إستعادة حقوقه. هذا هو منطقنا الذي يسميه كارتر بالانتقام والدول التي تتبعه يسمونه أيضاً بالانتقام. وأما في منطق المظلومين، لا يُدعى بالانتقام، وإنما أن شعبنا يريد أن يملك بنفسه أمواله ويصرفها في مصالحة ولا تربح منها البنوك الأجنبية.

سؤال: سماحة الإمام: يرى كثيرون من المراقبين السياسيين أن نظام الحكم بعد انتصار الثورة في إيران قد سار نحو التردي والانحطاط، فرأي سماحتكم في ذلك؟

أجاب الإمام: هذا منطق الغزاة. يجب علينا أن نقيس بين الثورة الإسلامية وبين سائر الثورات التي وقعت في العالم ونرى الإنقلابات التي وقعت في العالم هل انتصرت فور وقوعها؟ هل إستقر فيها النظام فوراً أم لا؟ بمجرد أن وقعت الثورة في بلادنا وانتصرنا، كانت جميع طرقنا مفتوحة أمام العالم وكانت جميع الأحزاب والمجموعات حرة وكانت هذه الحرية موجودة لمدة خمسة أشهر وإيران كانت مشغولة بنفسها وكل شيء كان على ما يرام ولم يحدث القتل والنهب والغوضى مثل ما حدث في ثورة أكتوبر أو الثورة الفرنسية. والنظام محفوظ اليوم في إيران لأن الناس هم الذين يحافظون على النظام وهذا فرق بين ثورتنا والثورات الأخرى. وحيث أن الناس عندنا مسلمون فإنهم يحافظون على النظام دون أن تفرض عليهم الحكومة ذلك فبمجرد وقوع الثورة وتأزم الأوضاع أستولوا

بأنفسهم على الأوضاع وأوجدوا النظام.

إن شعبنا مؤيد للحكومة الإسلامية وقد أعطى رأياً قاطعاً متفقاً عليه للحكومة الإسلامية ولذا فإنه يرى نفسه موظفاً للعمل وفق تعاليم الإسلام وحفظ النظام أحد قواعد الإسلام والناس أنفسهم يراعون النظام. لذلك فن الخطا القول بأن الحكومة تسير نحو الانحطاط.

الحكومة تسير نحو الاعباء. نحن كنانيش تحت ضغط القوى الكبرى وقد خرجنا اليوم من هذا الإضطرار ونتقدم إلى الأمام. وهذا دليل على تقدم الشعب، ليس التقدم في أنها أشعبنا بطوننا بل التقدم في أنها نعمل من أجل إرقاء عقيدتنا وديتنا ونحن في هذا الطريق والحمد لله وسوف نسعى أكثر. نحن نذهب إلى الأمام ونتمنى أن نسير في إرقاء البشر فكيف يقال إننا خطط طريق الانحطاط؟!

لقد أراد (أعداؤنا في الداخل) أن يسيراً جنباً إلى جنب الفساد وأرادوا أن يعملاً غلة للشرف ولكنهم رأوا أن الإسلام لا يؤيد الأعمال المخلة للشرف والأعمال التي تجبر البلاد إلى الفساد وتجبر الشعب إلى التخلف، ولذلك فإنهم ذهبوا إلى الشوارع وقاموا بالظاهرات في تلك الصورة القبيحة التي شهدتها الناس، ونحن لن نمنع الحرية فالناس آحرار ولكننا نمنع الذين يريدون الفساد وإنحطاط الشعب.

سؤال: إن قضية إحتجاز أعضاء السفارة الأمريكية أفلقت الكثير من دول العالم حيث ستكون عاملاً مشجعاً للقيام بمثل ما وقع عندكم في دول أخرى فهل تعتقدون أن باحتجاز ٥٠ رهينة سوف تتمكنون من إسترداد الشاه السابق إلى إيران؟

أحب الإمام: يبدو أن الدول - حسب رأيكم - ترى مايراه كarter. تتصور القوى العظمى أن البلدان تمثل في الحكومات فإذا إنزعجت الحكومة من شيء فإنه دليل على إنزعاج البلاد، ولكن نسبة الأجهزة الحاكمة إلى البلدان والتي الأفراد الذين يكوتون البلاد كنسبة القطرة إلى البحر. يجب أن نرى ما الذي عملناه ومن هم الذين يؤيدوننا - ومن يخالفنا؟ هل أن عدد المظلومين في العالم

أكثرَم عددَ الظالِمِين؟ فإذا تأمِلْتَ تلاحظُونَ أنَّ الاكثريَةَ القاطِعةَ معَ المظلومِينَ في العالمِ. الظالِمُونَ المجهَزُونَ بالأجهِزةِ الشيطانِيَّةِ عددهُمْ قليلٌ وَالمظلومُونَ عددهُمْ كثيرٌ جدًا. فإذا كانَ غرضُكَ منَ هذَا القلقِ هوَ قلقُ الظالِمِينَ فَإِنَّهُ مطلُوبٌ صحيحاً لأنَّ الظالِمِينَ أصدقاءٌ معَ نظرائِهم. الظالِمُونَ دائمًا معَ الظالِمِينَ وَهُمْ يعتَدونَ أقْليَةً (منَ النَّاسِ). إذا انعكَسَتْ قضيَتنا في العالمِ فَإِنَّ الَّذِينَ يخالِفُونَا هُمُ الظالِمُونَ وَهُمْ الأقلية، وَالَّذِينَ يؤيدُونَا الأكثريَّةُ وَهُمُ المظلومُونَ. أنتَ تقولُونَ إنَّ الدُّولَ قلقَةٌ وتكرَرُونَ منطقَ القوى العظمى أوَأَنْتُمْ وَقْعَةٌ تحتَ تأثيرِ أقوالِ القوى العظمى إِذْ تتصوَّرونَ الدُّولَ عبارةً عنِ تلْكَ الْمِيادِينَ والمَبَانيِّ الكبِيرَةِ وَالَّذِينَ يعيشُونَ فِي القُصُورِ وَتتصوَّرونَ أنَّ هؤُلَاءِ هُمُ الشَّعْبُ وَآمَّا العددُ الكَبِيرُ مِنَ الَّذِينَ يسكنُونَ الْأَكواخَ وَبِيُوتِهِمْ مبنِيَّةً مِنَ الطِّينِ لَمْ يَكُونُوا مِنَ الشَّعْبِ أبداً. إذا كانَ هذَا هُوَ القصدُ فَإِنَّا نُفرِقُ بَيْنَ هاتِينَ الطَّبِيقَتَيْنِ وَنَقُولُ أَنَّ القوى العظمى وَأَصْحَابَ القُصُورِ قلقُونَ مِنْ عَمَلِنَا وَآمَّا الشَّعوبُ فَإِنَّهُمْ مُؤيَّدونَ لَنَا إِذَا نُشرَتْ قضيَتنا فِي العالمِ.

الشَّعوبُ عبارةٌ عنِ بُحْرُوْنَ سِيلٌ عَارِمٌ وَأَنَّهُمْ مَعْنَا لَآنَ قضايانَا هِيَ قضاياَ المُحْرَمِينَ وَنَحْنُ مَعَ الطَّبِيقَاتِ المُحْرَمَةِ فَإِذَا سَمِعَ الظالِمُونَ بِوصُولِ آصواتِنَا إِلَى المظلومِينَ فَإِنَّهُمْ موافقُونَ مَعْنَا وَلَكِنَّ الظالِمِينَ يَعْنِونَ مِنْ وَصُولِ آصواتِنَا أَوَأَنَّهُمْ يَنْشُرُونَ قضايانَا بِصُورَةِ مَقْلُوبَةٍ. إِنَّ قضايانَا تَتَمَثَّلُ فِي قضاياَ المُحْرَمِينَ أَمَّا الظالِمِينَ النَّاهِيَّينَ، نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ يَكُونُ وَطَنَنَا لِأَنفُسِنَا وَأَنْ تَكُونَ بِلَادُنَا حَرَةٌ مُسْتَقْلَةٌ. نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ تَصْرُفَ ذَخَائِرَ بِلَادِنَا فِيهَا، نُرِيدُ أَنْ نُشَبِّعَ الجائعِينَ وَنُكْسِوَ الْعَارِينَ وَنُسْكِنَ الَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ السُّكُنَ وَالظالِمُونَ يَخالِفُونَ هذَا المَنْطَقَ.

لَقَدْ كَانَتِ السَّفَارَةُ (الأَمْرِيكِيَّةُ) وَكَرَّا لِلْجَوَاسِيسِ تَحْتَ اسْمِ السَّفَارَةِ، وَبَعْدَ أَنْ اطْلَعَ شَابِنَا عَلَى ذَلِكَ ذَهَبَا وَحَجَزُوهَا. الظالِمُونَ يَخالِفُونَ مَعَ هَذَا الْأَمْرِ لَأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ تَرْوِيَّجَ التَّجَسُّسِ فِي الْبَلَادِ الْمُسْتَضْعَفَةِ، وَلَكِنَّ مَنْطَقَ المُظْلُومِ غَيْرُ ذَلِكَ. إِنَّ مَنْطَقَ المُحْرَمِينَ الَّذِينَ يَشَكَّلُونَ الْأَغْلِيَّةَ الْقَصُوبَ لِلْعَالَمِ هُوَ أَنَّ كُلَّ بَلَدٍ لَابَدَ أَنْ يَكُونَ حَرَأً مُسْتَقْلَأً وَأَنْ تَصْرُفَ خَيْرَهُ لِنَفْسِهِ.. هَذَا هُوَ مَنْطَقُ المُحْرَمِينَ.

وأما منطق الظالمين هو أن ينبووا هذه المنطقة. الدول الكبرى لا يعتبروننا بشراً ولا يحسبون المظلومين في أي مكان كانوا، حتى وفي أوطانهم لا يحسبونهم بشراً وعندما يتذعون حقوق الإنسان فإن قصدهم حقوق الظالمين. حقوق البشر أي أن يحق لهم سرقة نفطنا كله دون أن يدفعوا شيئاً. حقوق البشر يعني أن تكون جميع الشعوب تحت سيطرتهم دون قيد أو شرط. هذا هو منطق الأقلية الظالمة ولا شك أنهم قلقون من هذا الأمر الذي حدث في إيران.

وإنى أعلن اليوم: الظالمون كلهم في خطر وسوف يبادون، وإن البلدان هي للمظلومين وقد أراد الله تبارك وتعالى أن يمنع الأرض للمستضعفين ويطرد المستكبرين من مسرح التاريخ. ونحن عندما بدأنا الثورة أعلنا مساندتنا لكل المستضعفين ولا بد للشعوب المظلومة أن تطرد الظالمين من مسرح الحياة والتاريخ. إن الذين يعارضوننا هم الظالمون وهم الطبقة الأقلية وأما الذين يؤيدوننا فـإنهم سوف يسرّون إذا سمعوا هذا الأمر. وقد أعلنت كثيراً من الطبقات المغرومة تأييدها لنا في موضوع كرتال التجسس وظهورها ضد أمريكا. ولاشك أن الظالمين وجلاوزتهم يمنعونهم من القيام بالظاهرات فلورفت الحراب من على رؤوسهم فإنهم معنا ويوفقون في غلق باب وكر التجسس هذا لأنه منطق المظلومين.

الظالمون يتذعون أنه لاحق للمظلومين ولكن على المظلومين أن يأخذوا حقوقهم من الظالمين. هذه الأجهزة التي صنعواها باسم حقوق الإنسان.. إنها أجهزة لنهب البشر. لقد سمح كارتر بمجلس الأمن بالبحث حول المحتجزين فقط ولكنه لم يسمح لمجلس الأمن بالتدخل في موضوع الشاه ولم يسمح لمجلس الأمن بالبحث حول مظلوميتنا وظلم الذي وقع علينا وخيراتنا التي نهبوها مثنا. نحن لن نقبل البحث مع مجلس الأمن ولن نعرف في مجلس الأمن الذي لا يستطيع أن يبحث إلا فيما يأمره كارتر خوفاً من أنه يصاب بصير الشاه إذا بحث حول الشاه أو بحث المصائب التي وقعت علينا. بل وعلى مجلس الأمن أن يستمع إلى أوامر السيد كارتر فلا يبحث إلا في موضوع الرهائن !!

(نداء الإمام الخميني إلى المسيحيين في كافة أنحاء العالم)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«إِنَّمَا الَّذِينَ آمَنُوا كَوْنُوا قَوَامِينَ لِللهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ، وَلَا يَتَبَرَّكُ شَنَآنُ
قَوْمٍ عَلَى أَلَا تَعْدِلُوا، اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ، وَاتَّقُوا اللهُ، إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ»
(المائدة / ٨)

«هُنَيْئاً لِلَّذِينَ هُمْ جَيَاعٌ وَعَطَاشٌ الْعِدَالَةَ، مِنْ حِيثِ أَنَّهُمْ لَا يَشْبَعُونَ»
(انْجِيل مَتَّى)

«طُوفِي لِلَّذِينَ يَكْدِحُونَ مِنْ أَجْلِ الْعِدَالَةِ، لَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنُوا يَدْرِسُونَ»
(انْجِيل مَتَّى)

أَهْنَى الشعوب المستضعفة في العالم والشعب المسيحي ومواطيننا
المسيحيين بمناسبة العيد السعيد لميلاد المسيح، هذا النبي العظيم الذي بُعثَ لنصرة
المظلومين واستقرار العدالة والرحمة وانه بكلامه السماوي وتصرُّفه الملكي أَدَانَ
الظالمين والجائزين ودفع عن المظلومين والمستضعفين.

آيا آباء الكنيسة ويا آيتها الروحانيون من أتباع السيد المسيح: إنهضوا و
دافعوا عن مظلومي العالم والمستضعفين الذين يرزحون تحت مخالب المستكبرين.
ولاكتساب رضا الله واتباع أوامر السيد المسيح دقوا نواقيسكم في معابدكم مرة
واحدة لصالح مظلومي إيران ولإدانة الظالمين.

لقد طلب كارتراـرـ رائد الظالمين في العالمـ آن تدقـ النواقيـسـ في جـمـيعـ

أرجاء أمريكا لصالح الجوايس وضد شعب إيران المظلوم. ما أحسن وأبدر أن تقرع النواقيس بأمر رب العالمين وبأمر عيسى المسيح لصالح الشعوب المستضعفة التي تباد تحت جزمة جلاوزة أمثال كارتر.

طوى جلیاع وعطاشی العدالة والذین یکدھون من أجل العدالة، والویل للذین یتحملون المشاق لصالح الظلمة والجوايس والذین یسحقون حقوق الشعوب، وذلک خلافاً لتعالیم عیسی المیسی وخلافاً لتعالیم جیع الأنبياء.

فیا آیها الشعب المیسی ویا آتباع عیسی روح الله: إنھضوا ودافعوا عن شرف عیسی المیسی والشعب المیسی، ولا تسماھوا لأعداء التعالیم السماویة ومخالیق الأحكام الإلهیة آن یسیئوا في تعريف أمة المیسی وقاوسه عیسی لشعوب العالم المستضعفه.

لایغرنكم حضور مثلی القوى العظمی في المعابد ورفع الآيدي نحو السماء للصلوة للجوايس والخونة، ضد المظلومین والمستضعفين، فیان هؤلاء لا يفكرون إلا في الوصول إلى سلطة أكبر ولنیل الرئاسة الدنیویة التي تعارض التعالیم السماویة.

إنَّ شعبنا كان يعاني سنوات طویلة من مکر الظالمین، وتحمَل في ذلك کثیراً من العذاب.

یا شعب المیسی: ماذا حدث للسيد کارتر حيث لم یقف للصلوة أثناء المغارز الجماعیة في إیران وفيتنام وفلسطین ولبنان وسائر المناطق ولم یطلب قرع النواقيس لها.. ولکته اليوم — للوصول إلى رئاسة الجمهوریة ومواصلة ظلم الشعوب الضعیفة لآعوام أخرى — یرفع يديه للدعاء ویدعوا الكنائس إلى قرع النواقيس.

فھیا يا آباء الکنیسة: قوموا وأنقذوا عیسی المیسی من مخالب هؤلاء الجلادین، فیانَ ذلک النبي العظیم بريء من ظالم یتّخذ الدين وسیلة للجحود، والصلوة وسیلة للوصول إلى مسند الظلم بحق عباد الله، إذ آنَ كل التعالیم السماویة نزلت من الملکوت لأجل إنقاذ المظلومین.

ویا مستضعفی العالم: إنھضوا و تحالفوا و اطردوا الظالمین من المیدان،

فَإِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ، وَرِثَانُهَا الْمُسْتَضْعَفُونَ.
وَيَا شَعْبَ أَمْرِيْكَا: لَا تَسْمَعُوا دُعَائِيْاتَ رُؤْسَاءِ الْجَمْهُورِيَّةِ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْنِيهِمْ
شَيْءٌ سَوْيَ الْوَصْوَلِ إِلَى السُّلْطَةِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ شَبَابَنَا يَعْمَلُونَ الْجَوَاسِيْسَ مُعَالَمَةً
يَرْضَاهَا اللَّهُ، فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَأْمُرُ بِالرَّأْفَةِ عَلَى الْأُسْرَاءِ وَإِنْ كَانُوا ظَلَمَةً جَوَاسِيْسَ.
وَأَنْتُمْ أَيَا شَعْبَ أَمْرِيْكَا: اطْلَبُوا مِنْ كَارْتِرِ لِيَعِيدَ الشَّاهَ الْمُخْلُوعَ الْجَرْمَ إِلَى
إِيْرَانَ فَإِنَّ مَفْتَاحَ إِطْلَاقِ سَرَاجِ الْجَوَاسِيْسِ فِي يَدِهِ، وَأَنْتُمْ يَا أَصْحَابَ النَّوَاقِيْسِ:
اَرْفَعُوا أَيْدِيْكُمْ لِلصَّلَاةِ وَاقْرَعُوا النَّوَاقِيْسَ وَادْعُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ أَنْ يَمْنَحَ رُؤْسَاُكُمْ
الْعَدْلَ وَالْإِنْصَافَ.

طَوْنَى لِلَّذِينَ يَكْدِحُونَ وَيَصْلُونَ مِنْ أَجْلِ الْعَدْلَةِ.

رُوحُ اللَّهِ الْمُوسَى الْخُمَيْنِي

١٩٧٩ / ١٢ / ٢٣

٣ صَفَرِ ١٤٠٠ هـ

استقبل الإمام الخميني قائد الثورة الإسلامية في مدينة قم المقدسة، بتاريخ ٦ صفر ١٤٠٠ هـ الموافق ٢٥/١٢/١٩٧٩، استقبل ستة من القسيسين الذين وصلوا إلى طهران بدعوة من مجلس الشورة الإسلامية. وفي مستهل المقابلة آلى الدكتور توماس اريكي استاذ تاريخ الشرق الأوسط في جامعة جورجتاون بالنيابة عن سائر القسيسين، كلمة هنأ فيها الإمام الخميني بمناسبة عيد ميلاد السيد المسيح، كما قدم شكره وامتنانه للحفاوة وحسن الضيافة التي واجهها هو وزملاؤه من جانب الشعب الإيرلندي.

ثم آلى الإمام القائد كلمة هذه ترجمة نصها:-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اهنئكم بدورى وأهنىء شعوب العالم المستضعفة والشعب المسيحي
ومواطنينا المسيحيين بمناسبة ميلاد السيد المسيح.

إنَّ أَعْمَالَ السَّيِّدِ الْمُسِيحِ كُلُّهَا مَعْجَزَاتٍ .. فَوِلَادَتْهُ مِنْ أُمٍّ عَذْرَاءَ مَعْجَزَةً،
وَتَكَلَّمَهُ فِي الْمَهْدِ مَعْجَزَةً وَجَلَبَهُ السَّلَامَ وَالْمُحْبَّةَ وَالرُّوحَانِيَّةَ لِلْبَشَرِ مَعْجَزَةً . وَ
الْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ كَانُوا مَعْجَزَاتٍ وَجَاؤُوا لِإِسْعَادِ الْبَشَرِيَّةِ وَإِرْشَادِ الْإِنْسَانِ لِلصَّرِيرِ فِي
صَرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ وَهُنَّ يَعِيشُونَ كُلُّهُمْ فِي سَلَامٍ وَمُحْبَّةٍ وَأَخْاءٍ وَهَذِهِ هِيَ
وَظِيفَةُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ جَاءُوا لِلصَّرِيرِ بِالْبَشَرِ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ إِلَى الْعَالَمِ الْعُلُوِّيِّ .

وَانْ مِنْ وَاجِباتِ رِجَالِ الدِّينِ الْمُسِيحِيِّينَ وَعِلَّمَاءِ الدِّينِ الْمُسْلِمِينَ
وَرِجَالِ الدِّينِ الْيَهُودِ وَجَمِيعِ عِلَّمَاءِ الدِّينِ هُوَ التَّبَعَيْةُ الْكَاملَةُ لِكُلِّ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ جَاءُوا
لِإِرْسَالِ السَّلَامَ وَالْمُحْبَّةَ بَيْنَ جَمِيعِ أَفْرَادِ الْبَشَرِ . وَعِلَّمَاءُ الدِّينِ يَقْفَوْنَ فِي الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى
مِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ أَهْدَافِ الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي تَمْثِيلُ الْوَحْيِ الْإِلَهِيِّ وَعَلَيْهِمْ وَاجِبٌ إِلَهِيٌّ
أَسْمَى بِكَثِيرٍ مِنْ وَاجِباتِ سَائِرِ النَّاسِ فَالْعِلَّمَاءُ مَسْؤُلُونَ لِدُنِّ اللَّهِ تَبارُكُ وَتَعَالَى
وَأَمَامِ الْأَنْبِيَاءِ وَعَلَيْهِمْ إِصْدَالُ تَعَالَيمِ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى النَّاسِ وَإِنْقاذُهُمْ مِنِ النَّكَبَاتِ .

تَوَاجِهُ شَعُوبُ الْعَالَمِ الْيَوْمَ قُوَّى شَيْطَانِيَّةً كَبِيرًا تَقْفَ في وَجْهِ الْأَنْبِيَاءِ
الْعَظَامِ وَتَحُولُ دُونَ تَحْقِيقِ أَهْدَافِ الْأَنْبِيَاءِ . وَلِلرُّوحَانِيَّةِ الْمُسِيحِيَّةِ خَصْصَاصٌ عَدِيدَةٌ
حِيثُ أَنَّ الْقُوَّى الْكَبِيرَى تَعْتَنِقُ الْمُسِيحِيَّةَ، وَتَعْمَلُ هَذِهِ الْقُوَّى خَلَافًا لِتَعَالَيمِ اللَّهِ

سبحانه وتعالى وخلافاً لتعاليم السيد المسيح.

ومن واجب الروحانية المسيحية - حسب أوامر السيد المسيح - أن تناضل نضالاً معنوياً ضد هذه القوى التي تعمل خلافاً لتعاليم الآباء والسيد المسيح وعليها أن ترشد الشعب المسيحي حتى لا يتبع هذه القوى التي تقف ضد المسيح.

عندما أواجه رجال الدين المسيحيين فلا بد لي أن أحدهم في موضع تخصص الدين ورجال الدين:

يجب عليكم أن تدرسو قضايا العالم على حقيقتها حتى تروا ما يجري بحق الشعوب على أيدي أولئك الذين يدعون المسيحية. لقد قدمتم إلى إيران ولست أعلم أن كان يمكنكم البقاء وتمكّنكم من زيارة مقابر شهدائنا كلها. لقد زرتم قبور الشهداء في «بهشت زهراء» وأرأيتم بعض مقابر الشهداء وسوف تشاهدون هذه المقابر في كل أنحاء إيران كما أنكم ستقابلون المعوقين حيثما ذهبتم في إيران وترون الذين فقدوا أيديهم وأرجلهم والذين أصبحوا مخروقين أو معوقين. وكم أتمنى لو تمكنت يا رجال الدين المسيحي من البقاء مدة أطول في إيران وزرتم المدن والمناطق الإيرانية لتشاهدوا بأنفسكم آثار جرائم ذلك الشخص (الشاه) الذي كان مدعوماً من قبل الرؤساء الأميركيين. ليتمكنوا تذهبون لتشاهدوا بأنفسكم ما حل بإيران على أيدي الذين فرضوا علينا من قبل أمريكا ورؤسائها.

ليتمكنوا قدمتم إلى إيران في عهد الشاه المخلوع وسمحوا لكم بزيارة السجون. وليتمكنوا رأيتم ما كان يجري في حق علماء الإسلام والمفكرين والطلبة الجامعيين الإيرانيين في هذه السجون. ليتمكنوا جثم إلى إيران ورأيتم ما كان يتعرض إليه شبابنا الملتحم الذي كان يطالب بالحرية والاستقلال في زنزانات المعتقلات، ولواردات شرح جميع التفاصيل لضيق بنا الوقت. ولكن أعلموا أنهم عاملوا هذا الشعب بوحشية لم يسبق لها مثيل. لقد قطعوا أرجل شبابنا بالمنشار وكوؤهم بالكهرباء وقطعوا أيدي الأطفال الصغار أمام أعين أبيائهم ليأخذوا الإعتراف من الآباء، كما قاموا بأعمال يندى لها الجبين. لقد أجرموا بحق الشعب

و هم يقولون إنهم انطلاقاً من واجبهم الوطني يعملون ذلك، ثم نسبوا جرائهم إلى رؤساء أمريكا وأمثالهم. لقد قاموا بأعمال لواطع عليها الشعب المسيحي لما تمكّن من رفع رأسه. لقد قاموا بهذه الأفعال ليؤثروا قداسة الروحانية المسيحية في أعين الناس وعليكم يا علماء المسلمين أن تنقذوا المسيح من هذه الورطة التي خلقها رؤساؤكم.

يا رجال الدين المسيحي : إنَّ السيد المسيح يتطلَّع اليكم آنتم والى سائر الطبقات ويرى ماذا آنتم فاعلون مع الفالحين الذين يعاملون الناس بهذا الاسلوب . هل جرى الحديث مرة واحدة في كنائسكم عن هذه الجرائم؟ هل قام البابا بعمل شيء ماحول هذه القضايا؟ هل يديتنا البابا لأننا نتحجر الرهائن ، كما قرأت ذلك في الصحف؟ هل يعلم البابا من هؤلاء وماذا كانوا يعملون؟ هل يليق بعلم ديني أن يدين شعباً ضعيفاً؟ هل يصبح إدانة شعب كان يرزح تحت نير الحكومات التي فرضتها القوى الكبرى التي تنسب نفسها إلى المسيح؟ هل استنكرون رجال الدين المسيحي مرة واحدة هذه الأعمال الظالمة المعاشرة لتعاليم عيسى عليه السلام؟ عندما كنت في باريس أعلنتُ وكتبتُ عن المظالم التي جرت علينا وذلك خلال أعياد الميلاد ولكن - للأسف - قيل ان البابا لم يسمح بنشرها؟!

لماذا يتعامل كبير رجالات الدين المسيحي (البابا) مع المظلومين بهذا الاسلوب؟ لماذا يدين كبير علماء الدين المسيحي ، المظلومين ويدافع عن الظالم؟ لم تعلموا بالجرائم التي حدثت هنا (في إيران)؟ لم تعلموا أنهم نهبوا ثروات شعب بأكملها وتركوه جائعاً؟ لم تعلموا أنهم عذبوا واضطهدوا هذا الشعب طوال خمسين عاماً وقدموا خيراته إلى القوى العظمى؟ لم تعلم الروحانية المسيحية أن كارتر حجز أموال إيران في البنوك خلافاً لتعاليم الأنبياء وتعاليم السيد المسيح؟ لقد جاء السيد المسيح لإرساء العدالة ودعا الناس إليها ومن واجبكم أن تتبعوا تعاليمه ونجروا الظالمين على العمل بها.

هل تعملون كيف يريدون الضغط على هذا الشعب الضعيف؟ هل تعملون أن المقاطعة الاقتصادية التي يريد كارتر فرضها علينا ، يهدف من ورائها

تجويع ٣٥ مليون فرد حتى يموتون من الجوع؟ هل يعلم البابا هذه القضايا ويديننا في نفس الوقت أم أن القضايا تصل إليه على عكس حقيقتها؟ فلو كان البابا مطلعاً (على هذه المسائل) فويل لنا وويل للمسيحية وويل لرجال الدين المسيحي، وان لم يكن مطلعاً فويل للفاتيكان. وأنتم أيها السادة الذين جئتم إلى هنا وادركم الأمور على حقيقتها، الا يجب عليكم أن تنقلوا (قضاياانا) إلى الفاتيكان؟ الا يقبلها الفاتيكان منكم؟ وهل يقبل الفاتيكان الأمور التي ينقلها إليها أنصار القوى الكبرى وأنصار الظالمين فقط؟

من المشتكى من ظلم القوى الكبرى التي تدعي المسيحية وتنسب نفسها إلى السيد المسيح؟ أليكم يا رجال الدين المسيحي أم إلى البابا نفسه؟ هل يصل صوتنا إلى البابا؟ هل يسمحون ب ايصال صوتنا إليه؟ وإذا وصل هل سيسمع إلى صوت المظلوم؟ هل ينوي البابا أن يعارض الظلم الذي يقع على المظلومين خلافاً لتعاليم السيد المسيح؟ لا يعلم (البابا) ما يجري من ظلم في العالم على يدي الرئيس الأميركي؟ لا يعلم بما يجري في فلسطين ولبنان وفيتنام ومناطق أخرى من ظلم ومن الذي يقوم بهذا الظلم؟ هل تصل هذه المسائل إليه أم أنه معاصر ولا يمكن لأحد أن يتحدث معه أم أنه يعلم الأمور ويلزم الصمت؟! ونحن نسأل الآن: لماذا الصمت تجاه الظلم؟ وهذا هو أمر السيد المسيح، لماذا تركت الدول الكبرى لها حتى تفعل ما تشاء من جرائم بحق المظلومين وتبيدهم. فالسيد المسيح هو رسول السلام واليوم هو عيد السلام فهل تعلمون أن جماعة مشغولون بالحرب اليوم وماذا يعني هناك؟

هل تقبلون من أمثال هؤلاء الزوساء عندما يأتون أحياناً للصلة وهل تقبلون صلواتهم؟ هل تعلمون عن الدعاءيات التي تجري في أمريكا ضدنا، في الصحف والراديو والتلفزيون؟ هل أنتم مظلومون على أوضاع المظلومين؟ هل تعلمون أن هذه الدعاءيات تجري ضد المظلومين بناءً على أمر الظالمين؟ الا يجب عليكم منع هذه الدعاءيات؟ أليس من واجب البابا أن يمنع هؤلاء الذين يقومون بكل وسائل الإعلام وبأعمالهم وخطواتهم ضد المظلومين؟ ان لم يكن هذا من واجبه فعلى من يقع هذا الواجب؟ من الذي يجب أن يروج الدين المسيحي؟ من

الذى يجب أن يعلم الناس تعاليم المسيح؟ وهل ترتبط هذه التعاليم بالطبقة المخرومة من أمثال أصحاب الأكواخ أو الفلاحين؟ مع أن الأولى بالعمل هم أصحاب الطبقات العليا فلماذا لا تعلمونهم تعاليم المسيح؟

المشكل كثيرة والوقت قليل ولا مجال لابلغكم مصائب هذا الشعب الضعيف. إنني أقول لكم يا علماء المسيح وأرسل ندائى بواسطتكم الى رجال الدين في أمريكا وإلى روحانية المسيح في العالم: أدركوا السيد المسيح والمذهب المسيحي وجميع المظلومين فإن السيد المسيح والمذهب المسيحي أيضاً في معرض الاتهام. انقدوا هذا المذهب فإن البابا في معرض الاتهام. أليس من حق الناس أن يقولوا لماذا؟!

لماذا يدين البابا المظلومين لإرضاء الظالمين؟ أبلغوا الشعب الامريكي عن هذه الأمور. لقد أشعل الرئيس الامريكي نار الحرب بين المظلومين في كل مكان وذلك في هذا العيد الذي يجب أن يكون عيداً للسلام. إنه يخطم المظلومين وآتكم يا معاشر علماء المسيح ساكتون! لماذا تسكتون ولماذا لا تطلعون على آحوال المخربين؟ آتكم الذين تعلمون عن آحوال المظلومين فلماذا لا تواجهون الظالمين؟ أرشدوهم على الأقل. لماذا ترتدونهم؟ هل المهدية تنحصر في الكنيسة وتتحصر بالطبقة السفلية؟ يجب أن ترشدوا الطبقات العليا أولاً فإن الأنبياء بعثوا لمواجهة الطبقات العليا وموسى وقف في وجه فرعون. الطبقة العليا أولى بالهدية. أنقدوا رؤساء الجمهوريات. انقدوا الشعب المسيحي. أنقدوا عيسى المسيح، لا تسمحوا بتشويه المسيحية في أعين الناس. لا تخجلوا الناس بتصورون أن الروحانية المسيحية تدفع عن الظالمين.

أسأل الله أن ينقدر البشر من شرهولاء الذين يعملون خلافاً لتعاليم السماء وخلافاً لتعاليم الملكوت. أسأل الله أن ينقدر المظلومين من مخالب الظالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

**«لَوْمَ يُسَانِدُ الشَّعْبَ حُكْمَتِهِ، فَإِنَّ تَلْكَ الْحُكْمَةَ
لَا تُسْتَطِعُ أَنْ تَدُومَ وَتَسْتَقِرَ»**

بتاريخ ١١ صفر / ١٤٠٠ الموافق ٣١ ديسمبر / ١٩٧٩، استقبل قائد الثورة الإسلامية وزعيم الأئمة الإمام الخميني في مدينة قم المقدسة، البروفسور «حامد الگار» أستاذ التاريخ الإسلامي في جامعة بركلان الأمريكية.. واعتنق الإسلام قبل فترة طويلة من الزمن ويعيد التحدث باللغتين الفارسية والערבية.

وفي مستهل المقابلة سأله البروفسور «الگار» عن دور علماء الدين في الثورة الإسلامية فاجاب الإمام:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كان عملاً النظام السابق يراقبون الأوضاع حتى لا يتقوه أحد بكلمة واحدة. فلو جاء شخص مثلكم إلى إيران لما تمكّن من إجراء آية مقابلة أو من التحدث قليلاً حول شؤون البلاد، لا آنتم ولا أحد غيركم . وتضائق الناس ، وانتظروا أن يرتفع نداء ليذهبوا وراءه. وتعالى هذا النداء قبل ١٥ خرداد وبدأ علماء قم المعارضة (مخالفة النظام). لقد عارضوا وتكلموا كثيراً حتى انتهى إلى واقعة ١٥ خرداد.

كانت واقعة ١٥ خرداد قياماً عظيماً جداً و كانت مذبحتهم أيضاً في هذا اليوم مذبحه كبيرة جداً! كنتُ آنذاك في السجن ولم أكن مطلعاً بما يحدث في الخارج (خارج السجن)، وعندما خرجت من السجن كنتُ شيئاً بالمسجون في منزل ما لملأة من الزمان، وقيل لي هناك أن هذا اليوم قتلوا قرابة ١٥ ألفاً من الناس وكم اعتقلوا وكم سجنوا...

أصبح الناس في حالة لم يعيروا أهمية للحياة ولم يهتموا بها، فكان الآباء لا يستطيعون أن يلتقي بابنه، والأبن لا يمكن من رؤية أبيه المعتقل. الحياة كانت تمرّ على الناس بصعوبة. الكل كان يتأمل شارة ليتبعونها، وكانت الشارة، وأوجدت الشارة واقعة ١٥ خرداد ولكنهم قضوا على ١٥ خرداد غير ان الشعب لم يقبل بهذا الفشل إلى النهاية. كان الشعب يترقب الفرص حتى حصلت بعض

الحوادث قبل عامين ونصف والشعب كان مستعداً وغير راضٍ من الحكومة ومنحه الله ذلك التحول الروحي.

لقد وجدهم — في الآونة الأخيرة — ذلك التحول الذي حصل للMuslimين الأوائل. لقد كانوا يطالبون بالشهادة وإنكم تلاحظون الآن هذه الجماعات التي لبست الأكفان وتأهبت للإشهاد، وكمن من رجل شاب وأمرأة شابة جاؤا يلتحون على آن ادعوهم بالشهادة. وإنَّ هذا التحول الروحي الذي حصل لشعبنا كان بيد الله وبمشيَّة الله.

ثم أضاف الإمام:-

لقد كان كبار الجيش والقوات المسلحة لم يحسبوا للشعب حساباً وكان هذا أكبر أخطائهم أنهم لم يعيروا أهمية لقوة الشعب. اتحد الشعب جميعاً لأنهم كانوا جميعاً معارضين.

عندما ارتفع صوت ينادي بالجمهورية الإسلامية، ردَّ الشعب جميعاً هذا النداء في كافة أرجاء البلاد يطالبون بالجمهورية الإسلامية وبالقضاء على النظام الشاهنشاهي. وبعد آن وفقاً وتقديموا بالقدرة الإلهية، كانت جميع الدول والدول الكبرى مع النظام الموجود، وأن أمريكا وبريطانيا كانتا تظهران مساندتها للنظام الشاهنشاهي أكثر من الجميع ، وللأسف فإن الحكومات في الدول الإسلامية أيضاً ساندته.

وعندما حظِّم الشعب هذا السُّد وعزَّلوه، عندئذ سمع بعض الأحاديث ووجد بعض النوايا وبدأت الخلافات، وربما كانت بعض الأيدي تعمل في الخفاء خلف كثير من هذه الخلافات وتُحرِّض المخالفين لإيجاد هذه المشاكل في إيران، ورأينا آثاراً منها في بعض المناطق ورأينا آن لديهم خطط تستهدف مراكز قوى الشعب ليأخذوه هامنه، فراکز القوى تمثل في نقطتين: إحداهما وحدة الكلمة والأخرى الجمهورية الإسلامية، ولقد عملوا ما بوسعهم لاظهار المعارضة مع الجمهورية الإسلامية قالوا: يجب أن يكون (النظام): «الجمهورية الإسلامية الديمقراطيّة» ! وشعبنا رفضه قائلاً: نحن لأنفسهم شيئاً سوى الجمهورية الإسلامية.

الديمقراطية غيرت زيتها طوال التاريخ، فالديمقراطية اليوم لها معنى في الغرب مختلف عن معناها في الشرق، وان افلاطون وأرسطو كانوا يقولان شيئاً آخر. قال الشعب: نحن لانفهم منها شيئاً ولا نتمكن من التصويت لها. إنَّ الذي نعرفه هو الإسلام. نعرف أنَّ الإسلام حكومة العدل. لقد عرفنا الذين كانوا في صدر الإسلام مثل علي بن أبي طالب (ع) فهمناه وعرفنا ماذا يعمل، وعرفنا أيضاً الجمهورية التي لابد لنا ان نصوت لها بجانب الإسلام، ولكن الديمقراطية إذا وضعت بجانب الإسلام فلا تقبلها.

لقد قلت في إحدى خطبي أن السبب الذي لانقبل (هذا النظام: الجمهورية الإسلامية الديمقراطية) لانه إهانة في حق الإسلام لأنكم إذا وضعتم الديمقراطية بجانبه فيعني إن الإسلام ليس ديمقراطياً، مع أنَّ الإسلام أسمى ديمقراطية من كل الديمقراطيات. وهذا السبب فإن شعبنا لم يقبل بها أيضاً والمفكرون كانوا جادين في إزالة كلمة «الإسلام» وعرفنا أنهم تصرروا من الإسلام لذا لا يبغونه. وعندما رأت القوى (الكبرى) أنَّ النفط خرج من يدها وأستولى عليه شعب ينادي بالإسلام فلتحذف كلمة «الإسلام» هذه (من اسلوب الحكم) ولا يهمنا بعد ذلك أي نظام آخر (فإذا حذفوا الإسلام) فيعني ذلك أنهم سلبو أم الشعب سنته. لقد أرادوا أن يزيلوا هذه الحماية من الجمهورية على أن الشعب هو حامي كل حكومة ولو لم يساند الشعب حكومته فإن تلك الحكومة لا تستطيع أن تدوم وتستقر. إنَّهم أرادوا أن يأخذوا منا هذا الأمر واصروا على ذلك ولا زالوا يصرُّون.

ثم تحدث الإمام حول الدستور فقال:

يقولون ان الدستور ليس قانوناً شعبياً وللدستور أخطاء، في حين أنَّ الشعب عين نفسه نواباً أعطاهم رأيه، ولم يخالف سوى أقلية نحن نعرف قادتها ونعلم عنهم كل شيء... وهذه المخالفة ليست إلا أنَّهم يريدون إعادة الوضع السابق ويريدون نهب الخيرات كما في السابق. إنَّهم رأوا، ضربات (لاذعة) من الإسلام في يريدون أن لا يتحقق.

كان لعلماء الدين الدور الأول في كل هذه المراحل، ولو أنَّ الطلاب والجامعيين والتجار والجميع كانت لهم أدواراً إلَّا أنَّ الذي قام بتبعة الشعب هو علماء الدين، ففي كل منطقة وفي كل مسجد عدد من علماء الدين الذين يعتمد عليهم الناس. وانني دعوت الشعب دائمًا بالمحافظة على هذا الحصن ونصحت أولئك المفكرين الذين رعايا كانوا يبغون الاستقلال لوطفهم بأنَّ هذا سُلْطُون عظيم لو فقد تموه لما استطعتم آن تعلموا شيئاً. إذا حذفنا علماء الدين من هذه الثورة، فما كانت ثورة حتى الآن والناس لم يستمعوا إلى أحد.. إنَّهم لا يستمعون إلى هؤلاء المشقين. إنَّ علماء الدين هم الذين يتمكنون من تحجيم الناس حتى الموت. إنَّهاحقيقة عندما يقولون بأنَّ علماء الدين كان لهم الدور الأهم. ونحن نعلم مقدار حبَّة الناس لعلمائهم لأنَّ مدى نفوذ العلماء مختلف من واحدٍ لآخر، ولكن كلاً منهم يستطيع أن يوثر على عددٍ من يستمعون إليه منها كان شاعر تأثيره اي آنهم يرون السعادة تكمن في متابعة هؤلاء وإذا ماتوا في هذا الطريق فهم سعداء أيضًا.. هؤلاء هم الذين جهزوا الناس في أنحاء إيران.

الشعب كله من خطبائه وعلمائه والمؤمنين قاموا ولكن الفتنة التي تمكنت من التعبئة العامة هي هذه الفتنة، وإنْ أطلب دائمًا من جميع الطبقات، إنَّ كانوا وطنيين حقًا، أن يؤيدوا هؤلاء، والله هو الذي يؤيدهم. وأنتم، ان كنتم من الوطنيين فعلیکم متابعة هؤلاء، عندما تلاحظون اليوم أنَّهم يحاولون تحطيم هؤلاء فإنَّ هذا ليس في صالح دينهم ولا دنياهم.

انا لا أريد أن ازره هذه الطائفة فآدعى ان كل من لبس العمامة رجل صالح نزيه، ليس لي هذا الإدعاء الا انني أقول: أولئك الذين يعارضون هذه الفتنة، انهم لا يعارضون الطالحين منهم بل يعارضون الصالحين آنهم يعارضون أصحاب النفوذ. ان شعبنا اليوم مواجه مع قوة عظمى فيجب علينا أن لا نضيع حياة هؤلاء الذين يستطيعون تعبئة الشعب. ولو كنا نعتب على أحد منهم او نشكو من آخر فليس اليوم وقته وان المتآمرين يريدون القضاء على الجميع ولكن بالتدريج.

هناك مخططات لفصل الشعب عن علماء الدين، يريدون ان يأخذوا

رأسمال الشعب من يده وبواسطة الشعب نفسه، كما كان هذا المخطط في عصر رضاشاه! إنهم يريدون القضاء عليهم واحدا تلو الآخر، يبدأون من المبتدئين حتى يصلوا إلى القمم. إن القضاء على هذه الفتنة يعني القضاء على أولئك الذين يتمكنون من إظهار الإسلام وترويجه وإرساء قواعد الإسلام.

إنهم يسعون للفصل بين العلماء والناس أي الفصل بين الدين والسياسة. إن الإسلام هو الدين الذي تعتبر حكامه الإلهية سياسة أيضاً. هذه الخطبة في الجمعة والعيد وهذا الاجتماع في مكة ومنى وعرفات كلها أمور سياسية. الإسلام في عبادته سياسة وسياسته عبادة.

إنهم كانوا يفصلون بين الإسلام وبين السياسة ويقولون: الإمبراطورية تبقى في مكانها والعالم الديني يذهب إلى المسجد!! مالعالم الدين يعترض على معاملة رضاخان مع الناس!! العالم يذهب للصلوة وما عليه أن يعترض على سرقة النفط!! لماذا يعترض على المعاهدات الفاقصة، دعه يضع عباءته على رأسه ويزهب للصلوة والدعاء في المسجد فلا يخالفه أحد!!

أنا لا اتصور أن السيد المسيح كان في الصورة التي رسموها له الآن وهل يمكن أن يتقبل السيد المسيح الظلم. السيد المسيح مختلف مع الاستبداد وأنه مبعوث لرفع الظلم ولكنه أصيب بأجهزة تعرفه تعريفاً خاطئاً.

وفي ختام المقابلة تحدث الإمام عن ولاية الفقيه قائلاً:-

في موضوع انتخاب رئيس للجمهورية، اقترح بعض الأشخاص حتى من الجامعات بأننا عرفنا بعد هذه المدة أنه لا يمكن الاعتماد على الآخرين والأفضل أن يكون رئيس الجمهورية من علماء الدين فأجبتهم: لا، على العالم أن يكون له الدور المهام دون أن يصبح رئيساً للجمهورية. يجب أن يكون له الإشراف، فإنه منزلة المراقب على الشعب والبلاد. فإذا ما تخلص رئيس الدولة عن حدوده يقف العالم الديني أمامه. وقد اهتم به الدستور، ولواني أعتقد أنه يوجد نقص في هذا القانون(قانون ولاية الفقيه) وإن اختيارات علماء الدين في الإسلام أكثر(ما هو مذكور في الدستور) ولكنني أغضبت الطرف عنه حتى لا يخالفوننا كثيراً. في

ولاية الفقيه— كما جاء في الإسلام— لا يتضمن أحداً أبداً. هذا إذا روعيت الأوصاف التي يعتبرها الإسلام للفقيه... تلك الأوصاف الإلهية التي يجب أن يتتصف بها الفقيه ولو خطأ الفقيه خطوة واحدة خارج تلك الأوصاف أو نطق بكلمة كذب واحدة فإنه يخرج من نطاق ولاية الفقيه.

نحن بهذه المادة التي جاءت في الدستور— مادة ولاية الفقيه— نريد أن نقف في وجه الاستبداد وبالطبع فإن الفقيه لا يجوز أن يكون مستبداً فالفقيه الذي يتتصف بتلك الصفات (الإلهية) يكون عادلاً.. تلك العدالة التي تزول بكلمة كذب واحدة أو نظرة واحدة إلى الأجنبية، فهذا الإنسان هو الذي يتمكن من القضاء على الانحرافات.

(لقاء الإمام بالصحفيين المسلمين في بريطانيا)

بتاريخ ٢٨ محرم سنة ١٤٠٠ هـ الموافق ١٧/١٢/١٩٧٩، التقت مجموعة من مراسلي و كالات الآباء الاسيوية والإفريقية والصحفيين المسلمين المقيمين في بريطانيا مع الإمام الخميسي زعيم الثورة الإسلامية وقد أجاب سماحته على مختلف الأسئلة التي ظرحت في هذا اللقاء.

وفي بداية اللقاء سأله أحد الصحفيين عن وضع الأقليات في الحكومة الإسلامية وما إذا كان الأفضل إقامة حكومة فدرالية داخل دولة مركزية قوية فأجاب الإمام:-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُقال أحياناً أن الأقليات الدينية في إيران تشارك في كل شيء مع منحها حقوقها طبقاً للقوانين وإنها تعيش في رخاء واستقرار وحرية في ظل الحكومة الإسلامية، ويقال تارة أخرى إن المقصود هو الطوائف التي تعيش في إيران مثل الأكراد واللر والأتراك والغرس والبلوش وغيرهم، وأنا لا أرغب بتسميتهم بالأقليات لأنني يعطي معنى الفصل والتفرقة بين الأخوة، ومثل هذه التفرقة غير واردة بتاتاً في الإسلام، إذ لا يوجد أي فرق بين مسلمين يتحدثان بلغتين مختلفتين كأن يكون أحدهما مسلماً عربياً والآخر مسلماً فارسياً.

لذلك فإن طرح مثل هذه المسائل يحتمل أن يكون من جانب أولئك الذين لا يرون لهم إتحاد كلمة الأقطار الإسلامية والذين يحاولون إثارة قضية العربي والفارسي داخل هذه الأقطار وإثارة نعرة الكردي والعربى واللر والتركمان والبلوش وأمثالهم في بلادنا.

إن أعداءنا قد استخلصوا هذه النتيجة من خلال بحوثهم المطلولة في هذه البلدان وهي أنه: لوطبق الإسلام كما هو وإذا تحقق الإسلام بالطريقة التي يدعوا إليها فإن جميع القوى الموجودة في العالم تنزل إلى الحضيض وتبقى القوة الأساسية بيد المسلمين، علمًا بأن عددهم أكبر وثرواتهم أكثر من الآخرين، ولهذا نراهم يعتمدون إلى إثارة النعرات بين العرب والعجم والترك وغيرهم و

يعدون إلى إطلاق ما يسمى بالبعث الإيراني (پان ایرانیسم) والبعث التركي (پان ترکیسم) وغيرهما خلافاً لمنطق الإسلام وذلك بهدف التعلق بالقومية دون الإسلام ومنطق الإسلام، ثم يفرقون بين الطوائف الإسلامية.. يفرقون بين طائفة من المسلمين مع طوائف أخرى.. ولكن القانون في إيران يقتضي أن لا تطرح مثل هذه المسائل: هذه أقلية وتلك أقلية أو هذه أكثريّة، كلّها باطلة لأنها لا تفترق عن بعضها. لم تكن الأخوة الإسلامية واحدة، وإضافة على ذلك فإنّي أريد أن آذك مطلب آخر وذلك أنه بعد هذه الأقوال فإن الأكراد يقولون: أعطوا الأكراد حقوقهم في كردستان، وأفرضوا أن البلوش يقولون أيضاً: أعطوا البلوش حقوقهم وهكذا بقية الطوائف. وسبب هذه الأقوال أن أنظمة الحكم التي كانت سابقاً في إيران كانت أنظمة ظالمة وبما أن هذه الحكومات كانت أغلهما أو كلّها من طبقة واحدة فشلاً كانوا جميعاً من الفرس، فلهذا السبب كانوا لا يقضون حوائج الأكراد أو يوفون قليلاً منها وهكذا فإنّهم لم يعطوا البلوش حقوقهم أو أعطوه قليلاً منها وكذلك الحال بالنسبة إلى البختياريين وسائر الطوائف.

لم تكن في السابق حكومات إسلامية، فالنظام الشاهنشاهي نظام طاغوتي غير إسلامي ولذلك فإن هذه الخلافات وجدت في صميم البلاد ووجدت مع الأسف هذه التبعيضات. إذا كانت الحكومة وفقاً لما أراده الله تبارك وتعالى بالنسبة لشروط الحكام وأعضاء الحكومة ونظام الحكم مثل ما كانت في صدر الإسلام وكانت النظرة واحدة إلى جميع الأفراد والقانون يجري على الجميع بالتساوي.. ذلك النظام الذي يدعورئيس الحكومة إلى المحكمة في عصر علي بن أبي طالب (ع) حيث حصل خلاف بينه وبين أحد أفراد اليهود الذهبيّين، أحضره نفس القاضي الذي عينه الإمام.. أحضروا ولـي الأمر إلى المحكمة وذهب الإمام فأراد القاضي أن يبدي إحتراماً للإمام فذكر اسمه بالكنية (يا أبي الحسن) وكمأورد في الحديث فإن الإمام قال ما معناه: على القاضي أن ينظر إلى الجميع بالسوية.

من آداب القضاء في الإسلام أن القاضي إذا أراد أن ينظر إلى الطرفين فلا يطيل النظر على أحدّهما دون الآخر. وبالنسبة للجلوس: لا يجلس أحدّهما في

مكان أعلى من الآخر. فإذا وجدت مثل هذه الحكومة الإسلامية التي هي أملنا وأمل الإسلام وأئمة الإسلام وخلفاء الإسلام منذ البداية... إذا وجدت حكومة كهذه فاني واثق ان تلك الإدعاءات تزول فلا تدعى كل فئة أن لها حقوقاً دون الأخرى لأن الحقوق تتساوی بين الجميع. فلما يكمن للحاكم أولى الأمر أن يتم في منطقة أكثر من منطقة أخرى وأن يعمر ناحية من البلاد أكثر من ناحية أخرى، فإذا حصلت حكومة كهذه التي هي منتهى آمالنا فلأظن أن تكون لنا قضايا تحت اسم الكرد أو الترك أو الفارسي أو العربي أو غيرهم.

إن سبب ظهور هذه المسائل هو أن الدول السابقة لم تكن إسلامية فحصل منها الإجحاف. إذا أزيلت الفروق بين «طهران» و«پاوه» وبين «اصفهان» و«تركمان» في الحكم والقضاء وتنفيذ القوانين فلا داعي يومئذ أن يقال أنه لابد لهذه المنطقة أن تكون تحت سلطتنا أو تحت سلطتهم. إن سبب هذه الإدعاءات هو الظلم في السابق، والآن وبعد أن حصلت هذه الأقوال فنحن نضطر حتى تكون لنا حكومة إسلامية بالمعنى الذي نريد وحتى لا يقال أن الحكومة المركزية تعمل ماتريد، أن يجعل أهالي كل منطقة ينفذون أعمالهم بأنفسهم في امور الزراعة والبناء وأمور البلدية مثلاً تكون بعض أجزاء العمل بأيديهم.

هل كان هذا الكلام مطروحافي صدر الإسلام أن كل طائفة تدير منطقتها بنفسها؟ هذا الأمر لم يكن وارداً لعدم وجود الإجحاف فالحاكم لم يفرق بين منطقة وأخرى إلا في الوقت الذي وجدت الإغراقات في إجراء القوانين بين الحاكم والمحكوم.

لابد أن تلاحظ العدالة في البرامج العمرانية بالنسبة لجميع المناطق. إذا تحققت الحكومة الإسلامية يوماً ما بالصورة التي يريدها الله فالكل أخوة مع بعضهم فلابد وقتئذ أن يكون الكردي أو الفارسي هو الذي يدير العاصمة «طهران» أو يدير «كردستان». إن سبب الخلافات الموجودة هؤلئن عاشوا في ظلال حكومات غير إسلامية في الماضي ولم يروا الحكومة الإسلامية كيف تعمل؟ ولا مضائقه عندنا فيها يقولون مادامت مطالبيهم لا تتناقض مع إستقلال

البلاد ومصالحها، نحن لا نريد أن نجف في الحكم.
عندما وصل الخليفة الثاني في أحد أسفاره قريباً من أحد البلدان التي
كانت تحت سلطته، إذ ذاك كان الدور لغلام الخليفة أن يركب الخليفة يمشي
رجالاً ويأخذ اللجام بيده. عندما ورداً المدينة كمانقل - كانوا في تلك الحالة
فالخليفة يمشي والغلام راكب على البعير، إذا وجدت مثل هذه الحكومة فلابد
لهذه الأقوال لأن في ظلها لم تبق آنانية للإنسان.

لا يوجد في الإسلام وطني وأجنبي... الكل مسلمون والكل إخوة والكل
متساوون. هذا يسكن تلك المنطقة وذاك هذه المدينة، لفرق في ذلك، إنني
أتمنى أن يتحقق الإسلام كما يريد الله الإسلام وذاك تزول هذه الأقوال وننجو
وقتئذ من قولنا «الفرس» وننجو الآخرين قوله «الأتراك» ألسنا جميعاً
مسلمين؟ ألسنا أهل بلد واحد؟ ألسنا إخواناً؟ لا يجوز للأخ أن يقول أنا وطني
وأنت (يا أخي) أجنبي. بناء على ذلك فإن الموضوع الذي طرحته (صاحب
السؤال) أن الأولى أن تكون حكومة فدرالية، لا داعي لها، ولا يوجد في الإسلام
اظهار العضلات حتى يكسب أحد قوته ما.

سأل أحد الصحفيين: يقال إن الثورة الإسلامية ستتصدر إلى الخارج
أيضاً إلا أن بعض الدول الإسلامية تختلف بذلك ولو أن العالم الإسلامي أظهر
تأييده لهذا الأمر. الترون أن هذه علامة لإيجاد أمّة قوية إسلامية في أنحاء العالم؟
أجاب الإمام: نحن نأمل ذلك، فالإسلام لا ينحصر في بلد أو في بعض
البلدان وليس الإسلام لطافة واحدة بل وليس للمسلمين فقط... الإسلام جاء
للبشر كافة. إن بعض خطابات الإسلام «يا أيها الذين آمنوا» ولكن هناك
خطابات كثيرة تقول «يا أيها الناس». يريد الإسلام أن يضع البشر تحت ظل
عدالته، ولكن الحكومات - وللأسف - لا تزيد أن تحمل جميع مشاكلها تحت ظل
الإسلام وتحت لوائه. تفضل بعض هذه الحكومات أن تكون تحت سلطة «كارتر»
مثلاً ولا ترغب أن تمثل إلى الإسلام لأنها لا تعرف الإسلام. إنهم منذ الولادة
عاشوا في بيئة بعيدة عن الإسلام نوعاً ما وبعد ذلك سافر من استطاع منهم إلى
أوروبا أو أمريكا للدراسة وعاشوا في منأى عن الإسلام وعن أحكام الإسلام. وإذا

سمعوا الحكومة الإسلامية مرة فلایفهمونها. إذا عرفوا الإسلام وفهموا الحكومة الإسلامية وشعروا أن الإسلام مفيد للجميع وإذا شعر البشر أن الحكومة الإسلامية في صالح الجميع فنحن نأمل أن يملا كلهم إلى الإسلام، حتى الحكومات تتوجه إلى الإسلام. وأما الآن فإن الحكماء لتأثيرهم بالأجانب فانهم لا ينظرون إلى شعوبهم ويعملون خلافاً لموازين الإسلام، والشعوب متفصلون عن حكوماتهم وحتى الحكومات فإنها متشتتة وتتعادي بعضها بعضاً.

جاء الإسلام ليحظى بهذه الأصنام ويأتي بالحكومة الإلهية التي تنفع الجميع. فإذا أدركت الحكومات وعرفت أوضاع الإسلام فتحن نعتقد أنهم يملاون إليه. نعم، ربما وجد شخص قد طغى عليه أحواذه النفسية فيخالف العدالة ويخالف حقوق الإنسان ولكنه يقول ويدعى حقوق الإنسان وعندما يبحث في برامجهم نلاحظ أن حقوق الإنسان و مجلس الأمن وغيرهما من بدع القوى العظمى صنعواها ليجعلوها مابوسعهم ضد الضعفاء و يجعلوها لهم كل الولايات.

القضية المطروحة في الساحة اليوم هي قضية إيران، وأنتم جميع الشعوب بل والحكومات تعرفون ماذا حلّ بهذا الشعب بواسطة هذا الخائن، فإنه دمر كل خيرات الشعب ثم هرب أو أنهم أخذوه عندهم ليبدأ مؤامته هناك. والآن إذا نريدهم نحن محاكمة وفقاً للعقل ولجميع القوانين الدولية ونطالب باسترجاعه، ينتعنون عن ذلك .

نحن نقول: هذا الذي ظلم شعباً كاملاً وأهدر أموال شعب وقضى على كرامة شعب، إحضروهلينا لنحاكمه. لاحظوا أن أي جمعية أو منظمة مثل هيئة الأمم أو مجلس الأمن أو جمعية حقوق الإنسان يديينوننا. إنظروا ولاحظوا— وقد رأى الجميع — وبناء على الشواهد والدلائل فإن هذا المكان الذي يسمونه بالسفارة، لم يكن سفارة أبداً. انه عمل للتجسس. لقد أسموه سفارة وعيتوا بعض المتخصصين في التجسس ليعملوا فيه، وسوف ترون أن أولئك الذين أسسوا هيئة الأمم واجتمعوا وأسسوا مجلس الأمن، إنهم أنفسهم عينوا هؤلاء باسم الدبلوماسيين في هذا المكان.

إنهم مؤيدون (من قبل هذه المنظمات) ونحن محکومون دائمًا. الضعيف

محكوم دافعاً. الضعيف محكوم أمام الحراب وأمام تلك الأقلام المسمومة التي هي أسوأ من الحراب. الضعيف محكم في نظر القوى العظمى التي تعمل ماتشاء وتجرّ الشعوب الضعيفة إلى المصائب والويلات. سوف ترون في هذه المصيبة التي وردت على البلد الإسلامي والشعب الإسلامي أن جميع المنظمات تديننا. عندما أرادوا^(٢) أن يسافر وزير خارجيتنا إلى ذلك المكان^(٣) ولا أعلم سببه،رأينا انهم رححوا بهذا السفر مع أنه كان خلافاً للإسلام ولصالح المسلمين، ولذلك فاننا منعنا الوزير من السفر... فإذا كان قد سافر فانهم يديوننا بواسطة هذا الفرد الذي أرسلناه نحن اليهم وإذا كان قصدهم إدانتنا فلماذا نحن نساعدهم في ذلك. دعوا العالم يعرف انهم يديون شعباً بواسطة منظتهم. إنهم يملكون حق الفيتو فحيثما رأى الكبار أن قانوناً ما يعارض مصالحهم فانهم يستفيدون من حق الفيتو لرفضه. نحن لاملك حقاً سوى تحمل المصائب دون أن نتفوه بكلمة. وبناء على ذلك فاننا لانقبل هذه المنظمات ولا نرسل إليها مندوباً.

نحن نعلم منذ البداية أننا محكومون من قبل مجلس الأمن وهيئات الأمم... نحن محكومون في رأيهما لأن آراءهم هي الحراب التي يستعملونها أو الأقلام التي هي أسوأ من الحراب.

نحن نأمل أن توضح الثورة الإسلامية بعض المسائل. الشعوب معنا الآن. إذا رفعوا الحراب عن رؤوس الشعوب... عن العراق.. عن تركيا وعن أماكن أخرى فانهم جيئاً معنا. الحراب هي التي تمنعهم، فيما آيها الشعوب إعلموا أن إيران حطمت هذه الحراب... وقف الشعب الضعيف أمام القوى وحظمهما، فعل الشعوب الأخرى أن تستيقظ، وأن تستيقظ معها الحكومات وأن تسمع الحكومات نصائحها فتتحدد مع شعوبها ولا فانيهم سيلاقون مصير محمدرضا (بهلوى) نحن نأمل أن يكون معنا الحكام مثل شعوبهم، وهذا من صالحهم.

سؤال: قال الشاه المخلوع انه إذا كان لا بد من محاكمة فيجب عحاكمه سبعة من الرؤساء الآخرين لأمريكا. ومن طرف آخر فإن الصحف الغربية طالبت

(١) هيئة الأمم المتحدة

(٢) الولايات المتحدة الأمريكية.

بالمحافظة على الشاه من الشعور بالانتقام. فالهدف من استرداد الشاه المخلوع ومحاكمته؟

أجاب الإمام: لقد صدق الشاه في هذه الكلمة الواحدة. انه لم ينطع صدقاً ابداً ولكن كلامه هذا صحيح، فلا يمكن محاكمته دون محاكمة الرؤساء الأميركيين، ونحن سوف نحاكمهم قبل الشروع في محاكمتهم. وبالطبع فإننا لانقدر في جلب نيكسون أو كارتر إلى إيران! ولكننا نتمكن من محاكمتهم غيابياً. علينا أن نحاكم مجرمي الأصوليين الكبار رؤساء جمهورية أميريكا، وإذا كنا نستطيع فنحضرهم جميعاً إلى هذا المكان ونحاكمهم بالعدالة.

إذا كان هؤلاء وجداناً إنسانياً – ولم ينقلب وجدانهم إلى وجдан آخر – فعليمهم ان يخروا إلى، هذا المكان لمحاكمتهم. ولكن لا أمل لنا في ذلك فسوف نحاكمهم غيابياً. إنهم لم يسمحوا لنداءاتنا أن تصل إلى العالم ولا أدرى ان كنتم تتمكنون من إيصال نداءاتنا إلى العالم أم انكم إذا رجعتم إلى بلادكم فيمنعونكم من ذلك. ربما كان بعض أفراد الشعب الأميركي لم يسمعوا اسم إيران بعد الآن فلو سمع المجتمع الأميركي هذه القضية يتتصرون أنها حجز ناعدة من الدبلوماسيين... نصرهم ونهدهم بالأسلحة ولا نسمح لهم بالتنفس حتى لانسمح لهم بدخول الحمام وفتحهم من أكل الطعام ومن هذه الآرجيف التي ينشرونها، فالاقلام بيد الأعداء.

إن الصحف الخارجية بيد الأعداء وهي أسوأ من الحرب. إذا كانت الأقلام في أيديهم فإنهم يكتبون ما يشاؤون... فنن جلة ما كتبوا أن الخميني يعتذب النساء. أنتم الآن جالسون والخميني هذا الإنسان الضعيف جالسُ أمامكم ويتحدث معكم والناس أيضاً يحبونه لأنّه خادم للشعب – والإنسان لا شئ يحب خادمه – ولم يحدث آي تعذيب في البلاد. ولكنهم بعد أن رأوا أننا قبضنا على هويدا وأعدمناه بدأوا بنشر الدعايات الكاذبة... أنتم شاهدون، إذهبوا وأدلوا بشهادتكم وأخبروهم عن أوضاعنا.

سؤال: لقد أعلن الطلبة الذين إحتلوا السفارة أنهم يتبعون نهج الإمام ولكن الأجانب يتتصرون أن هؤلاء الطلبة هم الذين يوجهون السياسة الخارجية لإيران، فما رأي سماحتكم؟

الجواب: إذا كان القصد أنهم هم الذين يوجهون السياسة الخارجية فهذا مجرد افتراض وإذا كان القصد أنهم بعد أن اطلعوا على وجود هذا المكان الذي خصص للتجسس، وشعوراً بالإنسانية ذهبوا إلى هناك واحتلوه من أجل حماية المظلومين. فإذا كان القصد من السياسة الخارجية أنهم اعتقلوا جواسيس ويطالبون باسترئاجع مجرمهم حتى يطلقوا سراح هؤلاء، إذا كانت هذه هي السياسة فإن الشعب كله موافق لها وزير الخارجية والحكومة وكل أفراد الشعب يؤيدون هذا العمل وإذا كانت تصل أصوات هذا الشعب إليهم (إلى الخارج) لرأوا أن الشعب كله ايد هذا العمل بإقامة التظاهرات والمسيرات وبنشر البيانات، ولماذا لا يؤيد؟! أليس هذا المكان مقرًا للتأمر.

لقد ضحى الشعب بشبابه، ولقد أحرقت البيوت وهدمت المنازل لأجل تحقيق الحكومة الإسلامية، ويلاحظون الآن وجود مقر للربط بين جذور الفساد والحكومة الأمريكية والتخطيط للمؤامرات ليس ضد إيران فحسب بل ضد المنطقة. نحن لن نعرف بوجود سفارة في هذا المكان. إنه وكُلُّ للتجسس وهو لاء جواسيس ونحن نستذكر كل الأصوات التي ترفع في الخارج وتدعوه إلى إطلاق سراح هؤلاء لأنهم أعضاء في السفارة ولا هم مندوبون عن الحكومة وغير ذلك! وندعوا الطبقات المختلفة أن يأتوا ويلاحظوا وضع السفارة ثم يقارنوا بين سفارتنا في أمريكا وسفارة أمريكا في إيران ويرروا السفارات الأخرى أيضًا يعترضوا علينا بأن هؤلاء دبلوماسيين وقد احتجزتهم وهم لا. إن هؤلاء جواسيس وإن هذا داخل الجواسيس ولا يرتبط بالسفارة أبداً. وأما الشباب الذين احتلوا هذا المكان لا يريدون أن يديروا وزارة الخارجية بل انهم تدخلوا في قضية بسيطة وهي أنهم عرفوا مجرمهم وعثروا على محل إقامته فذهبوا واحتلوا هذا المدخل، ونحن جميعاً معهم.

سؤال: إذا كانت الحكومة الإسلامية تنوى التقدم بهذا الترتيب، فمن الطبيعي أن يخالفكم أغلب بلاد العالم ولم يعاملوك سوى بالعداوة والخصومة، فعل أي أساس تقررون علاقاتكم الخارجية وهل أنتم تحتاجون إلى أصدقاء؟

الجواب: إن الشرق—للأسف—فقد نفسه. وأما العلاقات فيجب أن تكون متناسبة وأما العلاقات التي تكون على أساس الظلم والاعتداء فإننا في غنى

عنها... فشلاً السفارة إذا كانت بهذا الوضع مركزاً للجواسيس وإن الدماء التي قدمناها تذهب سدىًّا ويعيدون محمدرضا (الشاه) إلى الحكم أو يعيدون ابنه حيث ان كارتر - كما يقال - يستخدم بختيار وأشخاصاً آخرين ليقوموا بالتأمر ضد إيران ولكن ولئن ذلك الوقت الذي يرجع فيه هؤلاء ويجدو الأوضاع القديمة. فبعد هذا، إذا تقولون أنتا تربط مع العالم: نعم نحن نريد أن تكون لنا علاقات متناسبة ودية مع العالم ولكن علاقات كهذه فنحن لن نرضى بها.

إنَّ للدول الإسلامية علاقات معناعلى أساس مصالح الطرفين ومصالح المسلمين. وسائر الدول غير الإسلامية آتياً منها، إذا عاملونا معاملة حسنة واعترفوا بأننا شعب مستقل وأنه مضط تلك الأيام التي كانوا يحكموننا ويريدون أن ي Mishwa معنا في مستوى واحد وحتى كارتر إذا هبط من عرشه وجلس معنا على الأرض وتفاهم مع أهل الأرض فنحن نتفاهم معه باستثناء الظلم الذي ارتكب ضدنا ولا بد أن يعوض عنه.

لا يوجد خلاف بيننا وبين الشعب الأمريكي أبداً ولا عداء بيننا وبين الشعوب. ولتفاهم الحكومات مع الشعوب ومعنا لا تكون العلاقات على أساس أن يجعل شخص في القصر الآبيض ويأمرني لأن أعيش في الكوخ أو أن يكون هو الحاكم وأكون أنا المحكوم! فإذا فهمونا وأدركونا نوعية العلاقة التي نريدها فترتبط إذا ك مع الحكومة: الأمريكية أيضاً وأما إذا أرادت أمريكا أن تستخدمنا ونحن نقدم لها كل شيء فنحن لانحتاج إلى هذا النوع من العلاقات أبداً.

بتاريخ ٨ محرم الحرام سنة ١٤٠١ هـ الموافق ١٧ نوفمبر ١٩٨٠، استقبل الإمام الخميني قائد الثورة ومؤسس جمهورية ايران الإسلامية، الحجاج العائدين من بيت الله الحرام، والق كلمة تبيّن مفهوم الحج وواجبات المسلمين تجاه بعضهم البعض كمابين سماحته واجبات الدول الإسلامية تجاه الإسلام والدول الإسلامية الأخرى.

اليكم ترجمة النص الكامل للكلمة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مع شكري لحضور السادة في هذا المكان، وأملي أن يتقبل الله تعالى ححكم وسائر الحجاج المختermen أقول: لقد وفقت لزيارة بيت جعله الله للناس وأنه أول بيت جعله الله لجميع الناس. قال (تعالى): «ان اول بيت وضع للناس^١» وهذا دليل على ان الله تبارك وتعالى دعا العالم كله للإسلام، وقد جعل البيت هذا لكل العالم، ومنذ عصر العبعثة (النبوية الشريفة) هذا بيت الناس ولا أولوية فيه لفرد أو أفراد أو مجموعة أو طائفة خاصة بالنسبة لغيرهم من الناس فكل الناس في أنحاء العالم في مشارق الأرض وغارتها مكلفوون بأن يسلموا ويعتمعوا في هذا البيت الذي وضع للناس، ويحجوا إلى هذا البيت المقدس.

وقد سعى علماء الإسلام منذ صدر الإسلام إلى الآن بأن يجتمع المسلمين ويكونوا يداً واحدة على غير المسلمين. فعلى أي مسلم وفي أي مكان كان أن يتناهى مع باقي المسلمين. وأن الله تبارك وتعالى أوصى بذلك في القرآن الكريم وأوصى بذلك النبي الكريم أيضاً وأوصى أمته المسلمين بذلك، واتبع علماء المسلمين الواقعون هذا الأمر، وذلك بدعاوة المسلمين إلى الوحدة تحت لواء الإسلام.

٩٦ - آل عمران /

ومع الأسف، فقد سمعت بعض العناصر المترددة.. العناصر التي لا تعتقد بالإسلام— وبادعاء فاقد لحقيقة الإسلام— أن تحصر الإسلام بالعروبة. وطبقاً للأنباء الواسعة من وسائل الاعلام قبل بضعة أيام أن صدام حسين قال ضمن حديثه في مجلسه غير الشرعي (المجلس الوطني) بعض الكلام المبتدأ ومن جملة ما قال: إن الفارسي ليس بمسلم بدليل أن القرآن عربي وأن الرسول كان عربياً! فالإسلام للعرب وحدهم حسب منطق هذا الشخص المترددة غير المطلع على الإسلام.

انه من جملة الأعراب الذين قال الله تبارك وتعالى عنهم «اشد كفراً ونفاقاً»^١ ولا بد لأمثال هذا الشخص أن لا يؤمنوا بوجود الله ولا يعرفوا أحكام الله وحسب منطق هذا الشخص الذي لا يؤمن بالإسلام، إنكم أيها السادة الذين تشرفتم بزيارة بيت الله الحرام لستم من المسلمين وإن جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ليسوا من الإسلام. فالفارسي والتركي والبلوشي والباكستاني ومسلموا الهند والاندونيسيون ليسوا مسلمين. المسلمين يتحصرون بالعرب من أمثال عفلق وصدام وحزب البعث العراقي! إنه منطق الذي لا يعرف الإسلام ولا يعرف القرآن.

ومن ضروريات الإسلام أن نبي الإسلام هو خاتم الأنبياء وقد بعث لكل البشرية في مشارق الأرض ومغاربها والقرآن الكريم يقول إن الإسلام لكل الأقوام فمن وصل إليه لا بد أن يؤمن بما واما الروايات الواردة عن الرسول الكريم (ص) فكلها تشير إلى أن الإسلام للجميع. وإذا فرضنا خطأً أن هذا الشخص مسلم فإنه خرج من دينه بكلمته هذه لانه نطق بها خلافاً لضرورة الإسلام وخلافاً للقرآن الكريم وخلافاً للرسول الأعظم (ص).

منذ سنوات طويلة ونحن نخاول أن نجمع المسلمين ونؤلف بينهم لأن جميع مشاكل المسلمين تتبع من القوى الأجنبية، فأولئك الذين يريدون الارتفاع من الدول الإسلامية واستغلال ثرواتها والذين يريدون أن تكون البلاد

الإسلامية تحت نير سلطتهم فقد سعى أولئك وعملاً هم لايجاد التفرقة بين المسلمين وأن يجعلوا العرب في جانب وجميع المسلمين في الجانب الآخر، فالعربي مسلم فقط وأما الباكستاني فليس مسلم... الإيراني ليس مسلم.. العربي هو المسلم الحقيقي وحسب ما قاله هذا الشخص (صدام) في مكان آخر: يجب على الجميع قبول سيادة العرب (و الطبيعي ان هذا الكلام) مخالف للإسلام ومخالف لاحكام القرآن.

لقد وضع القرآن الكريم التقوى ميزاناً وقال: «ان اكرمكم عند الله اتقاكم»^(١) وان صدام وضع العروبة ميزاناً فما هي هذه العروبة؟ عروبة أمثال عفلق وصادم وغيرهما وهذا مخالف لموازين الإسلام ومخالف لضروريات المسلمين، وهذا ماتريده القوى الكبرى للتغريق (وفصل) الفئات عن بعضها.. ففصل العرب عن غير العرب، وأن يجعلوا العرب في جانب والعدم في جانب آخر ويفرقوا بين العرب أنفسهم فيقسمونهم إلى طوائف مختلفة ويفرقوا بين العجم - وهم بقية المسلمين - إنهم مكلفوون بهذا العمل، ويتبعون هذا الموضوع ليحققا الاهداف القدرة للأجانب بایجاد التفرقة بين المسلمين.

يجب على المسلمين أن يكونوا يداً واحدة على من سواهم «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم»^(٢) لقد أمرنا القرآن الكريم أنه إذا اعتدت أو بفت طائفة من المسلمين على طائفة أخرى فيجب على جميع المسلمين القيام ضدها، هذا فضلاً إذا بعث غير المسلم على المسلم، فإذا هجمت طائفة من الكفار على الدولة الإسلامية فيجب على جميع المسلمين أن يهجموا عليهم (على الكفار) ولا يبقوا منهم أثراً على وجه الأرض.. فما الذي حل بال المسلمين في هذا الأمر في حين يعلم جميع المطلعين على أوضاع المنطقة أن حكومة صدام البعلية الجاثمة هاجمت إيران بغتة ودون سابق إنذار عن طريق البر والبحر والجسر، واحتلت قسماً من أراضي إيران ومدنها. وفي اللحظة التي علمت إيران (بهذا الهجوم) قاومته وأنزلت به (المعتدي) وبجنوده - و الحمد لله - اصابات كبيرة بحيث أن إعادة بناء الجيش (العربي)

يحتاج الى سنوات طويلة. ولقد حل وبكل الدمار بالعراق نتيجة هذا الهجوم الغادر وان الاموال التي كان يجب ان تصرف في سبيل الدعوة الى الاسلام صرفها (البعثيون) على الحرب. (والكل يعلم) اتنا لم ولن نبدأ الحرب ولكن اذا اعتدى علينا احد فاننا نخطم فيه. لقد بدأوا بالحرب وأوقعوا بلدنا في هذه الواقعه، اذا كنا نحن البدائيين بالحرب لكننا قد احتلنا قرية واحدة منهم وكانوا هم المقبلين علينا (باتالي) للدفاع عن أنفسهم.

لقد ادعى صدام في كلمته الخبيثة اتنا حاورنا الحكومة الإيرانية لفترة طويلة واردنا أن نتفاهم معها ولم تستجب الحكومة الإيرانية لذلك، وقد هاجمت ايران مخافرنا الحدودية ودمرت كثيراً منها، ومن قبيل هذه الكلمات الفارغة! إن الحكومة الإيرانية لم تستقر في شبر واحد من الاراضي العراقية - قبل هجوم العراق - ولا داعي لذلك، ولم تدمير(ایران) مخفرًا واحدًا. ولكن بعد ان ها جوينا وقصصوا الشعب الايراني الأعزل بالمدافع البعيدة المدى وصواريخ أرض ارض وهدموا البيوت وقتلوا النساء والاطفال وارتکبوا كل المنكرات، فن الطبيعي ان الدفاع واجب على كل مسلم وقد دافعنا نحن حسب امر الله عن انفسنا واسلامنا، ليس فقط عن بلادنا.

ان صدام يتبع العفالقة الذين يرى أحسنهم أن الإسلام مخالف لأهدافهم... إنهم اعداء الإسلام. إنه (صدام) يذكر الحسين بن علي سلام الله عليه مع أن هذا الشخص هو الذي قام بالمبذلة الجماعية ضد زوار الحسين بن علي (ع)^(١) واعتقل (كثيراً منهم)، هذا هو الشخص الذي أمر بإطلاق الرصاص على المرقد المطهر لأمير المؤمنين (ع) وقد رأيت الثقوب التي أحدثتها الرصاص في مكان من الحائط. هؤلاء هم الذين اعتقلوا وسجّنوا وأعدموا على أيدي الإسلام الكبار من السنة والشيعة. هؤلاء لم يعرفوا شيئاً عن الإسلام واليوم يدعون الإسلام. يقول (صدام) إنه مسلم، إنه من جلة الأعراب الذين سماهم الله

١- كانت هذه الواقعه، في يوم آربعينية الحسين (ع) الذي صادف اليوم العشرين من صفر سنة ١٣٩٧ هـ.

تبارك وتعالى (في القرآن).^(١) هؤلاء لم يطّلعوا على الإسلام وعلى الأحكام الإسلامية، فما الذي حلّ بال المسلمين؟ لماذا لم يتتبّعوا إلى ما حصل في إيران من القتل الجماعي للأطفال والصغار والنساء والرجال خلافاً لجميع المعايير الدولية وخلافاً لأصول الحرب، فإنهم قد هاجروا مناطق السكنية. ولماذا لم يتم المسلمين لهذا الأمر؟ لماذا هذا الصمت؟ يأمرهم الله تبارك وتعالى أن يقاتلوهم (المعتدين) ولكنهم لم يحاربوا، فلماذا هذه الدعاية المضادة؟ لماذا سكتت إذاعات البلاد الإسلامية عن هذا الموضوع؟ لماذا يصمت المسلمين ولم يتتبّعوا؟ إن جمهورية الإسلام إذا اخفقت لاسمع الله في إيران فإن الإسلام سوف يخفق. لماذا لم يتتبّع المسلمين أن القوى العظمى تخشى الإسلام؛ وإن سبب معارضتهم لإيران هو خوفهم من انتشار الإسلام في بقية البلدان. وإن ما حصل في إيران سيتحقق في مناطق أخرى؟ لماذا حل بال المسلمين ليسكتوا عن الأمور المتعلقة بالإسلام.. المتعلقة بكرامة المسلمين؟ هل أصبحوا متفرجين؟! نحن لسنا بمحاجة إلى المساعدات الجانبيّة والمساعدات العسكريّة وسوف نصنّي حسابنا معهم ولكننا نتأسف لعدم اهتمام المسلمين بهذه المسائل الإسلامية.. لعدم اهتمامهم بالقرآن الكريم. لماذا لم يعملا بصریح القرآن الكريم إذ يقول إنه لو اعتدت طائفة وإن كانوا مسلمين على طائفة أخرى من المسلمين فيجب على المسلمين أن يدافعوا عن الطائفة المظلومة؟^(٢) لماذا لم ترسل وكالات انبائهم مراسليها ليروا القضايا التي وقعت في إيران ولم لا يذيعون ما تنقلها إليهم الوكالات (من أخبار إيران)؟ ما هذا الصمت المخزي الذي حل بال المسلمين؟ هل تتصورون أن القضية هي قضية العراق وإيران أو صدام والحكومة الإيرانية؟ لا، ليست هكذا.. القضية قضية الإسلام وليس قضية البلاد.. قضية الدول الإسلامية وكل المستضعفين في العالم. والذي يريد هؤلاء أن يتفرق المسلمين ليحكموهم فيجرروا كل شبابنا نحو الضياع ويجعلوا

(١) «الأعراب أشد كفراً ونفاقاً» انظر الهاشم رقم ١ - صفحة ٤

(٢) «وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بعثت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبعي حتى تفني إلى أمر الله» الحجرات ٩/٦

من جامعاتنا جامعات استعمارية و يجعلوا اقتصادنا اقتصاداً مرتبطاً بهم وجيئنا
عميلاً لهم، انهم لا يطمعون في ايران فقط بل يطمعون بكل البلاد الاسلامية..
بكل البلاد التي يجب أن تكون تحت سيطرة الاسلام. انهم يشعلون نار الحرب
لأنهم يخسرون حصول الوحدة بين مليار مسلم كما حصل بين خمس وثلاثين مليون
مسلم في ايران و ضربتهم هذه الوحدة ضربة لا يكادون يرتفعون رؤوسهم (مرة
أخرى) فلو تحققت هذه الوحدة بين مليار مسلم فاذا يخل بهم؟ فلم هذا
الانفصال والفرقة بين دول المسلمين؟ لماذا لا تهتم الدول الاسلامية بالمسائل
الاجتماعية والسياسية للإسلام؟ لماذا لا تنتبه الدول الاسلامية، أن الهدف
ليس ايران وحدها بل هو الاسلام؟ الشعوب واعية فلم لا تستيقظ الحكومات؟
إلى متى نبقى نحن وحكوماتنا تحت سيطرة الآجانب؟! إلى متى يجب أن يحكمنا
الخبراء الأميركيكان أو الخبراء الروس؟ إلى متى يتحكم بجيئنا عريف روسي
أو بإنجليزي أو أمريكي؟ لقد طردناهم فاطردوهم أنتم ايضاً ولطرد هم الدول
الاسلامية. لقد وضعنا ونضع حداً للذين يوجدون التشتت والفرقة في ايران
ويجب على بقية الدول الاسلامية أن تطرد و تبعد الذين يوجدون التشتت والتفرقة
خلافاً للإسلام و خلافاً لأحكام القرآن ونبي الاسلام.

لماذا نحن ساكتون؟ لماذا يتغاذل المسلمون؟ لم لا يقوم المسلمون ضد
المستكبرين؟ لم لا يقوم مستضعفون العالم ضد المستكبارين؟ لقد أيدنا زوج أميريكا
لكن أغلب الدول الاسلامية لم تؤيدنا. لقد أيدتنا الشعوب في كل مكان...
أيدتنا شعوب المسلمين اينا كانوا و شجبوا حكومة البعث الغاصبة في العراق،
لكن الدول لم تفعل ذلك. ماذا حل بهذه الدول وإلى متى تخضع لضغط الدول
العظمى و ظلمها؟ لماذا يفعلون هكذا بأفغانستان والمسلمون ساكتون؟ لماذا
يفعلون هكذا بایران والمسلمون ساكتون؟ يتفرجون حتى يتم القضاء على واحدة
ويأتي الدور للأخر؟! إن هذا خطر على المسلمين وإنني أعلن الخطر على
الإسلام والمسلمين. انهم (المستعمرين) يجلسون جانباً و يختلفون الصراعات بينكم
و يجررون الدول الى الحرب ليستفيدوا في النهاية. ولماذا لا تنتظرون في أمر الاسلام
في مصير المسلمين؟ إلى متى نبقى تحت سيطرة الآجانب وإلى متى تبقى بلادنا محل

صراعهم؟ لم لا يستيقظ المسلمون؟ المشكلة الأساسية هي حكومات المسلمين فإذا استيقظت الحكومات وتتفاهمت مع بعضها تحل مشاكل المسلمين ولكن، هناك أيادي وعملاء لا يسمحون بذلك.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يستيقظ المسلمون جميعاً وأن يقفوا جميعاً تحت لواء الإسلام وأن يجمع شملهم ليحلوا قضيائهم فيما بينهم.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٠ ٠ ٠

بتاريخ ۱۹ صفر ۱۴۰۱ الموافق ۱۹۸۰/۱۲/۲۸، استقبل زعيم الأمة ومؤسس جمهورية إيران الإسلامية الإمام الخميني دام ظله في حسينية جاران، مجموعة كبيرة من عشائر خوزستان الأعضاء في المجالس الإسلامية للعمال والموظفين في منطقتي «دشت آزادگان» و«سوسنگرد» وقد وجه أمام الأمة خلال اللقاء كلمة إلى عشائر خوزستان الغياري، وفيما يلي ترجمة النص الكامل لها:-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

آيها الأصدقاء الأعزاء والأخوة المحترمون.. يا من قدمتم من مناطق القتال، مرحباً بكم، وفلكم الله ان شاء الله، وقطع عن بلادنا أيدي الظالمين. منذ سنوات طوال والقوى الكبرى تحظى لغرض السيطرة على المسلمين وهب أمواهم والإغارة على ذخائرهم وثرواتهم، ومن أكبر مخططاتهم التعصب القومي.

لقد جاء الإسلام ليوحد جميع شعوب العالم من عرب وعجم وأتراك وفرس تحت إسم الأمة الإسلامية حتى لا يمكن الذين يريدون السيطرة على هذه الدول الإسلامية وعلى مراكز الإسلام من السيطرة عليها وذلك باجتماع ووحدة عامة المسلمين من أي طائفة كانوا.

إن من مخططات القوى الكبرى وعملائها في البلاد الإسلامية، أن تفصل بين المسلمين الذين أوجدوا بينهم الأخوة ونادي المسلمين بإسم الاخوان «إذا المؤمنون اخوة»^(١)، بل وتريد خلق العداء بين هذه الشعوب بإسم القوميات التركية والكردية والعربية والفارسية، وهذا مخالف حقاً مع مسيرة الإسلام ومسيير القرآن الكريم.

التفرقة بين المسلمين تحت شعار القومية:

إن جميع المسلمين إخوة متساوون ولا ينفصل أحد عن غيره وعليهم الانضواء جميعاً تحت لواء الإسلام ورابة التوحيد.

هؤلاء الذين يفرقون بين المسلمين تحت شعارات القومية والوطنية، إنما هم جنود الشيطان وعملاء القوى الكبرى وأعداء القرآن الكريم.

لقد أُزيل القناع – والحمد لله – عن وجه حزب البعث العراقي الذي كان يدعى العروبة وخدمة العرب، لقد عُرف بحقيقةه عند ما هاجم العرب أكثر من غيرهم في خوزستان. إن المجازر التي ارتكبها هذا الحزب المنبوذ وصدام الكافر بحق أخوتنا العرب تفوق المجازر التي ارتكبت بحق أخواننا العجم. فلو كان هذا الفاسق الكافر صادقاً في ادعاءاته فلم هذه الجرائم في مناطق يسكنها العرب من النساء والأطفال والشيوخ، وإذا كان العداء للفرس فلماذا يركز هجومه على العرب؟!

إن ما يفضحه هو أن المسألة ليست مسألة عرب وإنما هي مسألة العمالة للقوى الكبرى. المسألة ليست انقاد الشعب العربي، انقاده من أي شيء؟! من الإسلام؟!

لقد عانى الشعب العربي سنوات طويلة كما عانى الإيرانيون من حكومة بهلوانية الفاسدة، من الألم والعناد وبعد أن ولّ ذلك النظام إلى الجحيم بفضل قيام شعبنا من العرب والعجم وبجميع الفئات حيث انضوى الجميع تحت ظلال الإسلام والجمهورية الإسلامية ورابة لا إله إلا الله، فيجب أن لا يكون أحد في العذاب والشقاء بعد اليوم. ولكن المتحرفين الذين هم عملاء للأجانب بتبنوا الخطط الرامية إلى بث الخلاف والتفرقة بين هذا البلد الإسلامي تحت عنوانين مختلفتين، ولأنهم من العرب والعجم والفارسي وغير الفارسي يقفون جنباً إلى جنب إخوة متحابين، حاولوا إيجاد الشقاق فيما بينهم ليتمكنوا بالتالي من نهب كل ثرواتهم والقضاء على الإسلام.

لقد أثبتت حزب البعث العراقي المنبوذ أنه ليس مدافعاً للعرب بل هو مدافع للقوى الكبرى وخدم لها، وهذا نراه يخطم الشعب العراقي في العراق

ويسجن ويقتل كبار العلماء العرب، ولقد انزجر منه جميع الشعب العراقي الذي يعتبر شعباً عربياً. وليست المسألة في أنه يريد أن يؤدي خدمة للعرب. العرب والجمجمة كلهم يريدون أن يعيشوا تحت لواء التوحيد وفي ظل رسول الله (ص)، والجمهورية الإسلامية تريد أن تطبق ما يأمر به القرآن والرسول الأعظم (ص) في جميع البلدان وفي مقدمتها إيران. وتريد أن تؤكد لجميع البلدان بأن الإسلام أساسه على المساواة والأخوة والوحدة ويجب أن يكون المسلمين كلهم يداً واحدة. نحن نريد أن تؤكد للشعوب بأن الإسلام دين الوحدة، دين المساواة ودين الأخوة. لأفضل لأحدى الفئات على الأخرى إلا بالتفوى ومتابعة أحكام الإسلام.

لقد أثبتت حزب البعث العراقي الذي يتزعمه عفلق – وهو شخص غير مسلم – بأن القضية ليست قضية عرب ولا قضية الشعب العربي. أنها قضية الدول الكبرى... القضية هي أن ترضخ جميع الشعوب تحت سلطات القوى الكبرى.

كان يتصور صدام بأنه يتمكن من القضاء على إيران خلال أسبوع واحد ولكنه عجز عن إحتلال خوزستان التي هي جزء من إيران خلال أسبوع واحد ولم يكسب سوى الخزي والعار بين جميع المسلمين وجميع المستضعفين في العالم. لم يكسب شيئاً ويعيش الآن حالة عصبية وجنون ويريد أن يكسب نصراً ولو كان نسبياً.

لقد قام أخواننا في كل مكان خصوصاً في خوزستان... في جميع أنحاء خوزستان والغرب وهبوا في مواجهة هذا الشخص الذي يدعى أنه مسلم وهو ليس مسلماً ويدعى أنه يخدم العرب ويكتب في آذانه، لقد قاموا في وجهه وسددوا إليه أقسى الضربات وسوف يلقى به في جهنم قريباً إن شاء الله.

مصالح المسلمين:

نحن نشاركم أحزانكم يا أخواننا في سومنكرو و في بقية مناطق الأهواز وفي خوزستان و جميع المناطق المحيطة بخوزستان و في جنوب وغرب إيران و أنتم

يا أهالي سومنگرد و دشت آزادگان الذين تشرفتم الى هذا المكان يا اخواننا:
نشاركم المصائب التي حلت بكم وبالاسلام.

لقد وردت هذه المصائب على الإسلام وأنتم أبناء الإسلام فما يحل بكم
يحل على جميع المسلمين وأن كل جرعة وخيانة يرتكبها صدام في خوزستان فانها
خيانة ضد جميع البلدان الإسلامية.

نتمنى أن تنهض كل الشعوب الإسلامية بيقظة ووعي وتضع حدأً لهذه
الأيدي الفاسدة التي تريد وضع الشعوب الإسلامية تحت سلطة الدول الكبرى.
أسأل الله تبارك وتعالى الصحة والسعادة لكم واعلموا وتأكدوا أن
هذه المشاق (المصائب) التي وردت عليكم والمحاذير التي أدت الى مقتل كثير
منكم، ان هذه الجهود محفوظة عند الله ولا تذهب سدى وانكم لنتصرون ومرفوعو
الرؤوس والحمد لله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

استقبل الإمام الخميني قائد الثورة ومؤسس الجمهورية
الإسلامية، مسؤولي مكافحة الأمية في جميع أنحاء البلاد، وقد
آلق الإمام كلمة خلال هذا اللقاء، اليكم ترجمة نصها:—

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أشكر السادة مجิئهم واجتماعهم معنا في هذا المكان الضيق والهواء الحار كي نتحدث معاً، في العام الذي مضى لم يكن توجه الناس كثيراً لعدم إعداد الوسائل من أجل نهضة مكافحة الامية وآتمني أن يتم هذا الأمر في المستقبل. ومن الطبيعي أن الإنسان عندما يبدأ في عمل ما، فإنه يواجه أموراً لم تكن من قبل ويشعر ب حاجته إلى بعض المسائل واني أرجو أن يهم شعبنا وحكومتنا لتنفيذ هذا الأمر الحيوي.

هذه اللوحة التي أحضرها السادة معهم، مكتوب فيها: «نود أن نبدل أقلامنا إلى الرشاشات مع الامكان» ولكننا نأمل أن يصل البشر إلى تلك المرحلة من الوعي ليتمكنوا خلاها من تبديل الرشاشات إلى أقلام حيث أن الأقلام والكلمات خدمت البشرية أكثر من الرشاشات. الرشاشات كانت غالباً ما في خدمة الدول الكبرى ولأجل القضاء على البشرية. والإسلام أيضاً أمر بالجهاد والدفاع وهو يحتاج إلى أفراد محاربين ولكن الأساس هو الدفاع عن الحق وأحلال الحق والعلم محل الرشاش. فالقلم والعلم والبيان هي التي تصنع الإنسان لا الرشاشات وسائر القوى المدمرة.

لقد تم صنع الرشاشات والمعدات الحربية تحت ظل العلم إلا أن هذه الرشاشات والمعدات الحربية المتحضرّة صنعتها الأشخاص أحياناً للقضاء على

البلاد والعباد، وأحياناً أخرى أوجدوها لتهذيب الانسان واقرار المدحه بين البشر، فعلىكم أن تسعوا من أجل وضع الرشاشات جانباً عن طريق القلم والبيان وفسحوا المجال للأقلام والعلوم.

مادام الانسان يحاول أن يستمر في حياته تحت ظل الرشاشات والمدافع والدبابات فلن يتمكن أن يكون انساناً ولا يمكنه الوصول الى الأهداف الانسانية، وعند ما تنتصر الأقلام على الرشاشات وتنتشر العلوم بين البشر الى حد يضعوا الرشاشات جانباً ويفسحوا الميدان للقلم والعلم.. عندئذ يتمكن الناس من الوصول الى الأهداف الانسانية الاسلامية والى الكمال العلمي والثقافي.

إن أول آية نزلت على الرسول الكريم - كما جاء في القرآن الكريم - أوصت بالقراءة، والجهة التي يجب أن تكون القراءة والعلم في خدمتها قال تعالى: «اقرأ باسم ربك^(١)» فالقراءة المطلقة والعلم المطلق ليس مطلوباً. فكم من علم كان ضد انسانية الانسان وضد كرامة الانسان ولكن المطلوب هو العلم الذي يكون في خدمة البشر ويكون باسم ربهم، بهم بالربوبية الاهمية ويكون باسم الله، تلك القراءة وذلك العلم حتى ذلك الرشاش كلها في خدمة الانسان.

إن المسألة الأساسية هي الجهة والغاية التي تنشأ من أعمال الانسان وفي الآلات التي يصنعها الانسان. إن الغايات هي التي توجه العلم وسائر افعال الانسان. تلك الاشياء التي وجد القلم والشاشة والعلم من أجلها فإذا كانت الغايات والاهداف التي من أجلها وجدت هذه الاشياء ، إلهية فإن القلم والعلم والشاشة وأي عمل يصدر من الانسان سوف تكون له قيمة إلهية... فقيمة القلم تكمن في الغاية التي يكتب القلم من أجلها كما أن قيمة الشاشة تكمن في الغاية التي يشهر من أجلها فإن لم تكن هذه القيمة لأجل تلك الغاية والمقصد الإلهي الانساني فلا يكون الشاشة تلك الآلة التي يستفاد منها ولا القلم وإن خطط القلم أكبر من خطط الشاشة وإن خطط البيان أكبر من خطط الدبابة والمدفع

وخطر العلم أكثر من كل هذه الآخطار، ولكن إذا كانت في خدمة الإنسان وفي خدمة الله تبارك وتعالى فانها تصبح ذات قيمة ويصبح الرشاش مثل القلم والقلم مثل الرشاش.

على الإنسان أن يعمل على توجيهه أهدافه من أجل تربية الإنسان وتعليمه، فإذا لم تكون جامعاتنا جامعات موجهة، فسوف تكون كجامعات الموجودة حالياً بين البشر، وأن هذه الجامعات بإمكانها أن تقوم بأعمال تعجز الرشاشات عن القيام بها، وإن تخدم البشر أكثر مما يخدمه أي إنسان. فالأساس هو الجهة التي يتم توجيهها. يقول القرآن: «إقرأ باسم ربك الذي خلق»^(١) إقرأ ولكن ليس قراءة مطلقة، تعلم ولكن ليس تعليماً مطلقاً، أطلب العلم ولكن ليس العلم المطلق ولا الطلب المطلق. أطلب علمًا موجهاً والجهة هي اسم رب، هي التوجيه إلى الله وفي سبيل الله ومن أجل خلق الله (فإن كان كذلك) فإن الرشاشات تختفي. وإن لم تكون الأقلام لله ولخلق الله فإن الرشاشات تظهر إلى الوجود، فالآدوات التي صنعت لتدمير الإنسان جاءت على أيدي أصحاب الأقلام وأساتذة الجامعات. وإن جميع وسائل حضارة البشر وجدت على أيدي العلماء وأصحاب القلم والبيان فاسعوا في تعليمكم الناس أن يكون تعليماً موجهاً، في الصنوف التي يأتي إليها الشباب والشيوخ للتعلم، في الوقت الذي تعلموهم القراءة والكتابة، وجهوهم أيضاً لتكون قراءتهم لله وكتابتهم لله ولأجل الله ولأجل خدمة خلق الله ولخدمة الله والاسلام.

يجب أن يكون التعليم مرادفاً للتربية، تربية الإنسان... التربية التي تنفع الإنسان، كما أن تعليم الإنسان يجب أن يكون تعليماً موجهاً باسم الله ويتجه فيه إلى الله. أنت إليها السادة والذين يعاونوك في خدمة هذا الأمر الهام والذين يتتكلفون هذه العبادة الكبيرة، يجب أن توجهوا المعلمين ليتوجهوا إلى الله ويكون عملهم لله وفي اطاعة الله ويجب أن يتم ذلك في جميع الصنوف في أنحاء البلاد إن شاء الله.

لقد جعل الله العلم من العبادات الكبرى إذا كان موجهاً بذلك وفقاً لما تقول الآية: «إقرأ باسم ربك»^(١)! لم تؤكِد أمة على العلم مثلما أكد الإسلام لأمته ولقد مدح القرآن الكريم العلم والتوجه إلى العلم والعلماء في مواضع كثيرة وقليلًا ما تحدث عن الحديد، وعند ما يتحدث عن الحديد يذكر منافعه للناس «وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس» فإن لم تكن فيه منافع للناس بل وكان في خدمة القوى الكبرى كما تلاحظون فليس له قيمة أبداً وإن كان الحديد في خدمة الناس ولأجل منفعة الناس فإن قيمته كبيرة.

وكمَا أن للاقلام قيمتها فإن للحديد أيضاً قيمته، وكل شيء له قيمته إذا كان في خدمة الإنسان. فالصلة التي يؤديها الإنسان تكمن قيمتها في النية التي تقام الصلة من أجلها، وما أكثر المصلين الذين تدخلهم صلاتهم إلى الجحيم وذلك عندما يراؤن للناس وما يشر الجنوبيون وحراس الثورة الذين يعملون لله ويخدمون الناس من أجل الله وأن عملهم خير من الصلاة أيضاً وأن قيمة رشاشاتهم آنذاك تكون أكبر من قيمة الأقلام.

اسعوا في تعليم الناس وتوجهوا إلى التربية مع التعليم باسم رب واحتصاص هذا الاسم «الرب» لكي يتوجه الناس إلى تربية البشر. يجب أن تقرأوا وتكون قراءتكم باسم «الرب» إقرأوا لتربية البشر.. استخدمو الأقلام لتربية البشر فالبشر لم ينتفع بشيء بقدر انتفاعه من الأقلام السليمة ولم يتضرر بقدر ما تضرر من الأقلام (المسمومة)

ان القلم والبيان لها علاقة مباشرة مع أدمغة الناس فإذا كانت الأقلام والاحاديث والعلوم والتعليمات من أجل الله فإنها ستربى الأدمغة تربية إلهية وإن كان الأمر مختلف ذلك فإن الأدمغة تكون أدمغة طاغوتية مغروبة. إني أستمد العون من كل الشعب الإيراني في هذا الأمر الحيوي الهام.. فالسادة عندما يذهبون إلى القرى، يحيثوا الناس على التعليم فطلب العلم فريضة كما قال تعالى على لسان نبيه وفي بعض الروايات: «فرضية على كل مسلم

انظر الامثل رقم - ١ - صفحة ١٩٤

ومسلمة»^(١). فالإنسان يمكنه أن يربى الشباب عن طريق التعليم لكي يحفظوا مصالحهم الدينية والأخروية. فإذا تعلّم ببلادنا بالعلم والأدب أدرك جهة العلم والعمل فلن تستطيع آية قوة من الاستيلاء عليه وكل المشاكل التي واجهتها خلال هذه الفترة من التاريخ كانت بسبب الاستفادة من جهل الناس.

لقد استخدمو جهل الناس كأداة واستغلوها خلافاً لمصالحهم ولو كان لهم علم موجّه لما استطاع المغربون أن يوجهوهم خلافاً لمصيرهم الذي هو مسيرة الشعب نفسه. إن العلم مع الجهة التي لا بد من التوجه إليها يستطيع أن ينقذ الشعب من جميع مشاكله، وإن العلم هو الذي يستطيع الوقوف أمام هذه المفاسد التي يسببها المنحرفون الذين ينونون سوءاً لهذه النهضة الإسلامية والذين لا يتمكنون من مشاهدة تطبيق أحكام الإسلام في هذا البلد. فإذا تمكّن شعبنا من الاستزادة بالعلم الموجّه والتربية الإلهية الإنسانية جنباً إلى جنب العلم، فلا يمكن الاعتداء عليكم إذا تسلّحتم بهذه السلاحين ولا يمكن إعادة الاستبداد، وإن لم يكن هذا العلم فإنه سيوجه الشعب إلى طريق آخر من أجل إعادة القضايا السابقة وإعادة الاستبداد والتبنيات التي كانت في الماضي.

أنت يا مكّفحي الأممية والجهل في جميع أنحاء البلاد: اعلموا أن هذه الخدمة التي تقدمونها للإنسان هي أكبر خدمة ولتعلم القرؤون وسائر الطبقات الأممية أن هذه خدمة لا بد لهم من تقبيلها بأرواحهم وقلوبهم ولا يفكّر أحدّهم أنه لا يتمكّن من التعلم. كل إنسان يمكنه أن يتعلم وأن يصبح إنساناً. العلم من المهد إلى اللحد ولا بد للعالم أن يقاد بالعلم الموجّه.

الشيخ والشيخة يستطيعان أن يتعلماً وأن يطلبان العلم فلاداعي لل Yas. على الشباب والشيوخ والأطفال في المدن والأرياف أن يتعاونوا في هذا الأمر الهام الذي ترتبط به مدنكم وإسلامكم وانسانيتكم وما تملكونه، وكل شيء مرتبط به وتابع له فليتعاون الجميع معاً. واني أتمنى أن أرى مكافحة الأممية قد دعمت

— حديث نبوي شريف

البلاد في العام القادم إن بقيت حيَا.

آسال الله تعالى أن يوفقكم ويوفق شعبنا في طلب العلم ومعرفة وجهة
العلم واستخدام العلم والرشاش لقرار الهدوء في العالم، وأن يتعلموا التدريبات
العسكرية.

والسلام عليكم ورحمة الله.

بتاريخ ٢٢ صفر سنة ١٤٠١ هـ الموافق
١٩٨٠/١٢/٣٠، و المناسبة أربعين الإمام الحسين(ع)
اجتمعت جاهير غفيرة من مختلف فئات الشعب في حسينية
جباران بزعيم الأمة الإمام الخميسي دام ظله وقد ألقى الإمام
كلمة في الجموع المسلمة هذه ترجمة نصها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يختار الإنسان أحياناً ماذا يقول وهو يواجه مثل هذه المشاهد؟ إني أرى الآن أمامي صوراً للشهداء وقد كتب على تلك اللافتة... عوائل شهداء «دزفول» وكذلك مجموعة من عشائر «خرم آباد» المحترمين وجمع من آهالي «خرم آباد» وجمع من أطفال منطقة «الموسويّة» بطهران قادمون إلى هنا، فماذا علينا أن نقول عند رؤية هذه المناظر؟

إن الإنسان في هذا العالم معرض للامتحان مهما كان نوعه وليكن من كبار الناس أمثال الأنبياء والأولياء أو ينزل من مستواهم إلى أي حد كان فالامتحان ملازم لوجود الناس ولن يعيش في هذا العالم إنسان من دون امتحان. فقد يحصل الامتحان أحياناً بالخوف أو الجوع أو نقص في الأموال والأنفس والثمرات وغيرها ذلك، وقد تحققت أكثر هذه الابتلاءات في المناطق المعرضة للحرب. إنه لامتحان لكم إنتم الساكنون في دزفول والأهواز وسوسنگرد وسائر الأماكن التي تعرضت لهجوم الكفار. إنه امتحان إلهي لاختبارنا نحن وإنتم، فاحياناً يكون الأمان معرضاً للاختبار حيث يمتحن الإنسان بالخوف وبانعدام الأمان ويكون الامتحان أحياناً بالنقص في الثمرات والأنفس فيأخذون من الإنسان أبناءه. وحياناً يكون الامتحان بازدياد الثمرات والأموال والاسعة في العيش وتوفير الأمان.

فالإنسان واقع تحت الامتحان ولن يفلت منه مجرد الإدعاء بأنه مؤمن. ولقد امتحن الأنبياء العظام. إبراهيم الخليل(ع) تعرض للامتحان في تلك القضية المدهشة التي أمر فيها أن يذبح ابنه. وهكذا فقد امتحن الأنبياء الكبار والأولياء العظام.

لقد امتحن سيد الشهداء سلام الله عليه كما امتحن أيضاً أبناءه وأحفاده، ونحن جميعاً متحتون كما مستحب البشرية كلها، وإن الامتحان يتوفّر للأمن والمال والشرف والجاه وأمثال ذلك لأعظم من الامتحان بتفصيل الأولاد والأنفس، فكم من إشخاص أدعوا أنهم مؤمنون وعند الامتحان تبين أنه كان مجرد إدعاء، وكم من إناس يدعون أنهم عند إندلاع الحرب سيكونون في المقدمة فإذا كان الامتحان سقطوا فيه.

أما آنتم يا أهل ذرّفول والأهواز وسوسنگرد فقد أديتم الامتحان وخرجتم منه بنجاح.. هذه الصور التي أراها أمامي والتي توجب الحزن والأسى إنما هي وثيقة امتحانكم، إنما وثيقة مفخرة لكم والله تبارك وتعالى يقول «وبشر الصابرين» أي الذين يصبرون على المصائب وعند نقص الثرات ونقص الأنفس والأولاد يقولون: «إنا لله وإنا إليه راجعون»^(١) وان شبابنا لله وقد افتداوا بأنفسهم في سبيل الله ورجعوا إلى الله.

كل ما يملّكه الإنسان من عند الله.. فالحياة قد وهبها الله له، وإن كان له بنون فقد منحه الله إياهم، وإن كانت له ثروة فقد أعطاها الله إياها، وكل شيء من لطفه تبارك وتعالى.. فإذا آمن الإنسان بهذا الأمر من أن الأمانة الإلهية عائدة إلى الله وإن الأولاد أمانات من الله.. النساء، والبنون وداعي من الله والشرف أمانة من الله وكلها راجعة إليه وإن الله وإن إلينا إليه راجعون إذا ما قدمنا الامتحان بنجاح مثلما قدم الأنبياء والأولياء الامتحان فاننا أيضاً سنقتدي بهم .. فإذا ما اطمأنّت قلوبنا إلى كل ذلك كلّنا من بشرهم الله تبارك وتعالى حيث يقول: «أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون» إن ذلك

الامتحان أيسر ما يتحقق الله به قادة البلاد. فكم من رؤساء الجماهير الموجودين حالياً في العالم من يدعون أحترام حقوق الإنسان ، إنهم قبل الوصول إلى منصب رئاسة الجمهورية يدعون التحرر وحب الإنسانية والمحافظة على سعادة البشر فإذا ما وصلوا إلى المنصب حيث يتحقق لهم الله تبارك وتعالى به ، تجدهم لا يفلحون في الامتحان فبدلاً من الدفاع عن حقوق الإنسان تراهم يبلغون به إلى الانحطاط ، وبدلًا من مساندة الضعفاء يرشد ونهم إلى سبل ال�لاك . وكما أن الطرف الآخر يبشر بالرحمة والمغفرة والهدایة الأبدية فإن هذا الطرف يبشر بالحرق والعقاب الأليم .

الامتحان ضروري لامتحالة . ولا يقبل من الشخص مجرد ادعاء بأنه يؤمن بالله أو أنه يطالب بالحرية ويراعي حقوق الإنسان ويدعى بأنه لو وصل إلى رئاسة الجمهورية وإلى تولي الحكم أولى رئاسة الوزراء أولى رئاسة قبيلة أو عشيرة مثلاً، فسيعامل الناس معاملة حسنة وسيدعو الناس نحو الحرية والرفاهية . إن مجرد الدعوى لن يقبل من صاحبه، نعم لو أعطي المنصب له واستقر في منصبه ، عند ذلك يجب دراسة أحواله ليُعرف هل انه مثل كارتر أو مثل علي بن أبي طالب طالب(ع)؟! هل يعامل المستضعفين والفقرااء كما عاملهم علي بن أبي طالب سلام الله عليه أم انه يصنع ما صنعه كارتر أو ما صنعه ستالين؟ لقد كان يدعى هؤلاء كما يدعى ستالين بأنه يريد أن يعمل للناس ويريد أن يبق الناس أحراجاً متساوين ولكنها عندما وصل إلى الرئاسة قام بآباده الناس واعدامهم أفواجاً بعد افواج . وكارتر أيضاً يدعى نفس الإدعاء أنه يريد الحرية والرفاهية للبشر وأنه محب للإنسان ! ولكنهم عندما وصلوا إلى المناصب نراهم كيف كانوا وماذا عملوا مع البشر؟ وضد إسلام أيضاً يدعى أنه يريد أن يعمل كيت وكيت للعرب ، إلا أنه عند الامتحان ، قتل العرب بطريقة لم يفعل المغول مثلها . وإذا ما امْهُل فاته يعمل مع العراق وأيران وأي مكان تصل إليه يداه مثلما عملته المغول في ايران .

لأجل الادعاء .. فلما يمكن أن تدعى مثلاً بأنك رجل دين وتحب الناس ولكن عندما تصل إلى المنصب لاحظ نفسك . رئيس الوزراء (محمد علي

رجائي) مثلاً عندما كان في السجن وتحت التعذيب كان له هذا الإدعاء في قلبه طبعاً إن تلك الحكومة (حكومة الشاه) حكومة سيئة، وإذا وصلت الرئاسة إلى فسأعمل ما أعمل - إن كان ذلك في مخيلته - ولكنه اليوم معرض للامتحان.

جميع الرؤساء اليوم من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس المجلس ورؤساء المحاكم والمحافظين والمتصوفين، كلهم معرضون للامتحان، وهذا الاختبار أهمل من الاختبار في الأنفس والأولاد. إن إمتحان الناس في الوصول إلى منصة الرئاسة أو إلى أي منصب كان أصعب من الإمتحان في النفس والأولاد، ومن الصعب جداً أن ينجو الإنسان من هذا الإمتحان ويفوز فيه وفي أعماله وأن يكون مكرماً في محضر الخالق.

الرؤساء في أي مكان كانوا.. في أي بلد كانوا والمسؤولون في أي مكان وفي أي بلد يجب أن يعلموا أن وصوفهم إلى هذا المنصب إمتحان إلهي وأنه ابتلاء شاق. فليتبهوا بأنفسهم وليلاحظوا أحوالهم وما هو مقدار التفاوت الذي حصل لهم قبل وبعد الوصول إلى هذه المرتبة. إنهم كانوا يعترضون قبل بلوغهم هذه المناصب على رؤساء الجمهوريات ورؤساء الوزراء وأعضاء المجلس ومحافظين وأعضاء المحاكم الذين كانوا في السابق.. كانوا يعترضون عليهم ويستقبلون أعمالهم واليوم وقد وصلوا أنفسهم إلى هذه الدرجات هل يتبعون نفس الخطط ل تستقبحهم الأجيال القادمة أم لا؟

عندما يصلون إلى المنصب يجب أن تكون أعمالهم مثلما يعتقد الناس عن أمير المؤمنين طوال ألف وأربعين عام، والذي عندما وصل إلى الرئاسة - حسب تعبيركم انتم - كانت كل إيران والعراق ومصر وآماكن أخرى تحت سلطته وكانت معاملته مع الناس بحيث لا يستطيع أحد أن يكون مثله عندما كان يأتي إلى خطبة الجمعة أحياناً ويصدع المنبر، يحرك حاشية لباسه لأنه كان قد غسل لباسه، ولم يكن لديه لباس آخر.

علينا أن نستيقظ نحن المسؤولين... المحافظون يستيقظون.. ولنستيقظ المحاكم. نحن ندعى التشيع، إنه ادعاء.. نحن ندعى إننا شيعة واتباع لهم فهل نحن شيعة أيضاً عند الامتحان. هل تتبعه مثل ما هو أو بالقدر الذي يسع وجودنا

له، هل نتعامل مع أصحابنا وأصدقائنا وآخواننا في الدين ومع سائر الناس مثل ما كان هذا الشخص، حيث أن خلخلاؤ قد أخرج من رجل ذمية - يهودية كانت أونصرانية - من قبل الآشرار فيقول قريباً بهذا المعنى: لوبيك الإنسان لهذا العار الذي وقع فليس ذلك عجياً. ونحن أيضاً ندعى التشيع! على الرؤساء والمسؤولين أن يستيقظوا ويتخلوا عن المخاصمات. ليشاهدوا هذه المشاهد ويروا هؤلاء الشباب الذين صحووا بدمائهم في سبيل الإسلام.. ويتأملوا في هؤلاء الشباب الذين رقوهم إلى هذه المناصب ويتركوا المخاصمات ويفوضوا اطلاق النار.

نحن جيئاً في محضر الله وكلنا سنموم وسنحاسب . استيقظوا أيها الشعب والحكومة، استيقظوا جيئاً فأنتم في محضر الخالق وستحاسبون غداً فلاتتدوسوا على دماء شهدائنا، لا تتنازعوا على المناصب . نحن الذين نلعن صدام ونستقبّحه فيها وبينما إن كنا مثله . فلنندق قليلاً في أنفسنا ونتتحن أنفسنا في الخفاء ونرى إن نحن وصلنا إلى المناصب فهل نعمل مثل ما يعمّله صدام أو شبيهها له أو إننا نعمل مثل خليفة رسول الله.

إن إدارة أمور البلاد في مجتمع ما أكبر امتحان من الله تبارك وتعالى للبشر، إدارة الحكومة إن كان يصدق عليها إسم الحكومة في مثل هذا المجتمع الذي لايزال يضحي بدمه في سبيل الإسلام و الوطن الإسلامي ، من الأعمال الشاقة جداً ومن الإمتحانات العصيرة جداً .

أيها الرؤساء: أنتم واقعون في معرض الامتحان، وان اعمالكم تحت نظر الله تعالى بدقة فانتبهوا إلى هذا الشعب الذي يتعاون معكم أياماً تعاون . أيها الحرس .. أيها الجيش ... أيها الدرك ويا سائر القوات المسلحة العسكرية وغير العسكرية وأيها الرؤساء في كل مكان وفي أي قبلة كنتم وأيها المحافظون في أنحاء البلاد، أنتم في معرض الامتحان فإذاكم آن تستفیدوا من هذه الدماء لتحصلوا على منصب ما . لا سمع الله إن كنتم تحبون آن تعلوا منا صبكم على حساب دماء الآخرين لا سمع الله إن كان مثل هذا الحيوان في باطنكم فلا تتصوروا انكم بشر.

الإنسان معرض للامتحان «احسب الناس آن يتركوا آمنا وهم لايفتنون»^(١): نحن نظن و الناس يظنون إنهم مجرد آن قالوا: نحن مؤمنون، يتركونهم ولا يختبرونهم. مجرد آن تقولوا نحن نحب الحرية يتركونكم، لا، بل يجعلونكم على مساند الحكم ليروا هل آن صادقون أم لا؟ هل تتعجبون من الامتحان مجرد آن تقولوا نحن خدام الشعب و خدام الوطن. لا، بل تتعجبون و آن اليوم في حالة الامتحان. الجميع معرضون للامتحان متى أنا الطالب^(٢) إلى جميع أفراد الشعب و جميع أفراد البشر و كافة الآباء والأولياء ولا يمكن آن يتركوه بالادعاء أو بالكلام.

وليعلم جميع من في هذا البلد و جميع المسؤولين والتجار و الفلاحين و الموظفين في المصانع و المعامل و الزمرة الفاسدة، ليعلموا أن الجميع معرضون للامتحان في حضرة الله تعالى.

من السهل جداً آن يدعى الإنسان أنه كيت و كيت ولكنه سوف يتتحقق فيما يقول. ذلك الشخص الذي يقول: أنا محب للبشر، سوف يتتحقق في قوله. ذلك الشخص الذي يقول: أنا مدافع لحقوق البشر، فإنه يتتحقق في قوله. لاحظوا إذا كانت نفسياتكم قبل الوصول إلى المنصب الذي آنتم فيه لاختلف عما بعده و الرئاسة ليست ثقيلة عليكم فأنتم شيعة علي بن أبي طالب (ع) وقد خرجم من الامتحان مرفوعي الرأس.

اني أحجل من نفسي عندما أراكم قادمين من خوزستان و خرم آباد و الجنوب و الغرب وكم من مصائب وردت عليكم وكم من شبابكم استشهدوا وكم من بيت لكم قد تهدم ولكن عندما تأتون إلى هنا تلاحظون الأوضاع في صورة أخرى. انهم يتنازعون على دمائكم.

آيتها الأيدي التي تحمل الأقلام و تكتب في الصحف، و يا من تخطبون و تتحدثون في الراديو والتلفزيون وفي آماكن أخرى كلكم معرضون للامتحان الله. عندما تمسكون الأقلام بأيديكم أعلمكم في حضرة الله. عند ما تريدون أن

تتحدثوا اعلموا إنَّ أَسْنَتُكُمْ وَقُلُوبَكُمْ وَعِيُونَكُمْ وَآذَانَكُمْ فِي مُخْضِرِ اللَّهِ.
فَلَا تَتَنَازِعُوا فِي مُخْضِرِ اللَّهِ عَلَى الْأُمُورِ الْبَاطِلَةِ الْفَانِيَةِ.
اعملوا اللَّهُ تَعَالَى لِأَجْلِ اللَّهِ، فَإِذَا تَقْدَمْتُمْ شَعْبَنَ اللَّهِ وَلَا رِضَاءَ الرَّسُولِ
الْكَرِيمِ فَانِه يَحْصُلُ عَلَى جَمِيعِ أَهْدَافِهِ.
أَتَمْنِي أَنْ نَخْرُجَ نَحْنُ وَأَنْتُمْ مُشْرِفِينَ مِنْ رُفْوَسِ الْرَّؤُوسِ مِنْ هَذِهِ
الْإِمْتَحَانَاتِ الْكَبِيرَةِ. أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَعْزِزْ جَمِيعَ أَفْرَادِ شَعْبَنَا. أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ
تَتَصَلِّ ثُورَتَنَا بِثُورَةِ إِمَامِ الْعَصْرِ سَلَامُ اللَّهُ عَلَيْهِ. اللَّهُمَّ اهْدِ أَعْدَاءَنَا.
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

٠ ٠ ٠

بتاريخ ٢٣ ربيع الاول سنة ١٤٠١ الموافق
١٩٨١/١/٣٠، استقبل زعيم الأمة وقائد الثورة الإسلامية
الإمام الخميني في حسینية جماران، أكثر من ألف معلم في حقل
التربية الدينية من جميع أطراف البلاد، وكانت هذه المقابلة
آخر اجتماع لهم في طهران دام ثلاثة أيام لمزيد من الإطلاع على
مضامين الكتب الدراسية للتعليم الديني. وقد ألقى قائد الثورة
خطاباً حول التعليم والتربية والدراسة للشباب والراهقين،
هذه ترجمة النص الكامل للخطاب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أني أقدم شكري للسادة الذين حضروا هنا وتحملوا هذا الطقس البارد
والمكان الصيق وأرجو الله أن يوفقكم لخدمة الإسلام والوطن.

إنكم تعلمون أن هؤلاء الأطفال في المدارس الابتدائية وبعدها في
المتوسطة ثم في الجامعات هم رأسمايل الوطن، أي رأسمايل العلمي والعمري ،
وتعلمون أنهم في بدء ورودهم للمدرسة نفوسهم سالمة بسيطة خالية من الشوائب
قابلة لكل نوع من التربية وكل ما يلقى فيها وانهم لدى ورودهم في المدارس
أمانات إلهية بيدهم هناك ثم ينتقلون منها إلى سائر الأمكنة وتحت تربية
معلمين ومربيين آخرين إلى أن يكبروا و يصلوا إلى المراتب العالية والجامعات.
فإذا كانت تربيتهم من أول الأمر بصورة صالحة مناسبة للإنسان ولفطرته
الخالصة وهكذا في سائر مدرج التربية إلى أن يصلوا إلى المتوسطة وهذا أيضا
يكون نفس الصراط المستقيم ويهذونهم إلى ما تقتضيه فطرتهم و يعلموهم ويربونهم
تربيبة انسانية، وحيث أنهم في ربع العمر يتقبلون كل تربية ثم ينتقلون إلى
الراتب الأخرى وإذا كانت التربية هناك أيضاً تربية انسانية موافقة للفطرة
البشرية التي أودعها الله في الإنسان فطرة الله التي فطر الناس عليها، وكذلك في
الجامعة ثم يتحولون إلى المجتمع لاستلام مقدراته فسيكون البلد حينئذ بلداً نورانياً
إنسانياً يرقى على فطرة الله وبذلك يتقدم الوطن.

واما إذا كان هكذا تدریس الأطفال من دون التوجه الى التربية الإنسانية والخلقية فهم يرون براحت الدارسة مع العلم بدون التأدب وذلك يجرهم أو يجر أكثرهم الى الفساد.

إن الإنسان لا يولد فاسداً في الحديث «كل مولود يولد على الفطرة»^(١) وهي فطرة الإنسانية وفطرة الصراط المستقيم وفطرة الإسلام وفطرة التوحيد. وهذه التربية إما أن توثر في تفتح تلك الفطرة أو تمنع من نضجها. وهذه التربية هي التي ربوا توصل بلداؤ الكمال المطلوب من أي مجتمع إنساني فيكون بلداؤ إنسانياً وفقاً لما يتطلبه الإسلام وهذه التربية أو التعليم الفاقد للتربية هي التي توفر في مصير البلاد إذا وصل الطالب إلى مرحلة يمسك فيها بزمام الأمور في البلاد.

انكم أيها السادة المعلمون وكذا سائر المعلمين في أنحاء البلاد وجميع أساند الجامعات مسؤولون بالنسبة لأمانة الله تعالى وأمانة أولياء الطلاب الذين أودعوه عندكم، انكم جميعاً مسؤولون. لا تستخفوا بالطلاب وتظنو أنهم خمسة أو عشرة أو خمسون طالباً تعلمونهم وأنه لا أهمية فيهم فهناك من يربى طلاباً لاقفين، فمن الممكن أن يبرز من بين هذه العشرة أو الخمسين من يحرز منصباً خطيراً في المجتمع فيصبح مثلاً رئيساً للجمهورية أو رئيساً للوزراء أو سائراً المناصب العالية في البلاد. فإذا كان هذا الطالب الذي يدرس عندكم ثم عند الآخرين وهكذا حتى يصل إلى هذه المرتبة الخطيرة قد تلقى تربية فاسدة بأن لا يكون المعلم بقصد التربية الإنسانية أصلاً أو يكون المعلم في أول مرحلة أو في سائر المراحل فاسداً فيتخرج الطالب ب التربية فاسدة ومن الممكن أن يجر الويلات على البلاد.

إن رضا خان - مثلاً - كان إنساناً عادياً وما ورد طهران كان في فوج من الجيش ولكن الأجانب الذين آرادوا نهب البلاد بالقوة رأوا فيه ضالتهم المنشودة ولذلك رفعوه إلى منصة الحكم. ومن الممكن أن الطالب الذي يدرس عندكم إذا لم تكن تربيته صالحة يكون كرضا خان في المستقبل أو كمحمد رضا وانت لا تعلمون أن هذا الطالب إن الفلاح أو الكاسب من سيكون غداً؟ إن رضا خان

١- الكافي: كتاب الإيمان والكفر/ص ١٣

كان إنساناً لرجل رفقاء ولكن التربية حيث لم تكن إنسانية وإسلامية أصبح رجلاً فاسداً ونشر الفساد في البلاد لسنين طوال كما رأيتم من هذا الوالد وحيث لم تكن تربيتها إنسانية ولا إسلامية فمع أنها كانتا من عامة الناس إلا أن الآجانب صنعوا منها عميلين قويين. اذن فلا تتوهموا أن ابن الكاسب الذي يدرس عندكم سيكون غداً كاسباً أيضاً فلا أهمية له و كذلك ابن الفلاح مثلاً، بل افترضوا أن هذا الطالب يمكن أن يكون في المستقبل رئيساً للبلاد أو للجيش مثلاً فيمكن أن يوجد فساداً كبيراً. والغالب أن الأشخاص الذين يوجبون تقدم البلاد أو تخلفها هم من الأفراد النادرة. ويجب أن تلتفتوا إلى أن التربية التي تقدمونها للطالب إذا كانت - لاسمح الله - مخالفة للإسلام والإنسانية فإنكم ستكونون شركاء في جرائمها التي يرتكبها في المستقبل. وكذلك إذا كانت تربيتها إنسانية إسلامية فإنكم شركاء في أعماله الصالحة في المستقبل.

إن المعلم أمين ولكن لا كسائل الأمانة فإن الامانة المستودعة عنده هي الإنسان، وفي سائر الودائع إذا خان الأمين فإن الضرر على الشخص الموعظ كما لو أتلف سجادةً ثميناً فإنه ضرر شخصي وهو ضامن له ولكن لا يوثر في المجتمع، وأما إذا خان الأمين بالطالب الموعظ عنده وكان قابلاً للتربية فإن ذلك ربما يكون خيانة لشعبه بكماله و خيانة للمجتمع وخيانة للإسلام. اذن فعملكم مع أنه عمل جليل لأنه من قبيل عمل الأنبياء الذين جاءوا لتربية الإنسان إلى أن المسؤولية عظيمة جداً أيضاً كما أن مسؤولية الأنبياء كانت عظيمة جداً.

يجب عليكم أن تنتبهوا لخطورة عملكم، فلو افترضنا أن موظفاً خالفاً القانون في دائريته أو وزارته فإن تلك المخالفة تختلف كثيراً عن المخالفة التي ترتكب في حقل التربية والتعليم. فالمخالفات التي تحدث في الوزارات والدوائر قليلاً ما تؤثر في افساد المجتمع ولكن المخالفة في تربية الطالب إذا انتجت فساده وتخلقه بالخلق الشيطانية والاستكبارية فإن من الممكن أن يفسد البلاد والعباد وأنتم تشاركون في ذلك كما تشاركون في صلاحه من أجل ذلك الصفاء الذي أوجدتتموه في قلبه.

يجب أن تنتبهوا أنكم لستم أشخاصاً عاديين. إنكم تربون جيلاً سيستلم

مقدرات الوطن في المستقبل. إن هذا الجيل أمانة في أعناقكم ويجب أن يكون تدريسمكم وتربيتكم في وقت واحد، وهذا الواجب لا يختص بعلمي مادة الدين فقط بل هو واجب جميع المعلمين في جميع الحقوق وجميع استاذة الجامعة في أي مادة، وكما أن معلم الدين إذا أكتفى بتدریس المادة ولم يلتفت إلى الخلق الديني للطالب وتنشئه نشأة صالحة فإنه يمكن أن يسبب مشكلة في المستقبل وفساداً في الوطن كذلك معلم سائر المواد الدراسية فإذا تسبب - لاسمع الله - في اخراجه وفساده فهو يشاركه في جرائمه ومن الممكن أيضاً أن يفسد البلاد. ولذلك فان واجبكم بصفتكم معلمي مادة الدين أن تربوا الطلاب، كل بالنسبة الى طلابه ويجب أن تعتبروا التربية أهم من الدراسة.

أدبوهم بالخلق الإنساني والإسلامي وذكروهم بالله تعالى وحذروهم من هذا الفساد الواقع في المجتمعات المنحطة. وبينوا لهم أن التربية الإسلامية الإنسانية توجب سعادتهم وسعادة وطنهم وحذروهم عن الصفات الدنيئة التي توجب سقوط الإنسان في الهاوية كحب الجاه والمال والمقام وعن كل العوائق التي تمنع التقدم البشري وعلموهم أن الإنسان مادام منكباً على شهوات الطبيعة فإنه ليس إنساناً وإن هؤلاء الذين همهم المكافحة الدينية والعيش المهني إنما هم كالبهيمة المربوطة، همها علفها وسيكونون في نهاية الأمر أيضاً كالحيوانات المهممة بالأكل. وعلموهم أن الحياة الإنسانية هي الحياة الشريفة وأخرجوهم من عبودية غير الله إلى عبودية الله تعالى وعبادته فإذا نظر الإنسان إلى الأمور الاجتماعية بمنظار عبودية الله تعالى فان جميع أعماله ستكون إلهية. وإذا رفض الإنسان عبودية سائر الأشياء والأشخاص واستسلم لعبودية الله فقط ودخل المجتمع والطبيعة والمدرسة والإدارة وغير ذلك عن طريق عبودية الله تعالى فان جميع أعماله تعتبر عبادة له لأن مبدأها هو العبادة والعبودية لله تعالى. ولذلك نجد إن القرآن يوصى النبي (ص) بعيوبية الله ونقول في الصلاة: وأشهد أن محمدأً عبده ورسوله فتقدّم العبودية على الرسالة ولعل الوجه في ذلك أنه وصل مرتبة الرسالة عن طريق العبودية لله فتحرر عن كل شيء وتمحض في عبوديته. وأمام الإنسان طريقان: عبودية الله وعبودية النفس الأمارة، وعبودية الله تحصل بالتحرر من جميع

العبدية وهي اللائقة بالإنسان فإذا كان عبداً له محسناً لم يكن في عمله أي اخراج عمدي. فكل العقائد الباطلة والأعمال الفاسدة والمقالات والخطب المنحرفة نتائج الانحراف عن طريق عبودية الله تعالى وإتباع الأهواء النفسية.

إن هذا التلميذ الصغير الذي يتلقى الدراسة في الصف الابتدائي يمكنه أن يكون في المستقبل إنساناً كاملاً كما يمكنه أن يكون شيطاناً أو حيواناً، والتربيـة هي التي تجره إلى صراط الإنسانية أو طريق البهيمة فإذا كانت المحاضرات كلها تدور حول محور المناصب العالية والراتب الدنيوي فإنه ينبع ذلك نتيجة لصفاء قلبه وتقبله السريع لما يلقى عليه، فإذا كبر لا يهم إلا بالحصول على الشهادة بصورة مشروعة أو غير مشروعة ليكسب المال عن طريق الوظيفة أو عن طريق النهب.

إذا كانت محاضراتكم بالنسبة إلى الأطفال مشوقة لهم لكسب الوظيفة والمقام والقصور وسائر الزخارف الدنيوية فإن كل همهم سيقتصر على ذلك ولكن إذا حرضتموهـم على الإهتمام بالحياة الشريفة الإنسانية فإنهم إذا عملوا لله فسيكسبون المكافـع الدنيوية كما يحصلـون عليها أولئك الناهيون أو المنحرفون الذين يأخذون الرواتب من غير حق إلا أن الفرق بينـها أن هؤلاء يحصلـون على المسكن مثلاً عن طريق الخيانة وأولئك عن طريق عبودية الله تعالى فهم لم يكونـوا يهتمـون بالمسـكن بالذات إلا أنهـ كان مورد حاجتهم الطبيعـية ولكن الآخرين كان ذلك مبلغ هـمـهمـهمـ.

إن الإنسان إذا لم يهـتـدـ إلى الصراط المستقيم الذي جعلـه اللهـ أمـامـهـ فـإنـ سـائـرـ الـطـرـقـ الـتيـ يـسـلـكـهاـ كـلـهاـ انـحرـافـ وـمـيلـ عنـ جـادـةـ الـحـقـ،ـ وـإـذـاـ تـسـلـطـ المنـحرـفـونـ عـلـىـ مـقـدـرـاتـ الـبـلـدـ فـاـنـ ذـلـكـ الـبـلـدـ سـيـهـوـيـ إـلـىـ السـقـوـطـ وـالـانـحرـافـ،ـ وـأـمـاـ إـذـاـ كـانـتـ السـلـطـةـ بـيـدـ الـعـلـمـاءـ وـالـفـضـلـاءـ وـأـصـحـابـ الـشـرـفـ الـإـنـسـانـيـ فـاـنـ الـفـضـيـلـةـ سـتـنـمـوـيـ ذـلـكـ الـبـلـدـ لـأـنـ النـاسـ عـادـةـ يـهـتـمـونـ بـكـلـامـهـمـ،ـ بـمـلـاحـظـةـ مـوـقـعـهـمـ الـاجـتمـاعـيـ فـتـوـرـنـصـائـحـهـمـ فـيـ نـفـسـيـاتـ الـجـمـعـ،ـ فـرـبـ مـجـمـعـ سـقطـ إـلـىـ هـاوـيـةـ الـفـسـادـ بـتـأـثـيرـ شـخـصـيـةـ اـجـتمـاعـيـةـ وـرـبـ مـجـمـعـ صـعـدـ فـيـ مـدارـجـ الـصـلـاحـ بـتـأـثـيرـ شـخـصـيـةـ اـجـتمـاعـيـةـ إـيـضاـ.ـ وـاـنـمـ اـيـهاـ السـادـةـ سـتـمـنـحـونـ الـجـمـعـ مـثـلـ هـذـهـ الـشـخـصـيـاتـ فـالـطـالـبـ بـنـظـرـكـمـ وـاـنـ كـانـ فـرـداـ عـادـيـاـ إـلـاـ أـنـ يـمـكـنـ أـنـ

يكون في المستقبل رئيساً على البلاد أو حائزأ لأي مقام آخر و آنذاك تظهر النتيجة فإن كان فاسداً فانت السبب في فساده ومن تصدى لتربيته بعد كم، فهذا الفرد يمكنه أن يفسد المجتمع. والأنبياء أيضاً كان كل منهم فرداً عادياً ولكنهم حصلوا على مقام النبوة عن طريق عبودية الله تعالى فتمكنوا من اصلاح المجتمعات العظيمة في عصورهم وبعد حياتهم. فالنبي فرد من البشر ولكن فرد يصلح المجتمعات، ولو كانت البشرية فاقدة للأنبياء لكان ملية بالقبائح فوق حد التصور.

والآن مع أن الأنبياء تعبوا في سبيل تربية البشر إلا أن كثرة الفاسدين ودعوتهم إلى الفساد أوجبت اخراج المجتمعات، ومع ذلك فإن كل بركات الأرض المشهودة من الأنبياء (ع). فإذا تلاحظون سجلات المحاكم في جميع أنحاء العالم فستجدون أن المؤمنين بالأنبياء والصالحين طريقهم ليس لهم سجل جنائي أوانه نادر جداً، وجميع الجرائم المالية والبشرية ونظائرها تصدر من تاركي طريقة الأنبياء وإن كانوا يصلون أو كانت لهم أعمال صالحة فرضاً فإن صلاتهم وأعمالهم لم تكن عن طريق عبودية الله تعالى بل كانت مع التوجه إلى النفس.

إنكم إذا تمكنتم من تربية الطلاب بحيث يكونو من أول الأمر متوجهين إلى الله تعالى وطالبين مرضاته، وإذا قنتم بهم عبودية الله والإرتباط معه والحال أنهم يتاثرون بسرعة وإذا القيمة في قلوبهم عبودية الله والتربية الإلهية وقبلوا ذلك فقد أسدتكم إلى المجتمع خدمة هامة وستكون نتائج عملكم ثمينة جداً. وأما إذا كان الأمر - لاسمح الله - بخلاف ذلك فقد خنتم هذه الأمانة وهي ليست كسائر الخيانات فإنها خيانة بالإنسان وخيانة بالإسلام وب العبودية لله تعالى.

إنتبهوا جيداً واعلموا أن عملكم الذي انتجتموه عمل شريف ولكن توجهوا لمسئوليياتكم واهتموا بال التربية فالدراسة وحدها لا تكفي بل ربما تضر. فهذا المطر الذي ينزل رحمة من الله إذا أصاب الورود صعد منها شذى العطر وإذا أصاب الأوساخ صعدت منها الرائحة الحبيشة، وكذلك العلم فإذا ورد قلباً مرن ب التربية صالحة فإن عطره سيملاً العالم وإذا ورد قلباً مرن ب التربية فاسدة فإن فساده

يملاً العالم «إذا فسد العالم فسد العالم» وإذا صلح صلح العالم فحدود وتأثير
العالم واسعة. وانتم تتصدون لهذا الأمر اهام الذي ربما يخرج العالم من الظلمات
إلى النور، فعليكم أن تبرزوا قابليات الأطفال إذا كانت صالحة. انكم تتصدون
أمرًا عظيماً فعليكم بال التربية الإسلامية الصحيحة ليحصل وطنكم على سعادته
المنشودة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بمناسبة الذكرى الثانية لانتصار الثورة الإسلامية في إيران، ألقى الإمام القائد دام ظله خطاباً في السفراء المعتمدين لدى جمهورية إيران الإسلامية، وفيما يلي نصّ ترجمة الخطاب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إني أشكر السادة والسفراء المحترمين الذين قدموا إلى هنا بمناسبة الذكرى السنوية لانتصار الشعب المسلم وثورته العظيمة وأبارك بجميع الشعوب المظلومة والمستضعفه هذا اليوم الذي يعتبر طليعة التحرر من نير سيطرة القوى العظمى والخروج من سلطة المتسلطين على الشعوب.

إن الأمة الإسلامية تعتنق مبدأ يمكن تلخيصه في كلمتين: لا تظلمون (فتح التاء) ولا تُظلمون (بضم التاء). لقد كنا طوال التاريخ تحت نير ظلم القوى الدخيلة والاجنبية المتسلطة علينا خاصة خلال نصف القرن الأخير عندما جعلت الدول الكبرى هذا النظام على مسرح السلطة: رضاخان (رضابهلوى الشاه الأسبق) بواسطة بريطانيا، ومحمد رضا (الشاه المخلوع) بواسطة الحلفاء. لقد كنا نواجه أنواع الظلم والعداوة في جميع المستويات خلال الخمسين عاماً الماضية كالظلم والاعتداء الثقافي والمجموع العسكري والظلم الاقتصادي والاجتماعي. لقد كنا خلال هذه الخمسين سنة في دولة خاضعة لسيطرة الإجانب وبيد عمالئهم الذين كانوا في الداخل. كنا شهد ظلماً لواريد تسجيله في التاريخ للزم إعداد كتاب في هذا الباب. وكانت تلك المظالم موجهة إلى العقيدة وإلى الشعب، نسائهم وشبابهم، ومتذكراً، وإلى علماء الإسلام، ولا يمكننا توضيح ذلك خلال يوم أو عدة أيام. لقد نهض هذا الشعب بعد تحمل ضغوطهم ونفذ

صبره، وقد ضحى خلال هذه النهاية التي دامت قرابة خمسة عشر عاماً بالكثير، وبشمن دماء الشباب والجذار الجماعية وتقبيل وراثة المعوقين. لقد شهدوا ظلماً كثيراً حتى نفذ صبرهم فقاموا وقطعوا يد قدرة الظالم... تلك اليدين العميلة عن بلادهم وقطعوا أيادي الذين نهبو ثروات البلاد تحت ستار التعامل التجاري.

نحن نريد بقيادة نبي الإسلام تطبيق هاتين الكلمتين: الآن تكون ظالمين ولا مظلومين لقد كنا مظلومين طوال التاريخ، كنا مظلومين من جميع الجهات ونريد اليوم الآن تكون مظلومين، ولا نريد الاعتداء على أي بلد طبقاً لما أمرنا به الإسلام ولا نريد الاعتداء على أحد ولا ينبغي لنا ذلك. ولكن يجب علينا الرد على اعتداءات الآخرين وهذا ما عزمن عليه شعبنا من شيوخه وشبابه ومن نسائه وأطفاله أن يقفوا (وبصمود) أمام جميع الاعتداءات التي حدثت وتحدث اليوم ويضحوا بأنفسهم للخلاص من الظلم ونحن نتوقع ذلك من جميع الشعوب والحكومات. إذا كانت الحكومات إسلامية وإذا كانوا يتبعون الإسلام فالإسلام يمنع الظلم ويأمر بعدم الرضوخ للظلم وإذا كانت (الحكومات) تعتنق المسيحية فإن عيسى المسيح كان لا يقبل الظلم مطلقاً وإذا كانت من اتباع موسى الكليم فإن موسى أيضاً لم يقبل الظلم ولم يرضخ له. هذا هو نظام الأنبياء وهذا هو نظام الله الذي بلغه الأنبياء للبشر وأكدوا فيه على عدم الظلم وعدم قبول الظلم ولو بقدر تومان واحد.

لقد ذقنا نحن مرارة الظلم ولقد شاهدت بنفسي الظلم الذي كان يمارسه النظام الاسبق مع الشعب كما شهدنا في النظام الثاني، نظام بهلواني المنحوس وما قبله كيف تعاملوا مع هذا الشعب بشكل لا يعامل به الحيوان. لقد تسلط علينا حيوانات داسوا سباعاً جميع القيم والشرف الإنساني... تسلط علينا سباع متوجحة أعدموا شبابنا في السجون تحت الظلم والتعذيب الشديد. لقد عذبوهم وقتلواهم بأبشع الأشكال وكانوا يستعينون باجلادين الإسرائيликين لتعليمهم فنون التعذيب. لقد انتصرنا اليوم على كل هذا الظلم وتغلب شعبنا على ذلك النظام وتغلب على أولئك الذين آرادوا السيطرة على بلدنا وما فيه... الذين آرادوا نهب ثروات هذا البلد من الثروات الطبيعية والبشرية والخزائن الأرضية. لقد قام

شعبنا وقطع أيديهم ونحن لن نتخلى عن هذه البضاعة التي حصلنا عليها مهما بلغ الثمن.

أنظروا الى التاريخ، وإذا أمعن صدام الذي يتصدق بأشياء خاوية النظر الى سوابق الأمور ولا حظ التاريخ فسيجد العراق كان جزءاً من ايران وأن المدائن تابعة لایران. وهناك الشواهد التي تؤكد وتدعم ما نقوله حيث لازال ایوان كسرى هذا المبنى العظيم موجوداً في بغداد ولكن لأننا نعتقد الاسلام ونحترم الاتفاقيات لانرحب الاعباء بذلك آبداً ولانريد الاعتداء على شبر واحد من الاراضي العراقية التي تعتبر الان تابعة للعراق ولسنا على استعداد للتنازل عن شبر واحد من اراضينا للغير. لاننطلب ولانرضخ لظلمهم.

إن السادة السفراء الحاضرين هنا والذين شهدوا الظلم الذي وقع علينا من نظام صدام والذين سمعوا ولا حظوا هجومه عبر الاذاعات واطلعوا عليه في الصحف، عليهم أن يعلموا بأن هذا النظام قد اعتدى علينا و يجب عليه التعويض عن هذا الاعتداء والانسحاب الى مكانه لنرى ماذا يجب أن نفعل معه وماذا نجم عن هذا الاعتداء وماذا تحكم الدنيا عليه؟

لقد اعتدى هذا الشخص علينا وعلى بلادنا خلافاً لجميع الاتفاقيات الدولية و خلافاً للأخلاق الإنسانية و قتل العديد من أبناء الشعب الأعزاء وفصل بين شبابنا و اطفالنا و شيوخنا وبين عوائلهم. ومنذمدة نلاحظ ابعادهم وتشريد هم لفواج من العراقيين الذين كانوا في العراق بحجة أن آجدادهم سافروا من ایران الى العراق فأصبحوا عراقيين. ولقد استقبلنا (هؤلاء المهرجين) طبقاً لواجبنا الانساني والإسلامي ورحبت بهم ونتعامل معهم كما نتعامل مع شعبنا.

في هذه الحرب الاعتدائية المفروضة علينا، لدينا الكثير من الأسرى واللاجئين (ال العراقيين) وقد تعاملنا مع هؤلاء الأسرى بشكل لا يعمّل مثله أحد مع اسراء. لقد تعاملنا معهم مثلما نتعامل مع اخواننا في الوقت الذي يتلقى اسرانا التعذيب في العراق. وأن وزير نفطنا يتلقى التعذيب هناك. واستناداً إلى ما كتبته الصحف في اليومين الاخرين فإن حياته معرضه للخطر، ولاسمح الله من

المحتمل ان يفقد حياته تحت التعذيب—هذا هو النظام الذي يقف رئيسه في الطائف وينطق بالأرجيف ويدعى أنه مظلوم ولا نجد أحداً يحاكمه ويستجوبه ويقول له: أنت تدعى المظلومة ولكنك ظالم... تظهر نفسك بظاهر المظلوم وانك خائن وتدعي نفسك أميناً للشعب العربي. وهل يقبلك الشعب العراقي؟ ارفع الضغط لمدة يومين عن الشعب العراقي لكي تعرف من معك؟! إن الشاه السابق المعذوم أيضاً كان يدعى أن الشعب معه ورأيتم كيف كان الشعب معه؟ وهكذا الشعب العراقي فلورفعت الرماح القاتلة من على رؤوسهم لعرفوا كيف يكون الشعب معهم.

إن ما يدعوه صدام من تعزيز للعروبة فهو أمر يعارض الإسلام. إننا نقبل العربية والفارسية والتركية وجميع القوميات ولكن ليس بالصورة التي يقبلها حزب البعث العراقي الذي يؤكّد على العروبة (فقط) ويقول: لالليارانيين والأتراك وغيرهم. إنه نفس الأمر الذي كان يدعوه «هتلر» بأن بلده وعنصره (العنصر الألماني) أحسن العناصر و فعل مع الشعب ومع العالم ما سمعت منه أو رأيتموه .

إننا لانظم أحداً ولانرضخ للظلم و إن ما يعلنونه في الآباق باننا نريد الهجوم على جميع الشعوب و جميع بلدان العالم كذب عرض وأفتراء و تهمة افتراءها علينا هذا الشخص الجرم وهذا الحزب الجرم وقد قلنا كراراً إننا - بحسب الحكم الإسلامي - لسنا ظالمين ولا مظلومين ولا نستطيع الرضوخ تحت الظلم ولا نظلم أحداً ولا نطعم في شبر من أراضي الآخرين حتى لو ملكنا القوة للسيطرة على جميع العالم. لا ينبغي ولا يوجد أمر بالاعتداء وليس الاعتداء في النظام الإسلامي، كما إننا لانهب شيئاً واحداً من أراضينا للآخرين، وقد أوقفنا صدام عند حده و سنوقنه (عند حده) أكثر فيها بعد.

والسلام عليكم ورحمة الله.

بتاريخ ١٢ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ الموافق ١٩٨١/٢/١٨، استقبل الإمام الخميني في حسينية جماران اسر شهداء عدد من البلدان الإسلامية الذين قدموا الى ايران بدعوة من مؤسسة الشهيد للاشتراك في احتفالات الذكرى الثانية لانتصار الثورة الإسلامية... وقد أنشدت مجموعة من أبناء عوائل شهداء لبنان والعراق وفلسطين في بداية هذا اللقاء عدة أناشيد باللغة العربية، آلقى بعدها قائد الامة الإسلامية كلمة قيمة هذه ترجمة نصها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

انني اواجه اليوم وجوهاً ببرية ايتها وشدة جرائم القوى الكبرى على ايدي عملائهم. الادعاءات اليوم كثيرة... الكل يتبع الاسلام... حكام الدول (الاسلامية) كلهم يدعون الاسلام. والحكام في جميع اقطار العالم يدعون حبهم للبشرية وتأييدهم لحقوق الانسان. مثل هذه الادعاءات ليست حديثة العهد، في صدر الاسلام أيضاً كانت الادعاءات كثيرة، ولكن عند الامتحان تبيانت اعمالهم عن ادعائهم، فالخوارج ايضاً كانوا يدعون الاسلام وأمثال عمر بن العاص ايضاً ادوا ادعوا الاسلام. واليوم يتبع ضد المتسك بالاسلام وحب العروبة. وكذلك اخوته الحونية من قبيل السادات وأمثاله لهم نفس الادعاء إلا انه عند مراقبتهم ومراقبتنا لأعمالهم نرى فواصل بعيدة بين اعمال هؤلاء واقوالهم.

هؤلاء المحبون للاسلام والمؤيدون له قد اجتمعوا في الطائف وباسم الاسلام في المكان الذي ظهر فيه الاسلام، في الحجاز، ولكن ماذا قالوا؟ وماذا فعلوا؟

هل ذكروا شيئاً عن هؤلاء الاطفال الابرياء الذين افتقدوا آباء اثems على ايدي الصهاينة؟ هل ذكروا شيئاً عن جنوب لبنان؟ وهل ذكروا شيئاً عن سائر اقطار الاسلامية التي ترتع تحت نير القوى العظمى وعملائهم؟ لا يرى انصار

الاسلام هولاء كيف يباد الاسلام تحت أقدام الدول الكبرى وعملاً لها؟ ألم يكونوا يعلمون بما يجري في جنوب لبنان وفلسطين وفي ايران والعراق وسائر البلاد الإسلامية، والايعلمون ماذا يُصنع بالناس هناك، وكم من الاطفال الأبرياء الصغار قد فقدوا آباءهم وشردوا من ديارهم؟ ألا يعلم مؤتمر الطائف هذه الأمور؟ لقد اجتمعوا باسم الاسلام في ذلك المؤتمر ولم يكن للإسلام أي اثر فيه... لم يكن هناك إلا المصاريف الطائلة والحياة المترفة دون النظر الى الاسلام أو الاهتمام بأمور المسلمين. ألم يسمع هولاء حديث رسول الله «من أصبح ولا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم»^(١)؟ وهل كان هولاء يهتمون بأمور المسلمين في العالم؟ هولاء القادة الذين اجتمعوا في مؤتمر الطائف في المكان وفي البلد الذي سكنته رسول الله نبي الاسلام، حيث كانت دعوته تنتشر من ذلك البلد.

ماذا قالوا عن الاسلام؟ وأي اهتمام أبدوه تجاه المسلمين وأمور المسلمين؟ وأي شيء فعلوه؟

فهل نستطيع بناء على نص الحديث الشريف أن نعد هولاء من المسلمين؟ هل تحدث هولاء شيئاً عن المسلمين الذين شردوا وقتلوا تاركين الأطفال الأبرياء ورءاهم وذلك تحت نير القوى العظمى وعلى أيديها وأيدي عملائها. وهل اهتموا بالعدوان الإسرائيلي على لبنان وفلسطين واعتداء العراق على ايران الإسلامية التي لم يكن لها ذنب سوى أنها أسقطت الطاغوت ليحل الاسلام بدلاً عنه، ولتقييم النظام الإسلامي بدل النظام الطاغوتي، هذا ولم يكن لها (ایران) ذنب سواه. هل جرى الحديث في مؤتمر الطائف عن هذه الأمور، أم كل ما هنا لك ادعاءات حتى كونه اسلامياً ادعاء ايضاً، وهذا الادعاء راجح بين قادة الدول وحتى الاهتمام بحقوق الانسان أيضاً مجرد ادعاء وهذا راجح بين قادة دول العالم ولكن ماذا عن الانجاز؟ كارتر ايضاً كان يدعي أنه يحترم حقوق الانسان، ولكن هل اهتم بحقوق الانسان؟

هل كان الشاه المخلوع في ايران يحترم حقوق الانسان حتى يخشى بتأييد هؤلاء؟ هل إن الدول التي سلطت علينا عائلة بهلوبي، هؤلاء المؤيدين لحقوق الانسان ولاحترام حقوق الانسان ألم يروا ما فعل هؤلاء بالإسلام والمسلمين؟ وهلا كانوا يعلمون ماقولته الصهيونية بلبنان وفلسطين؟ أم أنهم كانوا شركاء في ذلك؟ كلهم يتذعون، ولكن المسلمين والمهتمين بأمور المسلمين قليلون. فعل الشعوب نفسها آن لا تنسى الاسلام فقد يئسنا من زعماء المسلمين جميعهم تقريبا. إلا آن الشعوب يجب أن تكون يقظة بأنفسها ونحن لم ن Yas من هنا... وفي قضية الهجوم العراقي على ايران كانت الشعوب هي التي أعلنت تأييدها لنا أما الحكومات فنادراً ما بدر منها مثل هذا الأمر، ولعلهم قد آيدوا الكفر في مواجهته ل الاسلام... آيدوا الكفار البعثيين... البعثيين العراقيين أو انهم تحاشوا القضية وجلسوا يتأملون هجوم الكفر على الاسلام وهم ساكتون غير مهتمين.

هؤلاء الذين يتذعون التمسك بالاسلام نظروا دون اهتمام الى عدوان اسرائيل على لبنان وعلى فلسطين والجرائم العديدة التي آرتكبها فهل يتم هؤلاء بأمور المسلمين؟

المسلمون يعيشون في كل مكان تحت وطأة انصال الدول الكبرى وهو لا غير مهتمين؟ فكيف يمكننا آن نقبل تلك الادعاءات؟ حتى أولئك الذين قتلوا أمير المؤمنين علي عليه السلام في عرب عبادته كانوا يتذعون للإسلام وكذلك الذين حشدوا القوى و هجموا على الجيش الإسلامي في صدر الإسلام وهاجوا جيش علي بن أبي طالب^(٤)، أولئك أيضا كانوا يتذعون للإسلام وقد حاربوا الإسلام باسم الاسلام حتى صدام ايضاً يتذعي الاسلام وهو يهاجم البلد الاسلامي باسم الاسلام ويقتل الآلاف من شبابنا ويسرد حوالي مليوني شخص باسم الاسلام وقد فعل باسم الاسلام في بلده بالاسلام وعلماء الاسلام ما فعله المغول بایران. نعم الادعاءات كثيرة داماً ولا تزال ايضاً.

اني اقدم تعازی اليكم آنتم الآطفال الذين فقدتم من ظلم الجرميين آباءكم ونحن نشار لكم مآسيكم... نحن نشار لكم الآلام في افتقادنا للسيد الصدر، ونحن نشار لكم آنتم يا شعب العراق آلامكم حيث قتلوا وعذبو السيد

الصدرو اخته العزيزة بتلك الصورة البشعة، ونحن نشارك جميع المظلومين في العالم آلامهم ونؤيد جميع المظلومين في العالم.

على مظلومي العالم أن ينهضوا بأنفسهم ضد المستكبرين. على المستضعفين أن لا يقعدهوا حتى تعمل حكوماتهم لهم، فليعملوا بأنفسهم. أتمنى أن يمنح الله القوة للإسلام وال المسلمين... والنصر لكم أتمن الإخوة والأخوات الذين شردم من دياركم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بتاريخ ٢٣ ربيع الثاني سنة ١٤٠١ هـ الموافق ١٩٨١/٢/٢٩، استقبل قائد الثورة ومؤسس جمهورية ايران الإسلامية الإمام الخميني دام ظله أعضاء اللجنة المكلفة بدراسة موضوع الحرب العراقية الإيرانية، وبعد كلمات أعضاء الوفد آلى الإمام الخميني كلمة هذه ترجمة نصها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بعد التشكير من السادة الذين قدموا ليروا ايران عن كثب ويشاهدوا القضايا الجارحة في ايران كل ذلك إن كانت لديهم الفرصة الكافية لأداء مثل هذا الأمر أو الرغبة في التمييز بين الظالم والمظلوم، وبين المعتمدي والمعتمد عليه... فاذا أردت الآن أن آذك لكم، ولو بایجاز تلك الحوادث التي كانت جارية ولا تزال والقضايا التي مرت على الشعب، لتسبب ذلك في أن أفقد أنا صحتي ويطول إبكم الوقت ولهذا سأذكر فقط بعض المسائل لكم... وإن أتمنى أن لا يكتفى المسلمين وخصوصاً زعماء المسلمين بمجرد المتأسف بالإسلام والذي يعتبر ستاراً من أجل تحجّب العمل بأحكام الإسلام، وأن يتفكروا ويعملوا بالإسلام حسبما يكون الإسلام.

إن مشاكل المسلمين والشعوب الإسلامية المظلومة كانت ولا تزال تكمن في اكتفاء الرؤساء بالشعارات الإسلامية، حيث كانوا تحت ظل الشعار ينفذون نواياهم الخاصة، وإن أتمنى أن تنقل الشعوب الإسلامية وخصوصاً حكوماتها من مرحلة الشعار إلى مرحلة الاحساس والعمل بالإسلام والقرآن الكريم.

أنتم قادمون الى بلد عاش تحت الضغط والكبت، وبقي تحت وطأة الملوك الظالمين طيلة ۲۵۰۰ سنة، كل ذلك باسم العدالة والمدنية وحب

الانسانية، أنت قادمون الى بلد عزم أهلها والمظلومون منا أن يتحرروا من وطأة الظلم وأن يحصلوا على استقلالهم وحريتهم، بعد السنين الطوال التي عاشهها تحت الضغط حيث لم يجدوا من الحرية شيئاً وقد دمر بلدتهم على أيدي عملاء القوى العظمى في الشرق والغرب تحت إسم الإسلام وإسم التقدم. إن الإهواء النفسية لعملاء القوى العظمى لم تسمح لشعبنا أن يتنفس بحرية ولو لفترة واحدة. أنت قادمون الى بلد قدم ٦٠ ألف شهيد وأكثر من ١٠٠ ألف معوق حتى أصبحت حوالي ٥٠ الف عائلة بلا معيش. لقد قدمتم وحلّ بكم المقام في هذا البلد الذي تعرض لكل المصائب. لقد اتيتم الى بلد يحيى ما يقرب واحداً ونصف مليون من لاجئي الحرب الذين قذفوا بهم خارج ديارهم ومساكنهم واستحلوا كل أنواع الظلم في حق الشعب وهوّلء اللاجئين.

وإنكم، لقادمون الى بلد اقتحمه الطغاة الظالمون بما لهم من العمالة للقوى الكبرى، حيث عبروا حدودنا فجأة واحتلوا بعض مدننا ظلّها فقتلوا شبابنا الذين كانوا في تلك الجهة جميعهم إلا بعضهم الذين أخذوههم أسرى. أنت قادمون الى بلد وقع شعبه تحت الظلم إذ كان ذنبه أنه أراد أن يخدم الإسلام ويستقي بالإسلام ويقطع أيدي القوى الكبرى التي كانت تعمل هنا خلافاً للمعايير الإنسانية والاسلامية وأن يقضى على الحكومة الطاغية ويقيم في هذا البلد الحكومة التي يبتغيها ويعيش تحت لواء الإسلام... إلا أن القوى العظمى لا ت يريد أن تتحد الشعوب الإسلامية والحكومات الإسلامية، وتخشى أن يجتمع شمل المليار مسلم في المجتمع الإسلامي وتخشى أن يكون كل هؤلاء تحت لواء الإسلام، ومن أجل ذلك أنقضت علينا من كل صوب فن الهجوم العسكري الى مؤامرة الإنقلاب وآخرها التهجم العسكري على يد شخص عميل يدعى صدام حسين.

أنت قادمون الى بلد يواجه المظلوم فيه الظالم ويواجه فيه المعتدى عليهم أشخاصاً يرتكبون الظلم والعدوان... يجحب أن لا تذكروا إسم الشعبين الايراني والعربي فالشعبين الايراني والعربي أخوان وهم متهدنان وكل الشعبين يعاديان حكومة العراق هذه. فإذا أردتم أن ترفعوا الإسلام عن مستوى الشعارات عليكم

آن تأتوا وتنظروا الى ما جرى على مدننا وشبابنا ونسائنا واطفالنا... إن خرائب مدننا لا تزال موجودة بين آثار الجرعة. فإذا أردتم أن تنتقلوا من الشعارات الى الادراك والواقعية والعمل، فإنه يجب عليكم ترك الآهاء الشخصية وترك المظالم والعودة الى حقيقة الشعب. فلو بقيتم هاهنا بعض الوقت، وأفرغتم آذانكم عن الدعايات التي نشرت ضد ايران بعض الشيء، فتكونوا حاضرين في جو ايران لتشاهدوا أحداث ايران وتلاحظوا توابيا شعب ايران وحكومة ايران عما إذا كان هؤلاء يريدون الاسلام ويريدون الالتجاء الى الاسلام أم أنهم على العكس يريدون التحرب والعنصرية، يبتغون رفع الفرس الى أعلى وانزال العرب الى أسفل... إني أخاطب أولئك الذين كانوا في مؤتمر الطائف، إنكم إذا استمعتم ٨٠ دقيقة لأقوال صدام فإنه خلال هذه الثمانين دقيقة لم يتحدث دقيقة واحدة بما يرضي الله.

ولو أنه ذكر الاسلام فقد كان ذلك إسلاماً أهدي إليه من أوروبا وأميركا لا الاسلام القادر إليه والى الجميع من المدينة والمحاجز. لقد استمعتم ٨٠ دقيقة الى آرایجه التي ادعى فيها أن ايران هي المعتدية، وذلك بالرغم من أنه قد دخل أرضنا وجيشه لايزال مشغولا بقتل الناس في بلادنا إلا أنكم لم تسائلوه: أين اعتداء ايران؟ هل انتا محارب الآن في الاراضي العراقية؟ أم أن الحرب دائرة بيننا في أراضي ايران؟ فإذا كنا محارب فعلا في أراضي ايران فإن الاعتداء يعتبر من قبل العراق. نعم لوها جنا العراق ذات يوم اعتبر الاعتداء منا.

ولكن اذا كنا ندافع عن حقوق الشعب، ندافع عن الاسلام، ندافع عن حقوق العراق وندافع عن المسلمين فإنه يجب أن لا يسكن الحاضرون في مؤتمر الطائف ويجب أن لا تتصوروا الوضع الحالي على أنه حرب بين شعبي، فالشعب العراقي ينتظر من هذه الحكومة ويتوقع أكثر مما يتوقعه الشعب الايراني، لأن الشعب العراقي قد فقد عددا من العلماء والشباب على يد هذا النظام الفاسد... انه قد فقد الشيخ والشباب والاطفال.

إذا أردتم أن تتفكروا بالإسلام، فعليكم أن تجعلوا آيات القرآن أساساً لتفكيركم فكما تأمر الآية الكريمة أنه إذا اعتقدت طائفة من المسلمين، على فرض

آن هؤلاء مسلمون، على طافقة وجب على جميع المسلمين أن يحاربوا تلك الطافقة. أعملوا أنتم بهذا الواجب الاهي فقط، ونحن لانتوقع منكم اكثراً من ذلك. تمسكوا بمجرد هذا الواجب حيث أمركم الله تعالى وجميع المسلمين أنه لواعتدت طافقة من المسلمين على طافقة أخرى وجب القتال ضدها.

تعالوا وأنظروا الى العدوان، فإن كان الوقت لا يكفيكم فيئنوا من ينيب عنكم وارسلوهم الى الحدود ليشاهدوا البلاد التي وقعت تحت العدوان. ارسلوا الى المقابر التي اصطمعوها لنا والقبور التي تحوي شهداءنا والى مشردتنا من آهالي الشهداء ومن السكان المضطهدين في غرب بلادنا وجنوبها... انفروا الى كل هؤلاء لترروا إن كنا نحن المعذبين أم انهم هم الذين اعتدوا.

فإذا تبين لكم أننا نحن المعذبون فحاربونا، أما إذا بان لكم أن أولئك هم المعذبون فلتكن حربكم عليهم. انه لامعنى للصلح بين الإسلام والكفر. وعلى كل مسلم أن لا يختربي بالله انه يجب التصالح بين الإسلام والمسلمين من جهة وغير الإسلام وغير المسلمين من جهة أخرى فأحكام الله يجب أن تنفذ.

عليينا جميعاً أن نتبع القرآن الكريم فلا يختربي بالكم أن في ايران اليوم حكومة مستبدة تستطيع أن تتصالح مع شخص لا يرضى عنه الشعب أو أن هناك رئيساً مستبداً للجمهورية يقدر أن يتفاوض مع الغير وأنه رجل مستبد يستطيع أن ينجز عملاً خلاف إرادة الشعب هاهنا تحكم إرادة الشعب. إن الشعب هو الذي يسيطر على الحكم عندنا، وهو الذي عين هذه القيادات، فلن يجوز لنا ولن يمكن لاحدمنا أن يتخلص عن حكم الشعب. ولو انكم مأمورون من أجل آخر دنار الحرب كما هو أهل المسلمين جميعاً. فعليكم ان تحضروا المعذبي الى المحاكمة وتوذبوه وان تخربوا من احتل أراضينا وان تطالبوا صدام وتفرضوا عليه أن يخرج من أراضينا وان يتوقف جيشه من الاعتداء وبعد أن يتوقف من الاعتداء تأتي لجنة دولية الى هناك... هذه اللجنة الدولية عند تشكيلها في مكان ما تقوم بدراسة الجرائم التي وقعت، فإذا كنا نحن الجرميين فلتؤدي بنا اللجنة وإذا كان صدام هو الجرم فعلليها أن تؤدب صدام. هذه هي الطريقة الإسلامية فالإسلام قد أوجب علينا الفرائض الصحيحة وأمرنا أن تكون مجتمعين ولا نفرق

عن بعض. فلنتجاوز الشعارات ونبحث على أساس الواقع ولا نكتفي بتشكيل المجتمعات واللقاءات لكي نقول أن هناك واقعا يلزم أن يتحقق.

تأملوا هذا الأمر: ماذا فعل مؤتمر الطائف من أجل المظلومين عندنا والمظلومين في فلسطين والمظلومين في لبنان؟ أي شيء قد فعله من أجل المسلمين؟ كل ما فعله أن نجتمع على أساس أننا مسلمون ثم ننادي بالإسلام! هذا النداء لم يقتصر علينا فاكثر من ذلك قد ننادي به محمد رضا (بهلوبي) وينادي به صدام و كل الأشخاص المتسلطون اليوم ظلماً وزوراً على الإسلام والشعوب الإسلامية... هذا النداء ينادي به الجميع ولكن إذا أردتم دراسة الموضوع وإذا كنتم على حسن نية من أمركم وقد أتيتم لاطفاء النار فعليكم أن تقبلوا التحكيم وأن تزوروا شعور البلاد وتقارنوا بين المنطقتين وتلا حظوا الشعبين... تلاحظوا الشعب العراقي، إن كان هذا الشعب يقبل تلك الحكومة وتأملوا الشعب الايراني إن كان يرضي بحكومته... يوافق على رئيس الجمهورية ويقبل رئيس الوزراء ويرتضى بهذا المجلس؟ نعم لو كان هؤلاء مقبولين لدى الشعوب كانت هذه الحكومات شرعية وإذا كانوا غير مقبولين كانت حكوماتهم غير شرعية. فعل أهل العالم أن يراجعوا الشعوب بالنسبة للحكومات غير الشرعية وذلك إن كانوا يقولون صدقاً. إن الشعوب هي التي يجب أن تحكم، وإن كانوا يدعون حقاً أنه يجب مراعاة حقوق الإنسان. وها نحن مستعدون أن تقدموا إلى هنا ل تستفتوا الشعب وتعينوا مراقبين منكم على الاستفتاء لتتبيّنوا إن كان الناس يرضون بهذه الحكومة وهذا المجلس وهذا الرئيس أم لا يرضون. وتذهبون أيضاً بطريقة ما إلى العراق وبدون أي ضغط تقومون بالاستفتاء هناك أيضاً ولكن بشرط أن لا يتم ذلك تحت أي ضغط أو كبت حتى تعلموا إن كان شعب العراق كذلك راضياً مثل شعب ايران؟ فلو أن الشعب الايراني رفض حكومة ايران أو رفض رئيس الجمهورية أو المجلس فامرروا بعزل هؤلاء حتى يتصرف الشعب بنفسه. أما إذا لم يرفض الشعب فإذا ذهبوا إلى العراق وعملوا الاستفتاء أيضاً هناك، وإسألوا الناس اذا كانوا يقبلون هذا الحزب ويقبلون بهذا المجلس الحزبي ويقبلون صدام هذا الذي يسمونه رئيس الجمهورية على حد قولهم، أم أنه لا يرضون بهؤلاء؟؟؟

فإذا كانوا يرضون فتعالوا وصالحوا بيننا، أما إذا لم يرض أولئك فنحن لا نرضى أيضاً. إنه لن يقبله أحد ما عدا تلك الزمرة التي حوله، وما عدا أمريكا وروسيا. فإذا كان الأمر كذلك فلا أثر لاجتماعاتكم هذه ولن يصل حديثنا وحديثكم إلى آية نتيجة.

علينا جميعاً أن نجتمع تحت لواء الإسلام وتحت راية الإسلام، ولكن ليس على سبيل الشعار بل على سبيل الحقيقة والواقع. فإذا دخلنا حقاً تحت راية الإسلام لا نستطيع عند ذلك أن نعمل، أما إذا كان ذلك مجرد التشريفات فحينما تقام التشريفات في الطائف وحينما تكون التشريفات في إيران وأحياناً في مكان آخر، هكذا يستمر الأمر حتى النهاية ويظل المسلمون تحت ضغوط الآجانب إلى الأبد، وسنكون مغلوبين على أمرنا وسنكون مظلومين حتى النهاية كما ستصبحون آخر الأمور مظلومين أيضاً.

نحن وأنتم أبناء أمة عددها مليارات، ومع كل هذه الموارد المتوفرة لدينا سيكون تحررنا من سلطة القوى العظمى وظلمها في اليوم الذي نتعرف فيه على أنفسنا ونعرف فيه على الإسلام ونجعل الإسلام نصب أعيننا ونتقييد بأوامر الله. فإذا عملنا بما أمرنا الله به فإنه تبارك وتعالى سيكون نصيراً لنا. «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم»^١

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بتاريخ ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٤٠١ هـ الموافق
١٩٨١/٣/٤ استقبل الإمام الخميني قائد الثورة ومؤسس
جمهورية إيران الإسلامية وقد مؤتمر الطائف الذي جاء حل
المشكلة الإيرانية العراقية وقد التقى إمام الأمة خلال هذا اللقاء
كلمة هذه ترجمة نصها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

انني أرى من اللازم أن اتصحّكم أيها السادة الذين تترأسون بعض البلدان الإسلامية، اسعوا أن تحكموا على القلوب في بلدانكم لا الحكومة على الأبدان، في حين تبتعد عنكم القلوب.

اذا أراد المسلمون أن يوقفوا في الخروج من سيطرة الاجانب، فعلى حكوماتهم أن تسعى^١ لكسب قلوب شعوبها، الحكومة على القلوب حكومة لذينه، خلافاً للحكومة على الأبدان دون القلوب.

لقد رأيتم ايران رغم قلة عدد سكانها ولكن لتوافق قلوب الشعب مع الحكومة فإن الشعب، يسعى جنبا الى جنب الحكومة في حل جميع مشاكلها والإسراع في تحقيق أهداف الدولة.

نحن في هذه الحرب التي فرضت علينا فجأة و كانوا يتوقّمون أنهم يواجهون جيشاً ضعيفاً، مهزوزاً، رأيتم كيف أخطأوا ولم تكن حساباتهم صحيحة وذلك لأنهم لم يحسبوا حساباً بجيشنا الحالي ولاشعبنا.

ان جيئشنا اليوم وهكذا جميع قواتنا المسلحة تختلف عن زمن الطاغوت، في عصر الطاغوت لم تكن القلوب معه والناس كانوا يتّعاونون اكراها معه بأبدائهم. وفي هذا العصر القلوب مع الحكومة، والحكومة على القلوب.

ان رئيس جمهوريتنا يحكم على قلوب الناس و هكذا رئيس وزرائنا

وأعضاء مجلسنا يحكون على القلوب . ولذلك في الوقت الذي يقوم جيشنا وقواتنا المسلحة في الجبهات بالحرب والدفاع ، فإن البلاد كلها ، مشغولة تماماً بالحرب جنباً إلى جنب الجيش والقوات المسلحة . ومتوقع إن لم يكن في كل يوم في أكثر الأيام يأتي إلى هنا شباب يتطلبون بتضييع وبكاء إرサهم إلى الجبهات لأجل الشهادة حتى شيوخنا الضعفاء وأطفالنا الصغار أيضاً يتمتنون بذلك ، وهذا لأن الإسلام يحكم هذا البلد ، وحكومة هذا البلد ليست على الأبدان بل الحكومة على القلوب . ان قلوب الناس مع الذين يحكون البلد ، والشعب هو الذي يحكم .

أنتم يا رؤساء الدول اسعواو انصحوا بقية الرؤساء ايضاً ليحكموا مثل ايران على قلوب الناس ...

ان مشكلة المسلمين هي أن اغلب الحكومات يقوم حكمها على الأبدان ومع الضغط ولذلك فإنهم ليسوا موفقين .

إذا حكمنا على الأرواح وإذا حكم رؤساء الدول الإسلامية على الأرواح واكتسبوا قلوب الشعوب مع هذه الكثرة في عدد السكان والزيادة في التروعات فإنهم لن يتعرضوا للأذى ويستطيعون مواجهة الدول التي تريد الاعتداء عليهم حيث لا يمكن لاي دولة أن تواجه الشعوب . البلدان - بآبائناها - تقف في وجه الدول والجيوش التي لم تكن قلوب الناس معها .

اسعوا أنتم وقولوا لأصدقائكم ليسعوا في الحصول على قلوب الناس كما كانت قلوب الناس في صدر الإسلام متوجهة إلى الحكومة .

الحكومة في صدر الإسلام كانت حكومة على القلوب ، ولذلك فإنهم بعدد هم القليل انتصروا على الامبراطوريات العظمى . واليوم فإن عدد المسلمين بحمد الله يقرب من مليار نسمة فلماذا تسليب منا الصهيونية قدسنا ونحن مع هذا المليار من السكان ؟ ولماذا تجعل الحكومات الأخرى تحت سيطرتها فإن كانوا يتهددون مع بعضهم لكونوا حكومة كبيرة .

وكل حكومة تحكم في بلادها على شعبها ولكن الجميع يكونوا تحت راية الإسلام . أتمنى أن تقبلوا واصحي إنشاء الله ، ففيه صلاح دينكم ودنياكم ، ونحن المسلمين . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بتاريخ ٢٥ جمادى الاولى سنة ١٤٠١ الموافق
١٩٨١/٤/١ ووجه الإمام الخميني قائد الثورة ومؤسس الجمهورية
الإسلامية خطاباً هاماً إلى الشعب الإيراني الكريم بمناسبة حلول
الذكرى الثالثة لتأسيس الجمهورية الإسلامية ودعا الإمام في
هذا الخطاب - كعادته - الشعب والمسؤولين إلى الوحدة
والنلاحم، واليك فيما يلي ترجمة الخطاب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلامي وتحياتي المتواصلة الى الشعب الإيراني التأثر الذي قطع بنضته
آيدي الجرميين في الداخل والخارج وأسس الجمهورية الإسلامية، رحم الله
شهداءنا الأبرار في سبيل الاستقلال والحرية والجمهورية الإسلامية ، وتحياتي
الى المناضلين الشجاعان في جبهات الدفاع المقدس عن الوطن العزيز والدين
الإسلامي العظيم. وسلامي على المشردين وأسر الشهداء. وبارك الله في الذين
يحمون الجبهات في كل أنحاء القطر.

أهنئ الجميع بحلول الذكرى الثالثة لتأسيس الجمهورية الإسلامية
بصورة رسمية مع مرورها على المشاكل العظام ومؤامرات القوى الكبرى والقوى
الشيطانية وعلى رأسها أمريكا المجرمة، ومع خروج شعبنا العظيم منها مرفوع الرأس
نتيجة همة المؤسسات الثورية والقوات المسلحة الشجاعة، ومع انتصار الحق
على الباطل والإسلام على الكفر باذن الله تعالى ناصر المستضعفين وحصنهم
الصين.

اننا في الوقت الحاضر نواجه أعداءنا المستكبرين وعملاء الآجانب ضد
وطنهم ولكن من موضع القدرة ومع وحدة الكلمة واتحاد الهدف. وقد كنا في
العام الماضي نواجه مؤامرة أمريكا وعميلها الفاقد للارادة «السدادات» حيث
آوى إليه الشاه المخلوع لغرض إيجاد الإضطرابات بواسطته، ولكن الله تعالى ايدنا

بنصره فسلك الشاه غزياً طريق المقبرة والمتآمرون مزبلة التاريخ.

ونواجه في هذا العام الغصن الفاسد والمجرم العميل للشرق والغرب (صدام). ونحمد الله تعالى حيث ان هذه الحرب العدوانية تسببت في تلامح شعبنا المناضل اكثروا اكثراً إن حكومة البعث في العراق قد وقعت في المصيدة نتيجة لحساباتها الخاطئة وتغیر الموقفين لها، فلم يبق أمامها طريق التقدم ولا خط للرجعة.

فوراءها الشعب العراقي الذي ولأها ظهره و هذة بنيانها ، وأمامها القوات المسلحة الشجاعية الإيرانية قد ضيقـتـ عـلـيـهاـ النـفـسـ فأـخـذـتـ تـشـبـثـ بـكـلـ حـشـيشـ وـ كـلـ حـرـكـةـ يـائـسـةـ لـتـنـقـذـ نـفـسـهـاـ مـنـ هـذـاـ لـفـخـ الـذـيـ نـصـبـتـ بـيـدـهـاـ الـخـاثـنـيـنـ وـ تـسـعـيـدـ بـزـعـمـهـاـ شـرـفـهـاـ الصـانـعـ وـ تـسـدـلـ سـتـارـ الـمـكـرـ عـلـىـ جـرـانـهـاـ الـبـشـعـةـ ضـدـ الشـعـبـينـ الـعـرـاقـيـ وـ الـإـيـرـانـيـ،ـ غـافـلـةـ أـنـ الـوقـتـ قـدـ مـضـىـ وـ آنـ يـجـبـ أـنـ تـسـلـكـ طـرـيـقـ الـمـقـبـرـةـ الـتـيـ سـلـكـهـاـ الشـاهـ وـ أـعـوـانـهـ.ـ «ـأـلـيـسـ الصـبـحـ بـقـرـيبـ»ـ^(١).

ليعلم صدام وحاته الظلمة أن جيئنا الشجاع وحراس الثورة الغيارى وسائر القوات المسلحة العسكرية والشعبية الإسلامية منسجمون ومقتدون أكثر من ذي قبل، وأن شعبنا المناضل يساندهم أكثر من السابق، والطالبون للشهادة في سبيل الله تعالى يتزايدون يوماً في يوماً ويتظرون الحكم الاهي.

لقد قام المفكرون من شعبنا العظيم اليوم أثر المقاطعة الاقتصادية بارتفاع قابلياتهم ورفع النقائص بصورة جادة وتعويض الخسائر الواردة نتيجة للمقاطعة بجهودهم المبذولة ليل نهار.

اليوم تقف الحكومة الإيرانية بمساندة الشعب أمام الأعداء أقوى وأصلب مما كانت عليه. ولابد لصدام المجرم وأصدقائه أن يعلموا بأن الجرائم التي أوردها أعوانه المجرمون على العراق وایران اكثراً من أن تُعد وتحصى... اضرار مادية تبلغ مئات المليارات من التوامين وخسارة في الأرواح أعظم بكثير من الضرر المادي، فلقد استشهد خيرة شبابنا الأعزاء وقد كان المفروض أن يجاهدوا في سبيل اعلاء

كلمة الإسلام في جميع أنحاء العالم وفي وطننا العزيز. والجيش العراقي الذي كان الواجب عليه أن يحارب إسرائيل المجرمة عدوة العرب^٦ وينقذ القدس الشريف، قد اجبر على الاعتداء على دولة لا هم إلا بالإسلام، وبذلك سقط في هاوية الملائكة.

إنني أعلن للعالم أن إيران اليوم ليست كالدول الكبرى أو الدول التي تحكمها أنظمة عمilla للدول الكبرى حتى تتحكم فيها أقلية غاصبة جاثرة على أكثريّة مظلومة مُحکمة وتسوّل على مقدراتها، بل إيران اليوم شعب موحد قامت ثلة خادمة منه بانتخاب الجماهير لتدير شؤون الوطن والدفاع عنه، والشعب أيضاً يتّعهد بمحاميّتهم كما أنه بعد انتصار الثورة و حتى الآن نجد أن الشعب بأسره رجالاً و نساءً أكبارةً و صغاراً يشاركون في فهم مشاكل الدولة والجيش ويتّعاونون في رفعها، و إitan الحرب العدوانية يساهمون في الدفاع عن الوطن سواء في الجبهة أو خلفها، و اراده مثل هذا الشعب هي العامل الأساسي في تعين مصير الوطن وادامة الحرب أو اعلان الصلح. و أما الأشخاص الذين تدخلوا تحت عنوان الوسيط إذا كانوا في الواقع حماة البشرية وقد قاموا بهذا الأمر مع حسن السريرة وطبقاً لحكم الإسلام فلا بد من أن يتحققوا لم تغافلوا عن المظلوم والتاذب عن المنور والجاني عن المعنى عليه ويقوموا بتعريف الظالم التاذب الجاني والإعلان عنه.

إن شعبنا يستسلم للحق والعدالة كما يصمد أمام الظلم والجور. ونحن نتوقع أن تقوم اللجنة بالتحقيق عن الاعتداءات والجرائم والإعلان عن المعتدي ومحاكمته حتى يكون عبرة لكل من يعتدي على حقوق البشر، وهكذا يمكن إعادة الصلح والسلام للعالم. وأما غمض العين عن المجرمين وعدم الاهتمام بجرائم الظالمين فلن شأنه أن يفسح لهم المجال ويهوي بالعالم إلى الدمار.

وهنا لا بد من التذكير بعدة أمور وان كانت مكررة آداء لواجبي كخادم

للشعب الكرم:

١- أُعلن لكافة الجمعيات والمنظمات والأحزاب والفرق في جميع أنحاء البلاد إنهم إذا سلموا أسلحتهم وأظهروا الندم من آعماهم فإنهم سيكونون في أمان ويعکنهم الحياة السعيدة في وطنهم وإلى جانب أخوانهم ويُصفح عن آعماهم

السابقة. وأما إذا استمروا في جرائمهم فإن اليوم الذي سيندمون فيه لا يقبل منهم الدم بموجب الحكم الإسلامي. وفي واقع من أن يوم ندامتهم قريب.
وأنتم أيها المعارضون للجمهورية الإسلامية يجب أن تكونوا قد أدركتم خلال هذين العامين انكم لا تتمكنون من معارضة شعب يضحى بحياته في سبيل الوطن والإسلام، وسوف تضطرون بعد كل هذه الاتهام والمشقات والجرائم التي ترتكبونها إلى الإسلام. فمن الأولى لكم أن تتبعجلا بالاتحاد مع الشعب والاجتناب من التمايل خوالشرق والغرب واعلان العودة إلى أحضان الشعب والإسلام حتى تكونوا موضع حمايته.

٢- إن اظهار الشقاق والخلاف في هذه الأيام قد قلل والحمد لله وتعطلت الجرائم (بمناسبة أيام النوروز) فخفت محاولات الفتنة وبعد الانتشار أيضاً تجنب أكثرها من شن الخلافات خديماً فاستراح الشعب من سماع الأصوات المنكرة التي كانت تصدر من الهيئات الفاسدة، وبذلك استمرت قواتنا الشجاعة في جبهات الحرب في نضاها المرير باطمئنان واستغلال القادة بعملهم في نشاط وحصلت إيران على انتصارات عظيمة. إذن فالواجب على أولئك الذين يشعرون بالعطف خوالوطن والإسلام والشعب أن يستمروا في هذا الطريق الذي هو طريق النجاة وطريق الحق المرضي لله تعالى، وأن يتبعنها أي اختلاف أو اشغال نار الفتنة الذي هو طريق الشيطان و موجب لسخط الله تعالى حتى يحصلوا على سعادة الدنيا والآخرة ويسلك الوطن طريق الصلاح والعمان.

٣- على جميع الخطباء سواء في الجامع العامة أو الخاصة وعلى جميع الكتاب واجب قطعي شرعي أن يحتزروا من الكتابة أو التكلم ولو بالإشارة والكنية بكل ما يشير إلى الاختلاف فإنه اليوم كالسم القاتل للأمة الإسلامية. ولابد لهم أن اثارة الخلافات في الوضع الحاضر ليست إلا متابعة الهوى والنفس الأمارة والشيطان الباطن واسداء الخدمة للقوى الكبرى خصوصاً أمريكا المجرمة العالمية وهي من المنكرات العظيمة التي يجرها الشيطان باسم الإسلام على الآلسنة والأقلام، وعليهم أن يدركون أن الثورة الإسلامية لا تتحمل ذلك وسوف تجازي المتخلّف. وأن على المدعى العام أن يمنع من استمرار هذه السيرة الخطيرة.

واما الخطب الصالحة والمصلحة في المجامع السليمة غيرالمضطربة لاستقرار الوحدة والتفاهم والمنع من الاختلاف والاضطراب فهي مفيدة ومحببة لرضا الله تعالى.

٤- اني قلق على علماء الدين هم حماة الإسلام الواقعيون، اني أخاف أن يقوم بعض من يتكلل منهم لإدارة بعض الشؤون خصوصاً في المحاكم واللجان الثورية والنيابة العامة ببعض الأعمال ولو مع الغفلة عن الحدود الشرعية مما يسبب تشويه سمعة علماء الدين أمام الناس ، ثم يبادر المخالفون للإسلام ولعلماء الدين بنشر الأكاذيب والتهم وعرض كل مخالفه صغيرة بصورة مكبرة. والمأسوف ان بعض العلماء مع الغفلة عن الأوضاع الجارية وبتوهم الدفاع عن الإسلام يقعون تحت تأثير الأكاذيب المنتشرة ويعترضون رأساً على نظام الجمهورية الإسلامية وعلى جميع المحاكم والمؤسسات في الجمهورية الإسلامية ويعاونون بذلك لأشعورياً -أعداء الإسلام والقرآن الكريم ويشاركون العصابات الفاسدة في جرائمهم . واني أطلب بإصرار من رئيس المحكمة العليا ورئيس النيابة العامة ورئيس النيابة العامة للثورة والمجلس الأعلى للقضاء أن يشكلوا لجاناً مركبة من أعضاء مؤمنين نشطين متلزمين للتحقيق حول المحاكم في أطراف البلاد وعزل القضاة غير الصالحين والتواب المنحرفين ومحاكمتهم إذا ثبت أنهم اعتدوا على أموال أحد أو كرامته . وأن التهاون بهذا الأمر العظيم والتسامح فيه يشكل خطراً عظيماً على الجمهورية الإسلامية وكلما يزداد خطراً وتفاقماً.

٥- ربما يسمع من هنا وهناك أن بعض حراس الثورة يتتجاوزون وظيفتهم الرسمية ويتعدون طريقة الشرع والاعتدال ويتدخلون عن غير حق في الأمور التي تخص المحاكم أو سائر الهيئات . على زعماء الحرس في جميع أرجاء القطر أن يجتنبوا وينعوا هذا القبيل من التدخل الذي يعد مخالفه للقانون وللإسلام وإذا ماروا من يفعل ذلك - ومن الممكن أن يكون من العصابات المنحرفة قد نفذ في الحرس - فعليهم اخراجه وإذا ما ارتكب مخالفه قانونية يسلم الى المحاكم . و يجب على المجلس الأعلى للحرس الثوري أن يجعل كل هذه التحركات تحت الملاحظة وينبع من أن تفقد هذه المجموعة المؤمنة الملتزمة المتفانية سمعتها بين الشعب . إن نفوذ آشخاص من العصابات ، المنحرفة وأن الأعمال المخالفه للعقل والشرع التي

يرتكبونها، ربما تسيئ لاسمح الله – الى سمعة هؤلاء الشباب الثوار الأعزاء.
وعلى زعماء الحرس في كل مكان من القطر أن ينعوا من اخراج الاشخاص.

٦ – على الحكومة أن تزيد من مساعداتها الالزمة في حقل الزراعة وأن
لاتألوا جهداً في هذا السبيل وأن تتجنب الطرق المليوية في الدوائر التي تؤدي الى
التأخير بالنسبة الى هذا الأمر الحيوي وأن توّكّد في أوامرها بهذا الصدد الى رؤساء
المحافظات في كل أنحاء البلاد، فإن الزراعة في بلدنا من أهم الأمور وتنظيمها
وتنفيذها بوجه صحيح هو العامل الأساسي في تقدمنا الاقتصادي.

٧ – أني أطلب من كافة أفراد الشعب الكرم أن لا يهتموا بالاكاذيب
المنتشرة من العصابات المرتبطة بالنظام السابق وبالقوى الكبرى ولا يصغوا
لأحاديثهم الملفقة فإن المعارضين للثورة بعد أن يشوا من جميع المؤامرات السابقة
عقدوا الهمة على نشر الاكاذيب وتلفيق التهم بغية ايجاد اليأس في عامة الشعب
ومن ثم الجاء البلاد الى الواقع في أحضان الشرق أو الغرب.

أسأّ الله تعالى السعادة والنصر للإسلام في هذه السنة الجديدة والرجاء
الواثق منه تعالى أن يصون بقدرته الكاملة هذا البلد الإسلامي من شر الأعداء.
سلامي وتحياتي الى الشعب العظيم ورحمة الله ورضوانه على الشهداء
والمتضررين في سبيل الإسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بتاريخ ٢٦ جمادى الاول سنة ١٤٠١، حضر جمع كبير من أسر الشهداء والمعوقين في الحرب العدوانية العراقية من خوزستان في حسينية جاران لمقابلة الإمام الخميني قائد الثورة ومؤسس الجمهورية الإسلامية في إيران. وقد ألقى سماحته خطاباً حول الدرجة الرفيعة التي ينالها الشهيد وأهمية الشهادة، وفيما يلي ترجمة نص الخطاب:-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ اللَّهَ وَإِنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، لَقَدْ أَدَتْ خُوزَسْتَانَ دِينَهَا لِلْإِسْلَامِ وَبِذَلِكَ
وَسَتُبَذِّلُ جَهَدَهَا فِي سَبِيلِ الْإِسْلَامِ وَالْقِيمِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَمِنْ أَجْلِ كَرَامَتِهَا وَكَرَامَةِ
الْوَطْنِ الْأُمِّ وَهِيَ صَامِدَةٌ بِصَمْدَوْدِ الرِّجَالِ الْأَشْدَاءِ وَقَدْ بَعْثَتْ شَهَادَتِهَا الْكَرَامِ إِلَى
رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

إِنَّ خُوزَسْتَانَ فِي هَذَا الْمَجَالِ أُسْوَةً لِسَائِرِ أَفْرَادِ الشَّعْبِ، إِنَّ هَذِهِ الصُّورِ
الْمُبَارَكَةِ الَّتِي نَشَاهِدُهَا فِي هَذَا الْمَكَانِ صُورَ الشَّهَادَةِ الَّذِينَ أَسْرَعُوا لِلْقَاعِرَتِهِمْ وَلِبُوا
دُعْوَةِ الْإِسْلَامِ، وَاتَّكَسُوا السَّعَادَةَ الْأَبَدِيَّةَ لِأَنفُسِهِمْ وَالشَّرْفَ وَالعزَّةَ لِغَربِ الْبَلَادِ
وَجَنُوبِهَا بَلْ لِجَمِيعِ آنْجَاءِ إِرَانِ بَلْ لِلْبَشَرِيَّةِ. إِنَّ الَّذِي يَعْزِيزُنَا فِي هَذِهِ الْمَصَابِ الَّتِي
نَشْتَرِكُ فِيهَا جِيَعاً إِنَّا مِنَ اللَّهِ وَمَرْجِعُنَا إِلَيْهِ. إِنَّا لِأَنْمَلْكُ شَيْئاً مِنْ أَنفُسِنَا
وَكُلِّ مَا لِدِينَا وَدَاعِيَّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَكْرَمَنَا بِهَا. إِنَّ اللَّهَ... نَحْنُ جِيَعاً مِلْكُ اللَّهِ
تَعَالَى وَمَا لَنَا هُوَ الْوَعْدَ إِلَيْهِ. وَالسَّعَادَةُ إِنَّمَا كَانَتْ مِنْ نَصِيبِ أُولَئِكَ الَّذِينَ
أَسْرَعُوا بِإِرَادَتِهِمْ وَبِجَهَادِهِمْ وَنَضَاطِهِمْ وَوَقْفِهِمْ بِوجْهِ الْكَافِرِينَ وَهُبُوا أَرْوَاحَهُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَرَجَعُوا إِلَيْهِ بِالسَّعَادَةِ وَالعزَّةِ. إِنَّا جِيَعاً سَنَمُوتُ وَلَكُنْهُمْ اتَّكَسُوا
السَّعَادَةَ لِأَنفُسِهِمْ وَالشَّرْفَ لِوَطْنِهِمْ حِيثُ صَمَدُوا أَمَامَ عَسَكِرِ الْكُفَّارِ لِلدِّفاعِ عَنِ
الْإِسْلَامِ وَعَنِ الْأَرْضِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَضَحَّوْا بِأَنفُسِهِمْ وَأَسْرَعُوا لِلقاءِ رَبِّهِمْ. إِنَّ إِنْسَانَ
سَالِكِ هَذَا السَّبِيلِ لِأَخْمَالَهُ وَلَا يَبْدُ لَهُ مِنْ لِقَاءِ الْمَوْتِ فَآؤْلَى لَهُ أَنْ يَكْتُبَ تِلْكَ

السعادة، ويرد الوديعة لصاحبها وينتخب الموت الاختياري والشهادة والوصول الى رحمة الله في ثياب الشهادة ومع هدف الشهداء. إن الموت على الفراش لخیر وأما سلوك سبيل الله فهو الشهادة والمجدد وكسب الشرف للبشر والبشرية.

إنكم يا أبناء الغرب والجنوب وخرزستان وسائر حدود الوطن وقفتم أمام الظالمين المعذبين على الإسلام وقد تقدم شهداءكم كشهداء الإسلام الأوائل وسجلتم شهداء كثيرين لهذا الشعب وصنتم كرامته رضي الله عنكم. إن الإسلام يجد ذكركم والشعب يحميكم ويحمي سائر المناضلين، إن شهداءكم الذين قدمتموهם في سبيل الإسلام شهداء هذا الشعب جميعاً ومجدهم مجده الشعب جميعاً. طوني هؤلاء الشباب الأعزاء السعداء الأمجاد، وهانحن نشاهد صور بعضهم هنا فنستشعر الحزن والفخر معاً.

إني أهنئكم أبناء خوزستان وسائر سكان الحدود الذين تعرضوا للهجوم الوحشي وأذكركم بمحملتين من كتاب الله العزيز: «لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم»^(١). إن هذا تأديب من الله تبارك وتعالى لجميع أفراد البشر من الأولين والآخرين. إن الحوادث إذا أتت عليكم بالضرر حسب الظاهر وبالنظرية الظاهرية فلا تخزنوا ولا تأسفوا إن ذلك ليس ضرراً وما تفقدونه فإذا تفقدونه ظاهراً وهو باق في الواقع ويكسبكم المجد والشرف. ولا تفرحوا بما تكسبونه من حطام الدنيا فإن الدنيا وما فيها فانية وما يقدم إلى الله باق وأبدى. والشهداء أحياء عند ربهم يرزقون. فهم الآن في دار رحمة الله الواسعة ينالون من رزقه المعنوي الأبدي وقد قدموه إلى الله ما كان لديهم من الله أي أرحاحهم الطيبة فقبلها الله تعالى وقد بقينا بعدهم متأخرین فالأسف يليق بنا حيث لم نسلك هذا الطريق، فقد تقدم هؤلاء ووصلوا إلى السعادة وبقينا بعدهم متخلفين عن هذا الركب العظيم وعن السير في هذا الطريق القوم. انكم جميعاً من الله تعالى. العالم كله من الله وآية له وكله يرجع إليه في أحبابنا لو يكون هذا الرجوع اختيارياً انتخابياً فينتخب الإنسان الشهادة في سبيل الله والموت من أجله

والقتل دفاعاً عن الإسلام.

نسأل الله تعالى أن يمن بالسعادة على جميع شهداء الإسلام وكل أولئك الذين جرحو أو شردوا وأخرجوا من ديارهم في سبيل الإسلام.

إن هذه المصائب مصائبنا جميعاً وهذا الشرف الذي اكتسبه هؤلاء الشباب شرف للإنسانية جماعة، فهم قد أثبتو كرامة الإنسان، رحمة الله وتقبل منهم. وإن أعزى وأهنى جميع أسر الشهداء، وأبارك لأبناء خوزستان والغرب والجنوب هذه الخدمة والتضحية والمقاومة. وإن كل من يسافر إلى تلك المناطق يرجع إلينا بأنباءكم ومعنوياتكم العالية ويعيد حونكم عليها. وإن لآرجنان يهزم الشعب الإيراني بهذه المعنوية العالية جميع القوى الفاسدة. وأرجوا أن يظهر وطننا العزيز من دنس هؤلاء المجرمين في القريب العاجل إن شاء الله ويرجع سكان تلك المناطق أيها كانوا إلى مساكنهم.

الخزي والعار لأعداء الإسلام وأعدائكم والرحمة والعزّة والكرامة لكم أخواني وأخواتي. رحم الله شهداءنا الأبرار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بتاريخ ٤ جمادى الثانية سنة ١٤٠١ هـ الموافق
١٩٨١/٤/٩، ومتناولة مرور عام على استشهاد المفكر الإسلامي
آية الله السيد محمد باقر الصدر، استقبل الإمام الخميني قائد
الثورة الإسلامية في حسينية جاران ثلاثة آلاف شخص من
أحواتنا المسلمين العراقيين المبعدين عن ديارهم، وقد ألقى
الإمام في هذا اللقاء كلمة قيمة هذا نص ترجمتها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أقدم التتعازي لجميع الشعوب المستضعفة في العالم وللمسلمين وخاصة
الشعبين العراقي والإيراني.

إخوتي الأعزاء: لوأنكم شردمتم عن أوطانكم مع كل تلك المصائب طيلة
حكومة البعث، فقد ابتلينا نحن أيضاً في إيران كما حدث لكم في العراق. إننا
كنا مبتلين في إيران بحكومة مستبدة خبيثة أرتكبت بحق شعبنا مالم يرتكبه المغول.
إنها أبعدت علماءنا عن أوطانهم وشردتهم وقتلت بعضهم وأهانت نساعنا
وأهدرت كرامتهن وزجت بشبابنا في السجون وتحت التعذيب، حتى أن بعضهم
ـ كما قيل ـ قد غُرّضت أجسامهم للكي وقطعت أرجل البعض بالمناسير
ـ كما أبعدت كثيراً من علماء الدين عن أوطانهم أو سجنهم وتعرضت لهم بالإهانة
والظلم بصورة وقحة. وكذلك فقد ابتليتم أنتم أيضاً بهذا الحزب الفاسد الفاجر
بمثل ما ابتلينا نحن به.

انهم اعتقلوا شبابكم إذ كان ذنبهم ذهابهم لزيارة مرقد سيد الشهداء(ع)
وقد قبضوا عليهم في الطريق وعاملوهم تلك المعاملة الوحشية، وكذلك
علماؤكم ابتلوا جميعاً بهذا الحزب الفاسد الفاجر، فقد شهدنا ما ارتكبوه بالنسبة
إلى المرحوم آية الله الحكيم والمرحوم آية الله الصدر، قتلوه وأخته المظلومة لأنه
اشتكى ظلمهم وأراد إقامة حكومة إسلامية.

نحن قدمنا الشهداء وآتكم جميعاً قدمتم الشهداء، إننا قضينا أوقاتنا في السجون وانت كذلك، لكن الله تبارك وتعالى أراد تحرير الشعب الإيراني من أيدي الظالمين فوفقاً لهم في ظل الوحدة والاتكال بالله الكريم أن ينتصروا على حكومة عصرهم المستبدة حيث آخر جوهم من بلادهم وقطعوا عنها أيدي القوى الكبرى وأقاموا حكومة إسلامية إنسانية في إيران. ومع الأسف فإن الأيدي الأجنبية الظالمة حاولت منذ البداية وإلى الآن، أن لا تستقر تلك الحكومة الإسلامية وأن لا يأخذ الشعب بيده زمام الحكم في سائر الدول الإسلامية وإن هذا الشخص الظالم في العراق قد هجم على إيران وسيطراً المناطق التي يسكنها العرب ليكسب محبة القوى الكبرى ورضاءها.

إن هذا الشخص — جريثومة الفساد — الذي يهاجم الإسلام باسمعروبة أنه قد عمل بالشعب العربي وبعرب إيران ما فعله محمد رضا بايران ، وقتل عرب إيران بشكلأسوأ منه وقد شرد النساء والأطفال في المناطق التي يسكنها العرب وفي سائر المناطق لأجل العروبة كما يتدعى ولأجل الشيطان الأكبر وآخوه في الواقع. إنه ارتكب من المجازر الجماعية ما قد تضاعفت بها المقابر في إيران فليس هناك من حلّ في عهد هذا السفاك الجائز سوى الاتحاد والاتكال بالله.

اني في السابق عندما كنت في إيران وقبل أن أُبعد إلى الخارج وينتهي منفافي إلى العراق كنت أعتقد أن العشائر العربية المسلحة قد توقف في وجه هذه الحكومة وتضعها عند حدها، ولكن عندما جئت إلى العراق رأيت أنهم مع وجود تلك العشائر وامام أنظار الشعب يحاصرون المرجع الديني للشعب وللأممية الإسلامية ثم ينقلونه من النجف إلى بغداد تحت الحراسة ثم يقتلونه ظلماً حيث أصبح شهيداً.

إذا كان الشعب العراقي يريد الخروج من هذا المأزق الذي كان ولايزال فيه ويريد التخلص من اضطهاد هؤلاء الظالمين فليس أمامه سوى ما فعلته إيران حين أجمع الشعب كلمته واتحدوا جميعاً وهذا الاتحاد والاتكال على الله تبارك وتعالى اسقط تلك الحكومة الجائرة رغم أنها كانت أقوى بكثير من هذه الحكومة

البعشية وصدام الخبيث، إلا أن الشعب الإيراني استطاع مع عدم تسلحه بالأسلحة أن يجتث جرثومة الفساد، حيث انقرضت بذلك سلالة السلاطين الخبيثة التي كانت من أكثر الناس اجراما على امتداد التاريخ، وأقام بدلاً منها الجمهورية الإسلامية وليس للعراق حل غيرهذا.

إن الشعوب هم الذين يجب أن ينهضوا لانقاذ أنفسهم من سلطة الأشرار ويجب أن لا يتهاون الشعب حتى يأتيه الآخرون ومن أماكن أخرى لانقاده، فإن مبدأ النجاة ينطلق من صميم الشعب.

إن إيران بالرغم من عدم مساعدة آية دولة لها، بل إن الدول الإسلامية وغير الإسلامية قد اختلفوا معها وساندوا ذلك النظام سوى عدد قليل منهم، بالرغم من ذلك تمكنت من القضاء على تلك السلالة الخبيثة لأن الشعب إن أبي أمراً لا يمكن الضغط عليه، وشعب العراق يجب أن لا ينتظر حتى تأتيه قوة من الخارج لانقاده.

إن شعب العراق شعب مسلم تابع للإسلام والقرآن الكريم ومخالف للاستبداد والظلم والطباخ الوحشية البهيمية، فالشعب يجب أن يكون تابعاً للإسلام ويجب عليه وعلى جميع الشعوب انقاد أنفسهم.

إن شعب إيران وشعب العراق لا يعتبران اثنين والشعب الإيراني أيضاً لا يختلف عن بقية الشعوب الإسلامية الأخرى، إنما هم شعب واحد ذو مiliard نسمة وثروة هائلة. ومع الأسف إن أخraf أكثر الدول الإسلامية قد تسبب في أن تظلل هذه الأمة تحت ضغط القوى الشيطانية الكبرى وأن تساق تلك الثروة العظيمة في البلاد الإسلامية إلى الدول الكبرى فالشعوب يجب أن تنهض وتنقد نفسها من سلطة حكامها ومن سلطة القوى الكبرى.

إن الشعب الإيراني لا ينتظر أشخاصاً آخرين يأتون إليه من خارج البلاد لمساعدته وانقاده لظل حتى النهاية تحت ذلك الضغط والحكومة البهلوية الجائرة كانت لا تزال تحكم، لكنه لم ينتظر بالرغم من مساعدة الدول الشرقية والغربية وحاليتهم لمحمد رضا (بهلوi) وبالرغم من كل القوى الخارجية، والأجهزة العسكرية العظيمة التي كانت في الداخل، فقد انطلق الشعب كله دفعة واحدة نساءً

ورجالاً صغاراً وكباراً وهم يصرخون: لان يريد هذه الحكومة الجاثرة هذه الدولة الكافرة، عندئذ عجزت كل القوى الخارجية أن تتصدى له والقوات الداخلية ايساتركت الحكومة ولحقت بالشعب، فإذا نهض الشعب المسلم في العراق فإن الجيش سيلتحق به، ويحيطون هنالك معاً جذور السفاد.

رأيت في الأيام الأخيرة كتاباً من أحدى وكالات الأنباء أن الحكومة العراقية تقول: نحن دائماً كنا مسلمين ونشهد بوحدانية الله ورسالة النبي (ص) لأننا مسلمون، فلماذا تعتبروننا كفاراً؟ ورداً عليهم أقول: قبل أن نذكر شيئاً عن هذا فقد كفركم آية الله الحكم. الشعب العراقي مسلم لكن حزب البعث لم تكن عقائده إسلامية وقد أفقى بکفرهم المرجع الديني للشعب والإسلام، هذا الإسلام الذي يتظاهر به صدام وأمثاله، كإسلام محمدرضا (بهلوi). ولواني أحتمل أن محمدرضا كان مسلماً في قراره نفسه لكنه مسلم أسوأ من الكافر، أما بالنسبة إلى صدام فإني لا أحتمل ذلك. إن القيام ضد الدولة الإسلامية والحكومة الإسلامية القائمة اليوم في إيران يعتبر كفراً والحادي فكيف يدعى هذا الشخص أنه مسلم و يحارب الإسلام.

ليس لشعبنا المسلم أي ذنب سوى أنه يأبى أن تنهب القوى الكبرى ثروات بلاده وأنه يريد الحكومة الإسلامية حيث طالب بها وصوت لها منذ البداية حتى أقامها. لهذا السبب ودون أي سبب آخر أصبحت القوى الكبرى تعاتبه وتهاجه عمليتها البالية.

لقد قال صدام انه سيقدم بلادنا أكثر من ذلك إن لم يستجب لمطامعه. ورداً عليه أقول: لقد فعلت وستفعل ما يسعك وما لم تفعل لأنك ما استطعت أن تفعل أكثر من ذلك.

لتوتمكن من قتل جميع المسلمين في إيران لفعلت إلا أنك أخطأت التقدير حين ظنت أن شعب إيران غافل ولا يهم اذا هجمت عليه، وأن جيشنا عاجز منها، ولقد عرفك الشعب والجيش أن الأمر ليس كما قدرت وقدرت لك القوى الكبرى.

لقد هجمت علينا فجأة ودون سابق إنذار إلا إن قواتنا قد أغلقت

الطريق أمامك ومنذ ذلك اليوم لم تستطع أن تتقدم شبراً واحداً، وزراك تراجع إلى الوراء كل يوم.

وليعلم الشعب العراقي أننا وشعبنا وجيشنا لانفك مثل صدام الذي يريد أن يتقدم وإن كان ذلك يكلف سفك دماء الشعوب وقتل الأطفال والشيوخ، إلا أن بلادنا ملتزمة بالإسلام وجيشنا ملتزم بالإسلام. إن جيشنا هو ذلك الذي يعبر مدن العراق إلى آخر نقطة فيها حيث يدمر المراكز العسكرية في العراق قرب الأردن دون أن يلقي قنبلة واحدة على المدن العراقية. هذا بلد مسلم وهذا جيش مسلم وهذه القوات المسلحة إسلامية. وإن ذلك الشخص الذي يذكر المسلمين ثم يُشرّد المسلمين العرب ويهدم البلد الإسلامي ويدهم لأنه بلد مسلم، إن هذا الشخص ليس من جماعة المسلمين منها ينادي بالإسلام وينادي بالشهادتين لأن ذلك لم يكن إسلاماً بل هو النفاق. هناك كثيرون يشهدون مثل تلك الشهادة وقد شهدت بها في بداية الإسلام جماعة من المنافقين الذين كانوا أسوأ من سائر الكفار.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يوقظ الشعوب المسلمة وأن ينبع الشعب العراقي ذكاءً ليتمكن من تحرير نفسه من قيود القوى الكبرى ومن هؤلاء المفسدين الذين يقتلون المسلمين باسم الإسلام، ويدوسون أحكام الإسلام باسم الإسلام ويقتلون علماء المسلمين باسم الإسلام أمثال السيد محمد باقر الصدر ذلك المفكر الإسلامي الذي كان الأمل أن يستفيد منه الإسلام أكثر فأكثر، وإني آمل أن تنشر مؤلفات هذا الرجل الكبير بين المسلمين. حشره الله مع آجداده العظام وحشر أخته المظلومة مع جدتها وأمل أيضاً أن تنهض الشعوب الإسلامية وتحرر بلادها من سلطة القوى الكبرى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بتاريخ ١٥ جادى الثانية سنة ١٤٠١ هـ. الموافق ١٩٨١/٤/٢٠، استقبل الإمام الخميني قائد الأمة ومؤسس جمهورية إيران الإسلامية في حسينية جاران، مجموعة كبيرة من عمال وموظفي الصناعات العسكرية للبلاد، ووجه إمام الأمة في هذه المقابلة كلمة بهذه ترجمتها:-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ان منشأ جميع المزاعم والانتصارات هو لانسان نفسه. الانسان أساس الانتصار وأساس المزعنة. وان الایمان أساس جميع الامور. لقد عمل الغربيون، انجلترا في الماضي وبعدها أمريكا وبقية الدول القوية ليطمعوا في البلدان الضعيفة بأنها عاجزة حقاً وغير قادرة على أي شيء وذلك عن طريق الدعايات المستمرة وعليها أن تستجدي الدول الكبرى في الشرق والغرب في مجالات الصناعة والنظام وادارة البلاد. أولئك الذين أرادوا نهب ثروات تلك البلدان الضعيفة وصلوا بعد التفكير والتخطيط الى أن يجعلوا شعوب هذه الدول تشعر بأنها ضعيفة... انهم أرادوا تفهم البلدان المستضعفة حتى يعتقد الناس بأنهم عاجزون عن الصناعة ولا يستطيعون ادارة الجيش ولا يقدرون على ادارة البلاد بأنفسهم... وقد أدى هذا التصور الذي طبق عن طريق دعايات المفترضين الى تخلف وضياع هذه البلدان، فكل انسان أراد أن يعمل عملاً ورأى نفسه ضعيفاً تجاه هذا العمل فإنه لا يستطيع تنفيذه، ومما كانت قدرة الدفاع لدى جيش قوية وكان لهذا الجيش لا يملك قدرة روحية واعتقد أنه لا يستطيع المقاومة أمام قوة ما (آية قوة كانت) فهذا الجيش محكوم عليه بالفناء، وكل بلد اعتقاد بأنه عاجز عن ايجاد صناعة فإن هذا الشعب يبقى هكذا إلى الأبد وهذا هو أساس المخططات التي رسمتها القوى العظمى لشعوب العالم الضعيفة وان الكتاب الذين كتبوا في

سبيلهم والتأثيرين بالغرب التابعين لهم دافعوا بشدة عن هذا الموضوع حتى اطمأن آهالي هذه البلدان بأنهم لا يستطيعون عمل شيء ولا يليست لهم القدرة في ادارة أي أمر من أمور البلاد أو أمور الجيش أو الصناعة أو سائر الأمور التي تدخل ضمن مظاهر حضارة الإنسان وعليهم أن يتبعوا الغرب والقوى العظمى و يأخذوا منهم المستشارين العسكريين ومدراء لادارة البلاد، انهم يبقون الى النهاية أتباعاً خاضعين بسبب هذه العقيدة.

أنتم إذا اعتقدتم أنكم لا تستطيعون اقامة الصناعات الكبيرة أو الصناعات الصغيرة والأشياء التي كان الغرب يؤمن بها لكم لا تستطيعون تأميمها بأنفسكم فعليكم ان تصلحوا أنفسهم أولاً وتعتقدوا أننا بشر ولدينا قدرة التفكير ونحن أيضاً نملك قدرة التصنيع وهذه القدرة موجودة بالفطرة في جميع أفراد البشر فإذا حصلتم على هذه العقيدة ورأيتم خلال تجارب هاتين الستينين ان الآقوال التي قيلت لم تكن سوى دعایات ومن دعایاته أنه لا يمكن التفوّه بشيء أمام القوى الكبرى ولا بد من التسلیم الكامل لها.

لقد فهمتم وأفهمتم الدول والشعوب المستضعفة خلال هذه المدة التي قضت من ثورتكم وقيامكم انه يمكن الوقوف أمام أمريكا التجبرة وروسيا الطاغية. لقد ثرمت ثورة الرجال منذ ستينين ووقفتم أمامهم وقطعتم أيدي الجميع عن بلادكم ورأيتم كيف كان ذلك أمراً يمكننا تقدرون عليه بالرغم من أنكم لا تماثلونهم في القوة العسكرية والقوة الصناعية ولكنكم صمدتم وكل شعب عزم على أمر واعتقد انه يستطيع انجازه فإنه سيتحقق حتى، فالآمس هو الثالثة بالنفس وهي على قسمين: أما الإحساس بالضعف والخمول والعجز وأما الثقة بالقدرة والقدرة والاستطاعة. فلو آمن الشعب بقدرته على الصمود بوجه القوى الكبرى فسيجده في نفسه قدرة مواجهة هذه القوى.

ان هذا الانتصار الذي حققتموه كان نتيجة ايمانكم بقدرتكم.. ايمانكم بأن أمريكا لا تستطيع أن تفرض عليكم وهذا الإيمان كان سبباً في تلك العملية العظيمة الشبيهة بالاعجاز، ولو لاحظتم فإننا خلال هاتين الستينين قنابكثير من الصناعات التي كان الأجانب يقومون بها فشقوا بأن بوسعنا أن تكون بلداً صناعياً

ولدينا امكانية الابداع فهذه الثقة من شأنها تعزز كفایاتكم. ان الاساس هو هذه الثقة التي سلبوها منا. انهم جردونا من كل شيء حتى أصبخنا تبعاً لهم في أفكارنا وعقائدهنا كلها. إذا كانت أفكار كل شعب تخضع بالتبعية لقوة كبرى فإن كل مماليكه يرضخ لهذه التبعية أيضا.

المهم أن تتحرر أفكاركم ... تحرر من التبعية للقوى الكبرى. فإذا تحررت أفكاركم وعلمت اننا نستطيع أن تكون صناعيين فسوف تكون كذلك. إن كانت أفكاركم وأيمانكم اننا نقدر أن نعيش مستقلين دون التبعية للغير فتقدرون على ذلك. إذا آمن الفلاحون بقدرتهم على التقدم في الزراعة حتى نتمكن من التصدير وعدم التبعية للغير، بل الغير يحتاج اليانا، فإننا نتمكن من ذلك.

أنتم الذين تعملون في الكادر الصناعي في الجيش: إذا آمنت أنكم تستطعون أن تكونوا صناعيين وتستطيعون الابداع في هذا المجال — وقد ثبت بالتجربة اليوم هذا الایمان — فإنكم تقدرون حتى على ذلك.

ان هذا الكادر الصناعي — وكما أعلمت بذلك — قدقام بأعمال ايجابية كثيرة وآمل أن يقوم بعد اليوم بأعمال ايجابية حتى لا نضطر الى مذ آيدينا نحو الغرب والشرق، وأن ننجز أعمالنا بأنفسنا وندير بأنفسنا بلادنا حتى يتحقق لنا الاستقلال التام الكامل بدون التبعية في أي أمر من الأمور. ولنؤمن أننا نستطيع مثل سائر المخلوقات في العالم بإنجاز بعض الاعمال وبهذا الایمان نتقدم إن شاء الله إلى الأمام. ساعدكم الله تبارك وتعالى ولقد كنا إلى الان تحت المساعدات الغبية الإلهية. وأتمنى أن يحافظ هذا البلد الذي هو بلد أمّة الهدى وبلد صاحب الزمان سلام الله عليه، أن يحافظ على استقلاله إلى ظهوره (الإمام المنتظر) لكي يضع جميع طاقاته في خدمة ذلك الرجل العظيم الذي سوف ينشر القسط والعدل في العالم إن شاء الله وينهي هذا الظلم الذي يعاني منه المستضعفون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بتاريخ ١٩ جمادى الثانية سنة ١٤٠١ هـ الموافق
١٩٨١/٤/٢٤، وجه قائد الثورة ومؤسس جمهورية ايران
الإسلامية الإمام الخميني دام ظله رسالة قيمة بمناسبة ذكرى
ميلاد سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، وقد
هنا الإمام الشعب الإيراني وخاصة النساء بهذا اليوم الأغر
الذي اختير أن يكون يوماً للمرأة في ايران، والبكم ترجمة
نص بيان الإمام:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أهْنَى الشُّعُوبُ الْإِيْرَانِيُّونَ الشَّرِيفُ وَخَاصَّةً النِّسَاءُ الْمُحْتَرَمَاتُ بِيَوْمِ الْوَلَادَةِ
الْمِيمُونَةِ لِلصَّدِيقَةِ الطَّاهِرَةِ الَّذِي يُعْتَدَرُ أَسْمَى يَوْمٍ لِاِنْتِخَابِهِ يَوْمًا لِلْمَرْأَةِ.
لَقَدْ وَقَعَتْ هَذِهِ الْوَلَادَةُ السَّعِيدَةُ فِي عَصْرٍ وَظَرْفٍ لَمْ يَكُنْ يَنْظَرُ فِيهِ لِلْمَرْأَةِ
كِيَانِسَانَة، وَانْ وُجُودَهَا كَانَ يُسَبِّبُ الْخَجْلَ لِأُسْرَتِهَا لِدِيِ الْأَقْوَامِ الْمُخْتَلِفَةِ فِيِ الْعَصْرِ
الْجَاهِلِيِّ.

فِي هَذِهِ الْبَيْتَةِ الْفَاسِدَةِ الْمَرْعِيَّةِ أَخَذَ الرَّسُولُ الْأَعْظَمُ بِيَدِ الْمَرْأَةِ وَأَنْقَذَهَا مِنْ
مُسْتَنْعِنَعِ الْعَادَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ.

وَالْتَّارِيخُ إِلَّا إِسْلَامِيٌّ شَاهِدٌ لِتَبْجِيلِ رَسُولِ اللَّهِ الزَّائِدِ عَلَى الْحَدِّ بِالنِّسَبةِ إِلَى
هَذِهِ الْمَوْلُودَةِ الشَّرِيفَةِ لِيُبَيِّنَ أَنَّ لِلْمَرْأَةِ عَظِيمَةُ خَاصَّةٌ فِيِ الْمُجَمَّعِ حِيثُ لَوْمٌ تَكُونُ
أَفْضَلُ مِنْ الرِّجَالِ فَإِنَّهَا لَيْسَ أَقْلَى مِنْهُمْ. لَذِكْرٌ فَإِنْ هَذَا الْيَوْمُ يَوْمُ حَيَاةِ
الْمَرْأَةِ وَيَوْمُ تَأْسِيسِ الْفَخْرِ وَالدُّورِ الْكَبِيرِ لِلْمَرْأَةِ فِيِ الْمُجَمَّعِ.

أَنِّي أَعْتَزُ بِنِسَاءِ إِيْرَانِ الْمُكَرَّمَاتِ إِذْ حَصَلَ فِيهِنَّ ذَلِكَ التَّحْوِلُ الَّذِي
اسْتَطَعْتُ بِهِ احْبَاطَ الْخُطْطِ الشَّيْطَانِيَّةِ الَّتِي دَامَتْ لِمَدَةٍ تَفُوقُ الْخَمْسِينَ عَامًا بِمَعَاوِنَةِ
الْمُخْطَطِينَ الْأَجَانِبِ وَأَتَيَاعِهِمُ الدِّنَيَّيْنِ مِنَ الشُّعُراءِ السُّخِيفِينَ وَالْكِتَابِ وَالْأَجْهِزَةِ
الْإِعْلَامِيَّةِ الْمُؤْجَرَةِ. وَأَثَبَتْ أَنَّ النِّسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ الْمُكَرَّمَاتِ لَمْ يَتَّبَعْنَ الضَّلَالَ وَلَمْ
يَتَأْثِرْنَ مِنِ الْمُؤَامَرَاتِ الْمُشْؤُمَةِ لِلْغَرْبِ وَلِلْمُتَأْثِرِينَ بِالْغَرْبِ.

على الرغم من تلك الدعايات الكثيرة في الا بواق طوال سلطنة بهلوى
الغاصبة فإنه باستثناء ثلة من النساء الطاغوتيات المرفهات واتباعهن
السفاكيات والمطيعات هن لم تسقط الفئات المليونية من النساء الملزمات في
 MSC مصيدة تحايل عشاق الغرب وأظهرن مقاومتهم ببسالة طوال هذه الخمسين سنة
 السوداء بوجوه مشرقة لدى الله والشعب. إلا أن في هذا التحول الإلهي الأخير
 فإنهن قطعن بكل جدية وإلى الأبد آمال ذوي القلوب العمياء الذين كانوا
 ولا يزالون يتذمرون الغرب قبلة هن.

النصر والعزّة للنّهضة الإسلامية لنساء إيران المعلمات والفخر لهذه الفتاة
 العظيمة التي ساهمت كثيراً في انتصار الثورة وذلك بمحضورها بكل بساطة في
 مسرح الدفاع عن الوطن الإسلامي وعن القرآن الكريم، واليوم أيضاً تعمل بكل
 جد في الجبهة وخلف الجبهة ومستعدة للتضحية.

رحمة الله على الأمهات اللواتي أرسلن شبابهن البواسيل إلى ساحة الدفاع
 عن الحق ويفتخرون بشهادتهم القيمة.

اللعنة على تلك الدمى المستقرة في القصور المخزية في الداخل والخارج
 ولا يتعلّق إلا بالحياة الحيوانية الرذيلة ولا يفكّر إلا في الفساد.
 لتُقطع تلك الألسنة والأيدي الجاثرة التي تسعى لتدمير الجمهورية
 الإسلامية عن طريق التحدث والكتابة وجرّ بلدنا العزيز إلى أحضان اليسار
 أو اليمين.

التحيات المتواصلة للنساء اللاتي يعملن اليوم في جميع أنحاء البلاد
 ب التربية الأطفال وتعليم الأميين وتدریس العلوم الإنسانية وتعلم الثقافة الغنية
 للقرآن. وسلام من الله على النساء اللواتي حصلن على درجة الشهادة العالية في
 هذه الثورة ولأجل الدفاع عن الوطن. وعلى اللواتي يعملن في خدمة المعوقين
 والمرضى في المستشفيات والمستوصفات.

والسلام على الأمهات اللواتي فقدن شبابهن بكل اعتزاز. مبارك يوم
 المرأة على النساء الملزمات في الأقطار الإسلامية.

نأمل أن يستيقظ المجتمع النسوى من الغفلة والغفوة المصطنعة التي فرضها

عليه الناهبون. وعلى المجتمع أن يتعاونوا معاً هداية المخدوعين وارشاد المرأة للوصول الى درجتها السامية. ونأمل أن تعتبر النساء في سائر البلدان الاسلامية من معجزة هذا التحول الذي حصل لنساء ايران نتيجة الثورة الاسلامية ويجتهدن في اصلاح مجتمعاتهن حتى تتحقق الحرية والاستقلال لبلداتهن.

رحمة الله تعالى وبركاته عليكن يا نساء الاسلام و ايران العزيزة

الجليلات.

والسلام على عباد الله الصالحين من المؤمنين والمؤمنات.

١٩ جمادى الثانية سنة ١٤٠١

روح الله الموسوي الخميني

بتاريخ ٥ حزيران سنة ١٩٨١ أقيمت مراسم خاصة في
جامعة طهران بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة لانتفاضة ١٥
خرداد، شارك فيها الملايين من المواطنين، وقد ألقيت كلمة
الإمام القائد بهذه المناسبة، وفيما يلي ترجمة نص الكلمة:-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في يوم الخامس عشر من خرداد سنة ١٣٤٢ (هـ.ش) والذي كان يصادف اليوم الثاني عشر من عمر المحرم أي اليوم الثالث لاستشهاد سيد شهداء التاريخ، ولو أن في هذا اليوم الذي قدم الشعب بتصحيحته العظيمة وتسليمها لأمر الله قربة خمسة عشر ألف شهيد في سبيل الله تعالى، قد قضى عليه حسب الظاهر، وأضاف جلاوة نظام بهلواني الجرم صفحة عارًّا بدية على صفحات تاريخه المخزي الذي دام خسین عاماً، إلا أنه كان مقدمة لانتصار الإسلام والشعب كما أن استشهاد سيد المظلومين وصحابة القرآن يوم عاشوراء كان بداية للحياة الخالدة للالسلام والحياة الأبدية للقرآن الكريم... | فتلك الشهادة المظلومة وأسارة آل الله سلمت عروش اليزديين الذين أرادوا بتصورهم الواهي وباسم الإسلام القضاء على أساس الوحي، سلمتها إلى الفناء الأبدي وأزالت تلك الحركة السفيانية من مسرح التاريخ.

وان هذه الشهادة الباسلة لشعب ايران المظلوم آزالت من تاريخ ایران عروش البهلویین وكيان المتصفین بصفات بهلوانيي الذين همّوا باخراج الاسلام من الساحة واحلال الافکار الغربية والمخالفات الامريکية محل الوحي.

في الحقيقة فإن انتصار ٢٢ بهمن ١٣٥٧ (هـ.ش) كان نتيجة لقيام ١٥ خرداد ١٣٤٢ (هـ.ش). واليوم، أيضاً، تخطط نفایات النظام السفاک السابق

معاونة و معاضدة المجموعات المتخلفة والكتاب المتأثرين بالغرب والشرق لتجديد حياتها ، وبالاستعانته بالأقلام الشعبية حسب الظاهر والألسنة الماكرة يريدون تضييف الجمهورية الإسلامية في الداخل والخارج و ابراز جمهوريتنا في العالم بصورة نظام أسوأ واكثر ظلماً من نظام بولندي . انهم يريدون تشويش الرأي العام واعطاء الدول العظمى الشرعية للتدخل في شؤون البلاد . انهم بذرية أنه لا يوجد قانون يحكم ايران و ان حكومة الغاب تسود ايران و ان كافة القطاعات في الجمهورية تقوم خلافاً للقوانين الدولية بنهب الاموال وقتل الانفس . يريدون فتح الباب لاسياحهم أما القوة الشرقية والنظام الشيوعي أو القوة الغربية والنظام الرأسمالي و يريدون تشويه سمعة ايران العزيزة تحت اسم الحرية التي يعنون منها اللامبالاة و يبغون (بال التالي) اخراج المسلمين من الساحة .

ان هؤلاء يريدون حرية التسلح أمام الحكومة الإسلامية وحرية الفوضى . انهم يريدون حرية البندقية للقضاء على الاسلام والجمهورية الإسلامية ... أنها الحرية التي حاربها الانبياء وحاربها الاسلام وقادته على مر التاريخ وضحوا بأنفسهم من أجلها ... ونحن بحكم اتباعهم سبق في الساحة .

وأما المتأثرون بالغرب الذين يطالبون بالحرية على النط الغربي من حرية مراكز الفساد وحتى حرية الجنس بأبشع أنواعه ، والجمهورية الإسلامية مخالفة لأهوائهم الحيوانية فإنهم معارضون للحرس الثوري ولاصل الحراسة وللجيش ولجميع القوات المسلحة ، وعلى شعبنا العظيم أن يكون يقظاً ويرد كيد هؤلاء الى أنفسهم . انهم يخشون ذكرى ١٥ خرداد لأن هذا اليوم التاريخي العظيم هو بداية ازدهار الاسلام واستقلال وحرية الشعب تحت ظل الاسلام لتحقيق الاستقلال والحرية بالمعنى الحقيقي .

يوم ١٥ خرداد كما أنه مثل يوم عاشوراء يوم عزاء عام للشعب المظلوم فإنه يوم حماسة ولادة جديدة للإسلام والمسلمين ، فاحياء ذكرى ١٥ خرداد الحماسية إحياء للقيم الإنسانية على مر التاريخ كما ان احياء ذكرى يوم عاشوراء المصيرية احياء للإسلام والقرآن الكريم .

على شعبنا الشريف وعلى الشعوب المظلومة - إن كانوا في غفلة من أي

شيء — آن لا ينسوا هذين اليومين الإلهيين. في يوم عاشوراء بقوله «لا» أسقط اليزيديين على طول التاريخ وأرسلهم إلى المقابر و كذلك يوم ١٥ خرداد قد دفن البهلوين والمتصرفين بصفاتهم والدول العظمى.

ان احياء يوم ١٥ خرداد واقامة المظاهرات (بهذه المناسبة) صرخة محظمة من قبل المستضعفين في وجوه المستكبرين ومن الملتزمين بعقيدة القرآن التقديمية في وجه المسلمين دون قيد وشرط للعوائد المنحرفة والعوائد التي تلتقط (أفكارها) من الشرق والغرب والتي تعمل بصورة زاحفة في اخراج شعبنا المظلوم ويسعون جديا لتحقيق ذلك بالأسنثهم وأقلامهم.

على شعبنا الشريف أن يحافظ بروحه وقلبه على أيام الله هذه التي هي هدايا من عالم الغيب الإلهي ويصونها بكل ما أوتي من قوة وأن يهاجم المناوئين للعقيدة وخدمة الشياطين الكبار والصغار بالشاعر والشعارات، ويغلب على المشاكل ومؤامرات الغرب والشرق بصفوفه المرصوصة وقلوبه المطمئنة وبأقدام ثابتة وعزائم راسخة وأن يتسلحوا بسلاح الإيمان بالله في مواجهة المشكلات.

وعلى قوات الإسلام المسلحة من الجيش والقوات العسكرية وحرس الشورة والدرك وشرطة المخافر والتعبئة والعشائر وكل المقاتلين المسلمين الأعزاء أن يحافظوا على الانسجام والوحدة فيما بينهم ويهجموا على العدو الكافر بالقدرة الإلهية وبنداء «الله اكبر» ويطلبوا النصر من الله العظيم لأن يد الغيب معهم. وعلى الشعب المناضل العزيز أن يساند القوات المسلحة ولا يتهاون في مساعدتها والتعاون معها وينحوهم روح الفداء في هذه التضحية وهذه العبادة القيمة فإن الفتح والفالح قريب إن شاء الله تعالى.

الشرف والعزة لكم والعار والخذلان لاعداء الإسلام.

سلام على عاشوراء. سلام على ١٥ خرداد وسلام على ٢٢ بهمن.

تحية لأيام الله وسلام على الشعب الإيراني الشريف الغالي وتحية للمقاتلين والمجاهدين في جبهات القتال وخلف الجبهات.

والسلام على عباد الله الصالحين.

روح الله الموسوي الخميني

بتاريخ ٣ شعبان ١٤٠١ هـ الموافق ١٩٨١/٦/٦ ،
وبمناسبة عيد ميلاد أبي الاحرار وسيد الشهداء الإمام
الحسين بن علي عليهما السلام والذي اختير يوماً لحرس الثورة،
وجه إمام الأمة وزعيم الثورة الإسلامية الإمام الخميني دام ظله
بياناً إلى الشعب أُلقي في الحفل الذي أقيم بهذه المناسبة الكريمة،
ووهذه ترجمة نصه الكامل: -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أهني المظلومين في العالم بحلول العيد السعيد المبارك في الثالث من شعبان المعظم يوم ميلاد سيد المظلومين. مبارك كان وسيكون هذا اليوم الشريف الذي هو طليعة لاستمرار مبعث خاتم الأنبياء (ص)، فلولا عاشوراء و تضحيات أهل بيت الرسول لازال طواغيت ذلك العصر، البعثة وتلك المجهودات الشاقة للنبي الكريم.

ولو لم تكن عاشوراء لما كنا نعرف بما الذي حل بالقرآن الكريم والاسلام العزيز إذ أن المنطق الجاهلي لآل أبي سفيان أراد انهدام الوحي والكتاب ، و «يزيد» هذا المتخالف من عصر عبادة الأصنام المظلم آراد اجتثاث أساس الاسلام ظناً منه أن يتحقق له ذلك بقتل واستشهاد أبناء الوحي وأعلن صراحة «الخبر جاء ولا وحي نزل» لتقويض صرح الحكومة الإلهية. لكن إرادة الله تعالى كانت ولا تزال تؤكد أن الاسلام يبق الى الأبد محرراً والقرآن هادياً تحميء وتحييه دماء الشهداء أمثال أبناء الوحي، فهذا الحسين بن علي (ع) عصارة النبوة وتذكار الولاية، تحرك ليقدم روحه وأرواح أعزائه فداء لعقidته وإلمة النبي الاكرم العظيمة، يغلي هذا الدم الطاهر على امتداد التاريخ ليسقي دين الله ويحرس الوحي وثماره.

والاليوم، وقد أعلن حرس الثورة واللحان الثورية في العصر الحاضر أن

يكون هذا اليوم العظيم المبارك الخالد يوماً للحرس فإنهم يتعهدون مسؤولية كبرى وواجبًا عظيمًا وكتابهم اختاروا هذا اليوم أحياء لذكرى عاشوراء ولأهداف التضحيات وتقديم الأرواح في كربلاء وانه حقاً اختيار حسن، وحسن هذه المسؤولية الكبرى التي تدعوا إلى إدامة طريق الدم الآخر للتتشيع، وكبيرة تلك المسؤولية التي هدفها التضحية والفاء وكم أطف الله على هذا الدم إذ جعله ثار الله وأخذه بعد من حدود الحجب والنور والظلمة ونقاوه من الانانية وحب الذات ونقله إلى حد «العبودية جوهرة كُنها الربوبية» وزينه به، إلا أن أيدينا لم تبلغه، ولكن لا تيأسوا واسعوا وامتحوا سعيكم صبغة إسلامية إلهية أكثر ليكثر أخلاصكم في التضحية بأنفسكم وأنتم والحمد لله كذلك.

أنتم يا أعزائي الذين نهضتم من داخل المجتمع الإسلامي منذ بداية انتصار الثورة وجاهدم في الجهد الحق ضد الباطل وضد النظام الشاهنشاهي، واليوم، تضحيون بأنفسكم في الجهد الإسلامي ضد كفر الصداميين اي ضد أمريكا المجرمة جنباً إلى جنب أخوانكم الجنود وسائر القوات المسلحة من التعبئة حتى العشائر الشجعان وتخلقون الأمجاد الكبرى للإسلام والشعب. يجب أن تعلموا بأن الله يحمي جنوده والحق دائمًا منتصري النهاية.

يجب أن تعلم أمريكا المجرمة أن الشعب العزيز والخميني لن يسمح لها بالرّاحة حتى القضاء التام على مصالحها ويستمرون في النضال الاهلي حتى قطع يديها. ان شعبنا - كما أثبتت - يتحمل جميع التناقض لاجل الحفاظ على شرفه وكرامته. وكان شعبنا المناضل يعلم منذ اليوم الأول من نضاله أنه في حرب مع جميع القوى والدول الكبرى وعليه أن يعلم بأن جميع عملاء القوى الكبرى وخصوصاً أمريكا المجرمة في الداخل والخارج سوف يستفيدون من كل طاقاتهم لمحطتنا ولكن ما هي؟ فإن جبل المصائب يكون كالرّيشة أمام كرامتنا الإسلامية والإيرانية، وعلى شعبنا أن يستعد لهذه المعركة الحسينية حتى النصر الكامل، فإن الموت الآخر أحسن بدرجات من الحياة السوداء، ونحن اليوم متّأهبون للشهادة ليقف أبناءنا غداً مرفوعي الرأس في مواجهة الكفر العالمي ومحملوا على عاتقهم مسؤولية الاستقلال الحقيقي بكل أبعادها ويعلنوا باعتذار

نداء تحرير المستضعفين في العالم.

أَتَمْ أَيْهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَبْطَالُ يَا حَرْسَ ثُورَةِ شَعْبِ إِرَانِ الْإِسْلَامِيَّةِ، لَقَدْ أَسْتَهْدَفْتُكُمُ الْجَمْعُواَتِ وَالزَّمْرَ الْمُنْحَرِفَةَ مِنْذِ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ وَأَضَافَ هَذَا فَخْرًا عَلَى مَفَاحِرِكُمْ، وَالْيَوْمَ أَيْضًا فَإِنْ مَنْ يَفْرَأُ كَثُرًا مِنَ الْإِسْلَامِ يَكُونُ أَدَدَ أَعْدَائِكُمْ أَيْهَا الْأَعْزَاءِ. احْرَصُوا عَلَى الْحِيلَوَةِ مِنْ دُخُولِ الْمَنَافِقِينَ فِي صَفَوفِكُمْ وَإِيجَادِ الشَّقَاقِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ سَائِرِ أَخْوَانِكُمُ الْمَحَارِبِينَ لَأَنَّكُمْ أَتَمُ الْيَوْمِ وَبَقِيَّةُ أَخْوَانِكُمْ فِي الْقُوَّاتِ الْمُسْلِحَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَغَيْرِ الْعَسْكَرِيَّةِ جَنُودُ الْإِسْلَامِ وَأَخْوَةُ الْإِيَّانِ. احذِرُوا حَتَّى لَا يُصِيبَكُمْ أَذى مِنْ حَشَالَاتِ النَّظَامِ الطَّاغُوْيِّ وَالْعَقَائِدِ الْمُنْحَرِفَةِ، فَإِنَّ أَعْدَاءَ الْإِسْلَامِ مُتَرَصِّدُونَ لَكُمْ، وَقَدْ خَرَجَتِ الْاَقْلَامُ الْمُسْمَوَّةُ مِنْ غُلُفِهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ لَا خَرَاجَ الْجَمْهُورِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ مِنَ السَّاحَةِ وَالْخَضُوعُ لِكُلِّ نَظَامٍ مَاعِدًا الْجَمْهُورِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

هُؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا يَخْشَوْنَ إِسْمَ الْجَمْهُورِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي بَادِئِ الْأَمْرِ وَلَا زَالُوا يَخْافُونَهَا الْيَوْمَ وَلِذَلِكَ يَسْعُونَ بِأَقْلَامِهِمْ وَأَقْدَامِهِمْ لِتَهْدِيمِ حُكْمِكُمُ الْشَّعُوبِيَّةِ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ تِيَارَ الشَّعْبِ الْجَارِفِ سَيَكْسِنُهُمْ إِلَى جَانِبِ الْقَلْشَةِ، لَأَنَّ مَقْدِرَةَ الْإِسْلَامِ الْإِلهِيَّةِ أَعْلَى مِنْ أَنْ تَسْتَوِعَهَا أَدْمَغَتِهِمُ الْجَفَوَافُ. وَاطْمَسْتُمُوا إِنِّي إِذْ أَحْسَسْتُ بِالْوَظِيفَةِ الْشَّرِيعِيَّةِ فَسَأَرْشِدُ الشَّعْبَ إِلَى الْطَّرِيقِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ الْقَاهِرَ أَمَامَهُ.

إِنِّي أَهْنِتُكُمْ يَا أَصْدَقَائِي بِيَوْمِ الْحَرْسِ الْمَبَارِكِ وَأَهْتَنُّ سَائِرَ طَبَقَاتِ الشَّعْبِ بِلِ الْمُسْتَضْعِفِينَ فِي الْعَالَمِ وَأَتَمَّنُ السَّعَادَةَ لَهُمْ وَالْعَظَمَةَ لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ.

تَحْيَةً لِلْمُحَارِبِينَ الْمُجَاهِدِينَ... تَحْيَةً لِلْحَرْسِ الثُّورَةِ... تَحْيَةً لِلْجَانِبِ الْشُّورِيَّةِ... تَحْيَةً لِشَهَدَاءِ طَرِيقِ الْإِسْلَامِ... تَحْيَةً لِأُسْرِ الشَّهَدَاءِ... تَحْيَةً لِلْمُتَضَرِّرِينَ مِنَ الْحَرْبِ الْمُفَرُّوْضَةِ وَسَلَامًا عَلَى شَعْبِ إِرَانِ.

رُوحُ اللَّهِ الْمُوسَوِيِّ الْخَمِيْنِي

5843



